# صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 2 كانون الأول (ديسمبر) 2014 الموافق 10 صفر 1436هـ

عدد الصفحات 12 العدد 68 السعر | 25 ل.س|


## خالد هاون: تصنيع القذائف أنساني رجلي المبتورة

لم تحل ساق "خالد الجميلي" التي بُترت ذات صباح في مدينة حلب وتحديداً في منطقة طريق الباب، عندما ألقت طائرة مروحية برميلاً متفجراً، أسفر عن مجزرة حينها، راح ضحيتها حوالي 50 شخصاً..

تفاصيل صفحة 07

## مشاهد دمار حلب تعانق موسيقا العود في «بوخارست»

لم تفلح سنوات بُعد محمد زعتري، في التخفيف من سطوة حضور صورة مدينته حلب في الذاكرة، فهذه المدينة لا تعطي للمولودين فيها فرصة النسيان التراكمي مهما شطت بهذا المنتمي لها الطرق.

تفاصيل صفحة 11

### يوم الرقة الأسود

# هل يعمل التحالف الدولي والنظام السوري في اتجاه واحد؟

صدى الشام ـ خاص

ارتكبت قوات النظام السوري خلال الأسبوعين الماضيين مجموعة من المجازر بحق المدنيين في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية"، كان أخرها المجزرة الكبرى في مدينة الرقة يوم الثلاثاء الماضي والتي راح ضحيتها نحو 220 قتيلا، إثر تنفيذ طيران النظام ثماني غارات جوية جديدة، استهدفت مبانيَ سكنية في مناطق البانوراما والجسر العتيق والمشلب والامتحانات والروضة والمشفى الوطني، و مدرسة دار السلام، وسط المدينة. ويقف أهالي مدينة الرقة عاجزين تماماً، أمام المجازر التي ترتكبها طائرات النظام بحقّهم، ولم تعرها المحافل الدولية أيّ اهتمام، فبينما تحوم في سماء الرقة الخاضعة لسيطرة

وكانت المدينة قد تعرضت لسلسة من المجازر على يد قوات النظام خلال الأسابيع الماضية، في محاولة إثبات النظام حسن نيته للتحالف في القضاء على الإرهاب، جاء ذلك قبل أيام من حديث رئيس الائتلاف الوطني المعارض بأن "انطباعاً يتولد لديه بأن التحالف وقوات الأسد تعمل في اتجاه واحد، بما أن الأسد يتحرك بحرية".

وأعرب البحرة خلال مقابلة مع صحيفة الغارديان البريطانية "عن أسفه تجاه السياسة المتبعة من قبل قوات التحالف"، مبيّناً أن التحالف يُقاتل ظاهر المشكلة الذي هو تنظيم "داعش"، من دون مهاجمة أصل المشكلة الذي هو نظام بشار الأسد، ويغض النظر عن استخدام طيران الأسد للبراميل المتفجرة والصواريخ ضدّ أهداف مدنيّة في حلب أو في أماكن أخرى".

أكثر من ذلك، شكل اعتراف رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما والتي تقود بلاده التحالف في سوريا، أن "الولايات المتحدة طلبت من نظام بشار الأسد عدم التعرّض للطائرات الأميركية التي تشنّ غارات ضدّ مواقع تنظيم "الدولة الإسلامية" ضربة قاصمة جديدة في عنق الثورة السورية، وأكد أوباما في مؤتمر صحافي أثناء مشاركته في قمة العشرين في أستراليا، "أبلغنا النظام السوري بأنه عندما نلاحق الدولة الإسلامية في مجالهم الجوي فإنه من الأفضل لهم ألا يهاجمونا".

وحتى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قال إن "الغارات الجوية التي تشنها قوات التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) "تتسبب بسقوط ضحايا مدنيين"، إضافة إلى أضرار في البنية التحتية"، مقراً في تصريحه لقناة"روسيا اليوم" على موقعها الالكتروني, إلى أن ""سقوط ضحايا في صفوف المدنيين يعود إلى اختباء المسلحين بينهم بغية التمويه وجعل إصابتهم أمرا صعبا."

ويرى في هذا السياق، رائد الفضاء السوري اللواء محمد فارس خلال تصريحات لـ "صدى الشام" بأن هناك تنظيم بين قوات النظام والتحالف الدولي كي لا يحدث أي تداخل بين الطرفين أثناء القصف، مبيّناً أن "الرادارات تستطيع كشف الطلعات التي يجريها الطرفين".

ويؤكد فارس أن "هناك نوع من التعاون، فالتحالف قادر بكل سهولة أن يدمر طائرات النظام، لكن بما أن الاخير راض بالغارات التي يشنها التحالف، وهناك اتفاق عام مبدئي، وهذا أساس كل شيء، فليس من صالح النظام التصدي للتحالف، لأنها في الأساس لصالحه، فهو لا يريد فتح باب عليه، وهو لا يهتم بتدخل خارجي، بل هو من إستجلبه منذ وقت طويل"..

تتمة صفحة 2

## الإفتتاحية

### مجلس قيادة الثورة والتحديات الكبرى

بالرغم من كل الجهود التي بذلت من أجل توحيد رؤى الفصائل المسلحة في الداخل بهدف توحيدها باتجاه الهدف الأساسي الذي خرجت من أجله أي إسقاط نظام بشار الأسد إلا أن هذه الجهود كانت تصطدم دائما باختلاف وتضارب مصالح القوى الداعمة لتلك الفصائل ومع مرور الوقت بدأت تتوسع تلك الخلافات التي وصلت الى حد الصدام في بعض المناطق.

كما أن ابتعاد القوى السياسية التمثيلية للثورة السورية والمتمثلة حاليا بالائتلاف الوطني عن هموم الداخل وانفصالها عن القوى العسكرية والمدنية فيه ساهم في فقدان تلك القوى لمصداقيتها داخليا وبغياب فعالية هذا الحامل السياسي للمعارضة خارجيا، فبالرغم من كل الدعوات لتوحيد الكتل لمشكلة للائتلاف إلا أنه أثبت أنه جسم غير قابل للاستمرار بل على العكس بدأت خلافاته الداخلية وخاصة تلك التي حصلت في الاجتماع الأخير للهيئة العامة للائتلاف بدأت تلك الخلافات تعطي مفاعيل سلبية على الثورة بشكل عام والموقف الدولي منها. وتبدو مبادرة واعتصموا التي أعلن عنها بداية شهر أب الماضي و تمخض عنها تشكيل مجلس "قيادة الثورة" في بداية الأسبوع الجاري، من أكثر المحاولات جدية من أجل تحسين صورة التمثيل السوري الذي تردى وفقد الكثير من مصداقيته، وخاصة أنها تضم أكثر من مئة تشكيل من الفصائل الكبرى الموجودة فعليا على الأرض وتعتمد على الداخل وترفض السماح بالتدخلات الخارجية.

إلا أن نجاح الطرح الذي تبناه مجلس قيادة الثورة يتوقف بالدرجة الأولى على مدى قدرة مكونات هذا المجلس على التوافق فيما بينها وتجاوز الخلافات السياسية والايديولوجية والتي تحتاج إلى وضع أسس ناظمة لها ، وعلى مدى قدرتها على التعاطي مع الفصائل التي لم تدخل في هذا الجسم الجديد، و يتوقف على مدى قدرة هذا التشكيل الجديد على مواجهة التحديات الكثيرة التي تنتظره والتي يأتي في مقدمتها تحدي التمويل والاعتماد على الذات ومدى القدرة على النهوض بهكذا جسم دون دفع ثمن المعونات التي يتلقاها.

ويأتي الحصار الذي تفرضه قوات النظام والانقطاع الجغرافي بين المناطق وصعوبة التواصل بينها كواحد من التحديات الكبرى التي قد تعيق عمل المجلس، وربما يتسبب تباين مواقف الفصائل التي تقع تحت الحصار عن مواقف تلك التي تقع خارجه في زيادة هذا التحدي .

ويبدو أن وجود تنظيم داعش والموقف منه وأولويات الفصائل بالنسبة لقتاله قد يظهر كتحد لاحق بسبب وجود فصائل ذات ايديولوجيات ليس من أولوياتها الصدام مع التنظيم.

ولكن يبقى الفيصل الأساس في نجاح هذا التشكيل هو مدى قدرته على تشكيل تمثيل سياسي حقيقي وتمثيل عسكري ومدني فعال في الداخل لأنه المطلب الأساسي للثورة وهو مطلب للدول التي تتعاطى مع القضية السورية.

عبسي سميسم

# 15 ألف امرأة سورية قتلها النظام منذ بداية الثورة

صدى الشام - تقارير

نشرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" تقريرها السنوي عن المرأة في سوريا بالتزامن مع اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة والذي صادف يوم الخامس والعشرين من تشرين الثاني، وجاء التقرير بعنوان "المرأة السورية في لهيب النزاع".

التقرير يلخص جميع الانتهاكات التي مورست بحق المرأة السورية من جميع أطراف النزاع في سوريا، حيث اعتمد على لقاءات أجريت مع ضحايا تعرّضن للاعتقال من القوات الحكومية ومن فصائل المعارضة المسلحة، وما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية، وتوثيق شهاداتهن بالاسم والصور والفيديو.

ووثق التقرير 15347 حالة قتل على أيدي القوات النظامية، بينهن 641 سيدة برصاص قناص، 32 سيدة ماتت تحت التعذيب، إضافة إلى أن ما لا يقل عن 6500 سيدة مررن بتجربة الاعتقال بينهن 450 حالة اختفاء قسري، أما عدد النساء اللواتي تعرضن لعنف جسدي فتجاوز الـ7500، بينهن 850 حالة حصلت داخل مراكز احتجاز النظام، وأكثر من 400 حالة لفتيات دون سن 18.

كما وثقت الشبكة مقتل 81 امرأة، على يد تنظيم "داعش"، وتعرّض عدد من الناشطات السوريات للاعتقال والتعذيب والعنف الجنسي، والتضييق في الحركة خوفاً من الاعتداء، والالتزام بلباس معين في مناطق سيطرة التنظيم.

تتمة صفحة 2

# إقبال بلّو لـ "صدى الشام":الثورة بدأت بكلمة واتحاد الأدباء السوريين ينأى بنفسه عن اعترافات الائتلاف

حوار- مرهف دويدري

مع بداية الثورة السورية ، وجد العديد من أدباء سورية، أن الكلمة يجب أن تكون جنباً إلى جنب مع السوريين المندفعين في شوارع المدن والبلدات السورية للتظاهر ضد نظام بشار الأسد، فبدأ الكتاب والشعراء يحاولون تحديد موقف مما يحدث على الساحة السورية، ليكون عدد الذين نذروا أقلامهم لمساندة السوريين في البداية لا يزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة في الشهور الأولى، إذ يخشى الجميع طغيان النظام وجبروته، وفي الشهر الثامن من عام 2011 أي بعد مرور حوالي خمسة أشهر على انطلاق الثورة السورية ،كانت الفكرة ضرورة توحيد من وقف ضد النظام من الكتاب والأدباء في منظمة تجمعهم وتنسق عملهم الثوري، فطرحت فكرة إنشاء اتحاد الأدباء السوريين الأحرار عبر مجموعة على موقع التواصل فيسبوك، وسرعان ما انضم للمجموعة العشرات من الأدباء السوريين ، لتكتمل فكرة وترتيب الاتحاد في شهر تشرين الثاني من العام نفسه.

فكان أن التقت "صدى الشام" مؤسس اتحاد الكتاب والأدباء السوريين الأحرار عام 2011، كأول اتحاد حر في سورية، ورئيسه للدورة الحالية، محمد إقبال بلّو رئيس تحرير شبكة أخبار الاتحاد برس.

محمد إقبال بلّو شاعر و كاتب صحفي من حلب له ديوان شعري بعنوان (رحيق الغمام) 2010 وقيد الطبع (ولي زمان الحب ) و (الحقيبة الزرقاء) .يكتب في الصحافة المعارضة السورية وعدد من الصحف العربية منها القدس العربي وكلنا شركاء.

تفاصيل صفحة 07

# مؤتمر دمشق لإعادة الإعمار عمل إعلامي لا أكثر

دمشق - ريان محمد

يتابع النظام اليوم سياسة الرشوة الاقتصادية لكسب التأييد داخلياً وخارجياً لإطالة بقائه، فنجده يوقع مع شركات روسية عقود تنقيب واستخراج الغاز البحري المكتشف في الساحل السوري، كما يعد وزير خارجية إيران الشركات الصينية بعقود كبيرة في إعادة الإعمار، كثمن لشراء الموقف الصيني اتجاه الملف النووي الإيراني والملف السوري، وهي ذات الجزرة التي يستعملها النظام اليوم، لإغراء ما بقي من تجار وصناعيين في سوريا بالاستمرار بالتحالف معه، ليعود اليوم بشار الأسد و يستفيد من ذات الطبقة الاقتصادية التي خلقها ووالده من قبله.

حيث عقد في دمشق قبل أيام مؤتمر لإعادة الإعمار في سوريا تحت عنوان "السوريون يبنون سورية ، للبدء بإعادة إعمار البنية التحتية للنقل، وفتح النقل الجوي للقطاع الخاص، وتأمين أطراف صناعية للسوريين، إضافة إلى تأهيل موظفي القطاع العام لمرحلة الإعمار، دون أن يبينوا الفترة الزمنية لإنجاز هذه المشاريع الأساسية.

وأكد المشاركون على تحميل الحكومة إعادة إعمار البنية التحتية للنقل التي دمرت خلال سنوات الأزمة، مطالبين بتحرير الأجواء الداخلية والخارجية أمام النقل الجوي للقطاعين الخاص والحكومي، لتأمين حركة الركاب الداخلية والخارجية من سورية وإليها، والمشاركة الفعالة للقطاع الخاص في البنى الأساسية لقطاع النقل عبر نظام الـ" BOT"، بحسب ما نقلته إحدى الصحف الموالية..

تفاصيل صفحة 09

# عوائل شهداء الثورة السورية.. الرقم الأصعب في الوضع الراهن

حلب - مصطفى محمد

لم تضع الحرب التي يخوضها النظام ضد الشعب السوري أوزارها بعد، لكنها بالتأكيد طرحت العديد من الإشكاليات، وأفرزت الكثير من الكوارث، إن صحت التسمية هنا، ولكن بالمقابل، ماهي التسمية الأصح للتعبير عن حجم معاناة 140 ألف أسرة سورية باتت بلا معيل، أي حوالي مليون شخص سوري، وهذا بحسب آخر تقرير صادر عن"إحصائيات الثورة السورية" بتاريخ 2014-11-14، فإن لم تكن ضخامة هذا العدد بالكارثة، فماهي الكارثة إذاً؟

تتوزع عوائل شهداء الثورة السورية بين الداخل السوري ودول الجوار التي وفرت لبعض عوائل الشهداء أمكنة للسكن، وتعتمد أغلب العائلات في الداخل على ماتقدّمه الجمعيات والمؤسسات الخيرية المهتمة في هذا المجال. بالمقابل تقطعت السبل بالعديد من هذه العوائل بعد غياب المعيل وعدم تبنّي جهة أو مؤسسة لنفقاتهم، كون الحالة السورية فريدة من نوعها، فطول فترة الحرب المزعومة التي فرضها النظام..

تفاصيل صفحة 6


مدارس بديلة في المناطق "المحررة" للنهوض بواقع الأطفال التعليمي — 3

تدابير جديدة لشتاء اللاجئين السوريين في الأردن — 7

على مرمى قلب

الهامش وقد تحول.. — 11

# أحمد حسون: الدفاع عن نبل والزهراء هو دفاع عن القدس

ألكسندر أيوب

تناقل نشطاء سوريون عبر مواقع التواصل الاجتماعي كلمة صوتية لمفتي النظام السوري، أحمد حسون وجهها عبر جهاز اللاسلكي إلى عناصر مليشيات الدفاع الوطني المتمركزة في بلدتي نبل والزهراء ذات الأغلبية الشيعية الموالية لنظام، و المحاصرة في ريف حلب الشمالي من قبل قوات المعارضة السورية، أقسم خلالها حسون أن الدفاع عن نبل والزهراء هو دفاع عن القدس، واصفاً العناصر بأنهم عزّ الإسلام والمسلمين .

واستند حسون في كلمته على رموز وحوادث ذات دلالة تاريخية شيعية، فاعتمد عليها مستشهداً بها لرفع المعنويات حيث قال: " أنا لا أخاف عليكم لأنكم آمنتم مثلما آمن إمامنا أبا عبد الله (الحسين ابن علي ابن أبي طالب)، حين وقف عند الفجر وقال لأصحابه ألا إنني مستشهد اليوم، فمن أراد أن يذهب منكم إلى أهله فالليل ساتر، فنادوا جميعاً نحن معك يا أبا عبد الله؟".

وشبّه حسون موقف المليشيات في نبل والزهراء اليوم بموقف الحسين ابن علي ابن أبي طالب في كربلاء، وذهب أبعد من ذلك ليذكر رموزاً تاريخية تشكل "مظلوميات" بالنسبة للشيعة، في إشارة إلى يزيد ابن معاوية ابن أبي سفيان، مضيفاً، " أنتم اليوم عز الإسلام والمسلمين وموقفكم كموقف الإمام أبا عبدالله في كربلاء ونحن اليوم على أبواب الأربعينية التي جعلها الله لنا في كل عام فرصة نعيد فيها الذكرى لنقول، أن الشهيد يبقى حي وأن فرعون الأمة ميت وهو حي، فأين قبر يزيد ( ابن معاوية ابن أبي سفيان) اليوم وأين قبر إمامنا أبي عبد الله، فهذه الملايين كانت تمشي من البصرة إلى بغداد على أقدامها لتنال شرف الزيارة، أما اللذين غرروا بالحسين عليه السلام فلا قبر لهم ولا مقام وإنما يلعنهم التاريخ؟".

ويشهد محيط بلدتي نبل والزهراء حصاراً خانقاً على يد قوات المعارضة، ترافق مع إطلاق مجموعة من فصائل الجيش الحر وأخرى إسلامية هجوماً الأسبوع الماضي من ثلاثة محاور على البلدتين في محاولة لاقتحامها، وقد بدا كلام حسون أقرب للمواساة للمليشيات المدافعة عن البلدتين، إذ ذكّر بالموت والشهادة أكثر من 7 مرات، في محاولة لشد أزرهم فقال : " نحن نعلم قبل أن نولد بأن الله كتب لنا أرزاقنا وآجالنا فلا يزيد الأجل أو ينقص، لذلك قال الرسول (ص) للزهراء سلام الله عليها وهو يحتضر في آخر ساعات حياته الشريفة، يا زهراء أخبرني جبريل أنك أول أهلي لحوقاً بي، فضحكت الزهراء.. أتضحك امرأة تعرف أنها ستموت بعد 6 أشهر؟، الزهراء ضحكت لأنها تعلم أن الموت هو الحياة، وأن حياة الذل هي الموت؟".

بعد تعريج حسون خلال كلمته على كل الرموز والحوادث والمظلوميات التاريخية ذات النفس الطائفي الخالي من أي انتماء وطني، إذ ذكر حسون كلمة "أحفاد أبا عبد الله" 5 مرات في إشارة إلى المليشيات المدافعة عن نبل والزهراء، دون أن يخاطبهم بلفظ السوريين ولو لمرة واحدة، ليعود ويستخدم أسلوب النظام في العزف على وتر فلسطين و"المقاومة"، حيث شبه دفاع المليشيات عن نبل والزهراء أشبه بالدفاع عن القدس وفلسطين معتبراً أن رفع السلاح هو للدفاع عن القدس وعن الزهراء والحسين، فختم حديثه، " أقبل جباهكم جميعاً يا أحفاد الإمام أبا عبد الله، وأنتم ترفعون راية الأمة عالياً، لتقولوا جميعاً نحن ما رفعنا السلاح يوماً في وجه مسلم، ولكن أباح لنا ديننا، أن ندافع عن أرضنا وعرضنا و وطننا وديننا وفلسطيننا، فأقسم لكم بالله بأن دفاعكم اليوم هو دفاعكم عن القدس؟".

ويذكر أن قوات المعارضة السورية تحاصر بلدتي نبل والزهراء ذات الأغلبية الشيعية الموالية للنظام منذ ما يقارب العامين ونصف العام، ومنذ ذلك الحين تحاول قوات النظام الوصول إليهما، الأمر الذي تعمل المعارضة جاهدة على مجابهته، لتجنب قطع الطريق الأخيرة الواصلة بين الأحياء الشرقية لمدينة حلب وريفها؟.

# 27 قتيلاً بمجزرة جديدة للنظام في درعا.. ومعارك عين العرب مستمرة

صدى الشام - خاص

تواصل قوات النظام ارتكابها للمجازر يوماً بعد يوم على طول امتداد البلاد، فبعد مرور أيام قليلة على المجزرة التي فجع بها أهالي مدينة الرقة، قتل سبعة وعشرون مدنياً، وأصيب عشرات آخرون، في قصف للنظام عبر طائراته الحربية على مدينة جاسم في ريف درعا، جاء ذلك في وقت تواصلت فيه الاشتباكات بين تنظيم "الدولة الإسلامية، ومقاتلين أكراد في أحياء متفرقة من مدينة عين العرب بريف حلب الشمالي.

وشنّت طائرات النظام ظهر يوم الأحد الماضي، غارتين على مدينة جاسم في الزاوية الشمالية الغربية لمحافظة درعا، طالت المباني السكنية في المدينة، مما أدى لمقتل ١١ مدنياً وجرح خمسين آخرين، أسعفوا إلى مستشفيات ميدانية قريبة، في حين خلّف القصف أيضاً أضراراً مادية.

ووفقاً لمصادر محلية فإن قوات النظام تصعّد مؤخراً من قصفها لمناطق ريف درعا، رداً على المعارك التي أعلنتها فصائل المعارضة المنتمية للجيش الحر و"جبهة النصرة"في المنطقة، وحققت من خلالها تقدّماً ملحوظاً، وضعها على مقربة من مزارع ريف دمشق، فضلاً عن نيّة النظام إجبار المدنيين هناك على توقيع صكوك "مصالحة" معه، الطريقة التي يتبعها في كافة المحافظات.

في موازاة ذلك، عادت قوات النظام لتتقدم في مدينة الشيخ مسكين، بعد أقل من شهر على إحكام المعارضة سيطرتها على المدينة.

واستولت قوات النظام يوم الأحد الماضي على الحي الشرقي للشيخ مسكين، خلال معارك عنيفة دارت بينها هي مدعومة بميليشيات أجنبية، وبين فصائل المعارضة، بينما تتواصل الاشتباكات في الحي الشمالي.

وأفاد الناشط الإعلامي، عماد الحوراني لـ"صدى الشام" أنّ "قوات النظام نجحت هذه المرة بالتقدم في الشيخ مسكين، بعد عدّة محاولات باءت بالفشل، إذ حاول تسعة من عناصر قوات النظام التسلل قبل يومين إلى المدينة بعد ارتدائهم لزيّ "جبهة النصرة"، الأمر الذي كُشفه الثوّار فوراً، فقتلوهم جميعاً".

وكانت فصائل المعارضة قد أعلنت خلال شهر تشرين الثاني الماضي، عن أربع معارك جديدة في ريف درعا الشمالي والغربي، في محاولة منها للوصول إلى أبواب دمشق.

من جهة أخرى، عادت معارك عين العرب في أقصى الشمال الشرقي لمدينة حلب إلى الواجهة مجدداً، وخاصة بعد قيام تنظيم "الدولة الإسلامية - داعش" بتفجير سيارة مفخخة يوم السبت الماضي، في معبر مرشد بينار على الحدود السورية التركية، ما خلّف ضحايا في صفوف الأكراد الذين يسيطرون على الجانب السوري من المعبر.

ولحقت التفجير معارك محتدمة بين "داعش" من جهة، وبين مقاتلي "وحدات حماية الشعب الكردية" "ypg"، ومقاتلي "البشمركة" من جهة أخرى، في الأحياء الشرقية والغربية لمدينة عين العرب، تزامناً مع غارات مكثفة للتحالف على منطقة المعبر وقمة مشتة نور وقرية ترميك.

وأحدث تفجير التنظيم تداعيات كبيرة في صفوف الأكراد، فرجّح معظمهم وصول سيارة "داعش" المفخخة إلى المعبر، من الجانب التركي الذي سمح بدوره لتسللها مع عناصر آخرين، بينما برّأت مصادر كردية أخرى الحكومة التركية من المسؤولية، وحمّلتها لتصرفات فردية من عناصر المعبر المتعاونين مع "داعش"، الذي يهدف بفعله هذا إلى خلط الأوراق بعد تفاهم تركي أميركي على دعم القوات المشتركة في عين العرب.

وبدأ تنظيم "الدولة الإسلامية" هجماته على عين العرب في منتصف شهر أيلول/سبتمبر الماضي، إذا سيطر في الأيام الأولى على عشرات القرى في ريف المدينة، لينتقل بعد ذلك إليها، تزامناً مع إعلان التحالف الدولي شنّ ضربات على مواقع لـ"الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة" شمالي سوريا.

## 15 ألف امرأة سورية..

تتمة ص1

وسُجّل احتجاز قرابة 486 امرأة، ومقتل 255 على يد فصائل المعارضة المختلفة، و580 سيدة محتجزة لدى الفصائل المعارضة، بينهن 220 تحت سن 18.

في موازاة ذلك، رصد التقرير في صفحاته الـ 22، معاناة النساء اللاجئات والنازحات في مختلف دول الجوار، حيث تشير التقديرات إلى أن ما لا يقل عن 2.1 مليون امرأة قد أصبحت لاجئة، أي 35% من مجموع اللاجئين، وتعاني أغلبهن من صعوبات هائلة، منها أنهن أصبحن معيلات لأسرهن في ظل غياب الزوج، ويعد العنف الجنسي السبب الرئيسي وراء هروب أغلبهن.

واختتم "المرأة السورية في لهيب النزاعات" بمجموعة توصيات وجهت إلى المجتمع الدولي والأمم المتحدة، بتحمل مسؤوليتهم تجاه الأزمة السورية، بالإضافة لتوصيات وجهت إلى دول الجوار في ضمان قدرة اللاجئين القادمين من سوريا على طلب اللجوء، واحترام حقوقهم، ومن ضمنها حظر الإعادة القسرية.

نهاية علقت نور الخطيب مسؤولة قسم المرأة في الشبكة السورية حقوق الإنسان لصدى الشام قائلة:" حاصرت المرأة السورية نيران من مختلف الجوانب، إنها دفع الثمن الأكبر، فقدت الأمان، فقدت طفلها، فقدت زوجها، تعرضت للاعتقال، للعنف الجنسي، للزواج القسري، للجوء، للنزوح، للتضييق، يتوجب على المجتمع السوري والعربي والدولي، رعايتها نفسياً واجتماعياً واقتصادياً إنها الضامن الرئيس لعدم انهيار وانحلال ما تبقى من المجتمع السوري".

# التحالف الدولي بإمكانه تدمير طائرات النظام السوري بكل سهولة

أنس الكردي

ارتكبت قوات النظام السوري خلال الأسبوعين الماضيين مجموعة من المجازر بحق المدنيين في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" كان أخرها المجزرة الكبرى في مدينة الرقة يوم الثلاثاء الماضي والتي راح ضحيتها نحو 200 قتيلا معظمهم من المدنيين إثر تنفيذ طيران النظام ثماني غارات جوية جديدة، استهدفت مبانيَ سكنية في مناطق البانوراما والجسر العتيق والمشلب والامتحانات والروضة والمشفى الوطني، و مدرسة دار السلام، وسط المدينة سبقها يوم الثلاثاء ما قبل الماضي مجزرة في مدينة الباب في ريف حلب الشرقي والتي يسيطر عليها تنظيم (داعش)، راح ضحيتها أكثر من عشرين قتيلاً، ونحو خمسة وستين جريحاً، جلهم من المدنيين أيضا، بعد إلقاء الطيران المروحي براميل متفجرة استهدفت منطقة تشهد ازد حاماً بالسكان، وتواجداً مكثفاً لباعة المحروقات، وأسفر القصف عن اندلاع حريق كبير، كما استهدف القصف محطة محلية لتكرير النفط ، أدى إلى نشوب حرائق في مخبز "الذرة"، الذي يغطي قسماً كبيراً من احتياجات الأهالي، من مادة الخبز.

وكانت المدينة قد تعرضت لسلسة من المجازر على يد قوات النظام خلال الأسابيع الماضية، في محاولة إثبات النظام حسن نيته للتحالف في القضاء على الإرهاب، جاء ذلك قبل أيام من حديث رئيس الائتلاف الوطني المعارض بأن "انطباعاً يتولد لديه بأن التحالف وقوات الأسد تعمل في اتجاه واحد، بما أن الأسد يتحرك بحرية".

وأعرب البحرة خلال مقابلة مع صحيفة الغارديان البريطانية "عن أسفه تجاه السياسة المتبعة من قبل قوات التحالف"، مبيّناً أن التحالف يُقاتل ظاهر المشكلة الذي هو تنظيم "داعش"، من دون مهاجمة أصل المشكلة الذي هو نظام بشار الأسد، ويغض النظر عن استخدام طيران الأسد للبراميل المتفجرة والصواريخ ضدّ أهداف مدنيّة في حلب أو في أماكن أخرى".

يبدو الانطباع الذي يتولد لدى البحرة متأخراً كثيراً، فمنذ اليوم الأول للغارات الجوية والتي بدأت بضرب أهداف تنظيم "الدولة الإسلامية"، و"جبهة النصرة" في الثالث والعشرين من شهر أيلول، سقط ضحايا مدنيون في قرية كفردريان في ريف إدلب، ليبدأ التنسيق الغير معلن بعد ذلك يتجلى في محافظة دير الزور، في قصف التحالف لمعاقل "داعش" في ريف المدينة وقصف النظام مدينة دير الزور، والتناوب بين الفينة والأخرى على قصف بعض الأحياء.

# الرقة تشهد أكبر مجزرة منذ انطلاق الثورة

مصطفى محمد

يقف أهالي مدينة الرقة عاجزين تماماً، أمام المجازر التي ترتكبها طائرات النظام بحقّهم، ولم تعرها المحافل الدولية أيّ اهتمام، فبينما تحوم في سماء الرقة الخاضعة لسيطرة "تنظيم الدولة الإسلامية "طائرات النظام والتحالف الدولي، تحول الأوضاع الاقتصادية السيئة للأهالي، دون نزوحهم لوجهة قد تكون أكثر أماناً.

وشهدت مدينة الرقة يوم الثلاثاء الماضي، مجزرة لطائرات النظام، وقعت بعيداً عن مراكز "داعش"، في أكثر الأحياء اكتظاظاً بالمدنيين،، مما أسفر عن مقتل ٢٢٠ مدنياً، ٧٠ منهم لم تُعرف هوياتهم، في حين أصيب عشرات آخرون بجروح، أسعفوا إلى المستشفى الوطني، ومستشفيات خاصة، أطلقت نداءات للتبرع بالدماء.

مجزرة الرقة أحدثت حالة كبيرة من الذعر والهلع في صفوف الأهالي، عدا عن شعور العجز الذي لازمهم، وخاصة أنّ معظم المتبقين في المدينة، هم ممن لا يقدرون على تحمّل أعباء النزوح المادية.

بدورها، اكتفت الولايات المتحدة الأمريكية، بإبداء قلقها من جرّاء القصف الجوي الذي تنفّذه طائرات النظام، وذلك على لسان المتحدثة باسم وزارة خارجيتها، "جينفر ساكي"، التي أكّدت أيضاً التزام حكومة الولايات المتحدة بمواصلة دعم المعارضة السورية لحين الوصول إلى حل سياسي.

"ليس من المفاجئ أن تكتفي الولايات المتحدة بالإدانة، بل المفاجئ أن تكون ضربات النظام بتنسيق مع الولايات المتحدة، التي تقود هجمات التحالف الدولي على مواقع "داعش" في الرقة"، يقول مصدر محلي من المدينة، رفض الكشف عن اسمه لـ"صدى الشام".

ورجح المصدر ذاته أن تصعيد النظام في قصفه للرقة مؤخراً، يأتي في سياق طرح وتسويق نفسه، كأحد الأطراف المساهمة في ضرب الإرهاب".

من جانبه، أشار الناشط الإعلامي "أبو خليل"، إلى أنّ "أهالي الرقة يقعون بين نار مثلثة الأطراف، تشكّلها ضربات التحالف، وقصف طائرات النظام، فضلاً عن ظلم "داعش"، كما أنّهم لا يمتلكون سوى انتظار الموت، الذي يخيّم على المدينة".

وكان نشطاء من مدينة الرقة قد أطلقوا أخيراً عبر وسائل التواصل الاجتماعية، هاشتاغ "يوم - غضب - لأجل - الرقة"، للدعوة إلى وقفات تضامنية مع أهالي المدينة المفجوعة، في جميع مدن العالم، احتجاجاً على المجازر التي ترتكبها قوات النظام بحق سكانها.

# مدارس بديلة في المناطق "المحررة" للنهوض بواقع الأطفال التعليمي

قصي أسعد

مع دخول المعارك الطاحنة في سوريا، بين قوات النظام وفصائل المعارضة سنتها الرابعة على التوالي، فقد معظم أطفال المناطق الساخنة مدراسهم، فمن نزح من أهالي تلك المناطق إلى خارج البلاد حظي أطفاله ربما بفرصة أخرى للتعليم، في حين ظلّ الآلاف من الأطفال تحت رحمة القصف والاشتباكات، الأمر الذي دفع جهات عديدة للعمل على إقامة مدارس بديلة تهدف لمساعدة هؤلاء الأطفال والنهوض بمستواهم التعليمي.

ومن هذا المنطلق، كانت مؤسسة (تعليم)، إحدى الجهات العاملة على تطوير التعليم داخل المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، معتمدة بذلك على جناحها التنفيذي المتمثّل بمكتب (زوم إن)، وخاصة في محافظتي إدلب ودرعا.

وأفادت مديرة العلاقات العامة في مؤسسة "تعليم"، رافيا قضماني، لـ "صدى الشام"، أنّ "المؤسسة تهدف بشكل أساسي لإنشاء مدارس ومراكز محو أمية للأطفال الذين منعتهم الحرب من الالتحاق بالمدارس، وذلك في المناطق المحررة فقط، بعد أن رأينا المنظمات الإغاثية تصبّ جُل اهتمامها في دول اللجوء، متناسية أن المناطق المحررة في الداخل السوري، هي الأحق بالدعم الإغاثي والأحوج لبنى تحتية".

وتابعت قضماني، "كذلك نسعى كمؤسسة، لتأمين التكلفة التشغيلية السنوية لمشاريعنا لضمان الاستمرارية، فمؤسستنا غير ربحية ولا يوجد لدينا مصدر دخل مادي يحقق لنا مورد جديد، وخصوصاً أن معظم مدارس المؤسسة تستقبل الطلاب بالمجان وتقوم بتشجيع الأسر على إرسال أولادهم، وهذا الدور يعتبر شاقاً على مؤسسة غير حكومية، تسعى إلى إعطاء فرصة الإكمال الدراسي لآلاف الطلاب، الذين لايتكلفون أي مبالغ مقابل تسجيلهم في تلك المدارس".

ووفقاً لقضماني فإنّ "أكثر من ألفي طالب باشروا التعلّم في مدرسة "غصن زيتون" بدرعا ومدارس في ريف معرة النعمان وجبل الزاوية، بعد خضوعهم لدورات تعليم مكثفة استمرت أربعة أشهر لتعويض فترة انقطاعهم عن الدراسة.

من جانبه، قال مدير مكتب "زوم إن" في إدلب، محمد راسم، لـ"صدى الشام"، "نحن الآن بصدد إتمام ثلاث مدارس في قريتي حيش وبابولين وواحدة في مخيم الصوامع بريف إدلب، فنحن نملك بيانات دقيقة حول أوضاع المدارس في ريف إدلب بشكل عام، وعلى ضوءها نقدم مشاريعنا لمؤسسة "تعليم"، حتى نقوم بترميم أو إعادة إعمار المدارس".

وحول المصاعب التي تواجه المكتب أثناء العمل، قال راسم، " لطالما توقفنا عن إنجاز بعض المشاريع لفقدان بعض المواد الأساسية للإعمار أو الإكساء تارة، أو لتعرض المنطقة لقصف قوات النظام تارة أخرى، فضلاً عن افتقادنا إلى القدر الكافي من العمال ووسائل النقل، فلدينا الآن 12 موظفاً، موزعين على مكتب في جبل الزاوية وآخر في الريف الشرقي من إدلب، ونملك أيضاً سيارتين فقط لخدمة المشاريع".

وأضاف، "اتفاقنا مع مؤسسة "تعليم" قائم على عقودات ملزمة بين الطرفين لكن عامل الثقة يبقى الأساس في نجاحنا، ولولا ذلك لما استطعنا الاستمرار، ومكتبنا يحصل على نسبة مادية معيّنة من المشاريع الموقّعة، لأننا كشريك تنفيذي لدينا مصاريف تتعلق بأجور الموظفين وتكاليف المواد الأساسية، ويأتي حرصنا على ضمان حقنا المادي طمعاً بالاستمرار وليس الربح، لأننا مؤمنون بنبالة عملنا هذا وهدفه الإنساني".

# مستشفى الأطفال الوحيد في سورية.. من مخلّفات الحركة "التصحيحية" !

انليل فارس

بات من المعتاد رؤية عوائل، معظمها من النساء والأطفال، تفترش شوارع وحدائق مدينة دمشق، بعدما دمّرت الحرب الطاحنة التي تشهدها البلاد منازلها، أو أرغمتها على تركها.

المشهد ذاته يتكرر أمام مستشفى الأطفال في حي المزة ولكن لسبب مختلف، فمن ينامون في العراء هنا، هم الأهالي الآتين من كافة المناطق لمعالجة أطفالهم في مستشفى الأطفال الوحيد بسورية، والذي بالرغم من تحويله إلى هيئة مستقلة إلا أنّه لا يزال يعاني من الازدحام وتدني مستوى العناية.

"أنا من الحسكة، أتيت لأعالج حفيدتي في مستشفى الأطفال، ترافقني زوجتي وزوجة إبني، لا مكان أذهب إليه، وأسعار الفنادق عالية، وما باليد حيلة"، ويضيف أبو عبدالله" متحدثاً لـ"صدى الشام"، "حاولت جاهداً معالجة الطفلة في الحسكة، لكن حالتها الصعبة استدعت نقلها إلى دمشق، والحمد لله نحن الآن هنا، بعد رحلة استمرت نحو 18 ساعة".

ويفرض المستشفى ذاته عدداً من الضوابط، تتضمن منع زيارة المريض وتحدد مرافقته بشخص واحد، كما أنها تمنع إدخال الأطعمة، الأمر الذي يمكن أن تجد له مبرراً، ولكن ليس عندما يتحول ذلك إلى باب رزق لحرّاس المستشفى ومراقبيه، بحسب ما رصدته "صدى الشام" خلال زيارتها إلى هناك.

في موازاة ذلك، يعيش المستشفى حالة متردية من ناحية النظافة العامة والأثاث القديم، فمعظم الأسرّة يأكلها الصدأ، فضلاً عن تخصيص حمام واحد لكل غرفة تتسع لخمسة أو ستة مرضى مع مرافقيهم، ووفقاً لشهادات بعضٍ من أهالي المرضى فإنّ تنظيف الغرف يتمّ بمجهود شخصي منهم.

يعتبر مستشفى الأطفال واحداً من "إنجازات الحركة التصحيحية"، في اللمحة التعريفية عنه على موقعه الإلكتروني، في وقت تُطفَأ فيه التدفئة عن غرف المرضى، من دون تزويدهم بأغطية تقيهم البرد.

ويُقابَل كل من يعترض من الأهالي على سوء العناية بالأطفال المرضى، بتعامل جلف، وتهديد بالرمي خارج أسوار المستشفى، أو الانتقال إلى القسم الخاص الذي يتطلب مالاً مقابل عناية أفضل بقليل.

يشار إلى أن الواقع الصحي في سورية يتدهور يوماً بعد يوم، إثر الاستهداف المباشر للمستشفيات في المناطق الساخنة، إضافة إلى النقص الكبير في الكادر الطبّي، الذي تعرّض جزء منه للقتل أو الاعتقال، أو هاجر للبحث عن فرصة عمل خارج البلاد، عدا عن التلاعب في المواد الطبيّة ونقصها وارتفاع أسعارها، مقارنة بما كانت عليه قبل عام 2011.

# عودة المياه إلى دمشق.. خيبة أمل لتجار الأزمات

دمشق ـ ريان محمد

عانى سكان مدينة دمشق خلال الأسبوع الفائت من انقطاع متواصل للمياه، أوقع سكّان المدينة فريسة لتجار الأزمة، الذين استغلوا الوضع ليرفعوا برعاية من النظام سعر برميل المياه الواحد إلى ألفي ليرة سورية.

وباشرت قوات النظام مدعومة بميليشيا "جيش الدفاع الوطني" يوم الخميس ٢٠ تشرين الثاني، حملة عسكرية لاقتحام قرية بسيمة وبلدة عين الفيجة في وادي بردى بريف دمشق، مما دعا فصائل المعارضة المنتمية للجيش الحر هناك لقطع مياه نبع عين الفيجة عن دمشق والتهديد بتفجير النبع كورقة ضغط على النظام في حال استمرت الحملة.

وفور انقطاع المياه عن دمشق، بدأت الإشاعات تسري بين السكّان، عن أن النظام قطع المياه نظراً لتلوثها، ما نفته وزارة الموارد المائية، كما تناثرت تصريحات متضاربة على وسائل الإعلام الرسمية، إحداها أرجعت سبب القطع لعطل فني في المضخات، يستغرق إصلاحه ساعات عدّة، في حين تحدّثت جهات رسمية أخرى عن اعتداء إرهابي على خط نقل المياه.

في هذه الأثناء انتشر أهالي المدينة في الشوارع للبحث عن مياه للشرب، أو عن صهاريج، يتدبرون فيها أمورهم، إلّا أن الأخيرة سرعان ما نشط عملها وتزايدت أسعارها بشكل كبير وصل إلى عشرين ضعفاً.

"تأقلمنا مع أزمات المازوت والغاز والكهرباء والنقل، إلّا أنّ انعدام المياه، الأمر الوحيد الذي لا نقدر عليه"، قالت أم جابر، من سكان دمشق، لـ"صدى الشام"، وأضافت، "زوجي يحمل عبوة بلاستيكية تتسع لـ20 لتراً، ويمشي عدة كيلومترات ليحصل لنا على بعض مياه الشرب، من أحد المناهل، ويدفع ثمنها 200 ليرة، إذ أن عناصر قوات الدفاع الوطني وضعت يدها على المنهل في الحي حال انقطاع المياه، وأخذت تبيع المياه للأهالي، بسعر يتراوح بين ٢٠٠ و٢٠٠٠ ليرة سورية، مع أنّ تلك المياه غير مضمونة من حيث صلاحيتها للشرب".

من جانبه، قال أبو محمد، من سكان دمشق أيضاً، لـ"صدى الشام"، "كل شيء يمكننا أن نصبر عليه إلا انعدام المياه، فهي أساس الحياة، ومع انقطاعها، اضطررنا أن نشتري مياه الصحة المعبئة بعبوة تتسع للتر ونصف، بسعر 100 ليرة، ونحن نحتاج يومياً إلى خمس عبوات على الأقل للشرب فقط".

وتابع أبو محمد، "الحمد لله الذي أسعفنا بماء المطر فوضعنا ما نمتلك من أوعية تحت السماء حتى امتلأت بالمياه الصالحة لاستخدامات التنظيف".

وامتنع أبو محمد عن شراء المياه من الباعة الجوّالين المنتشرين في دمشق، مبرراً ذلك، بـ"عدم معرفته بمصدرها وخاصة أن هناك عدداً من معارفه أصيبوا بالتهابات معوية وإسهالات شديدة، كانت المياه الملوثة مسبباً رئيسياً لها".

ومع نهاية الأسبوع الماضي بدأت انفراجات أزمة المياه تظهر في دمشق، عقب التوصل إلى اتفاق بين المعارضة والقوات النظامية في وادي بردى، ينصّ على تراجع قوات النظام من المنطقة، وإفراجها عن المعتقلات، في حين يقوم الثوّار بفتح مياه نبع عين الفيجة تدريجياً وفقاً لسرعة قوات النظام في تنفيذ الشروط.

ولا تعتبر هذه الأزمة الأولى من نوعها في دمشق، حيث سبق أن حدثت ولذات الأسباب، ودمشق ليست المدينة الوحيدة التي تخضع لهذه المعادلة، فهناك العديد من المناطق التي تسيطر فيها المعارضة على مصادر حيوية كالمياه والكهرباء، وتستخدمها كورقة ضغط على النظام لكبح عملياته العسكرية، وللتفاوض معه على قضايا المعتقلين.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

## باقيان.. ولكن دون تمدد

ليس من باب السخرية، ولكنها الحقيقة: "الأسد يعزل تشاك هيغل" والغريب أن كثيراً من صحافة العالم، وخاصة الصحافة التركية استخدمت عناوين مشابهة لهذا العنوان، ولكن صحافة الممانعة لم تستخدمه، هل فاتها هذا العنوان، أم أنها لم ترد التباهي؟

قليلون جداً من يستخدمون كلمة في " استقالة" قضية فقدان تشاك هيغل لمنصبه، فقد عُزل وزير الدفاع الأمريكي، أي طُلب منه تقديم الاستقالة، وهذا يعني عزلاً، وهناك شبه إجماع على أن سبب العزل هو موقفه من الأسد وعبارته التي أصبحت من أشهر العبارات في الفترة الأخيرة: "لا يمكن القضاء على داعش دون القضاء على الأسد".

بعد فوز الجمهوريين في الانتخابات الفرعية الأمريكية، وتحقيقهم غالبية في مجلسي الشيوخ والنواب تفاءل كثيرون بالضغط على أوباما من أجل أن يتحرك فعلياً على صعيد القضية السورية خاصة وأن حلفاءه جميعاً ـ باستثناء إسرائيل ـ يضغطون من أجل إيجاد حل، وشهدت الدبلوماسية الغربية حركات نشطة بين تركيا وفرنسا وإنكلترا وألمانيا لكسب التأييد من أجل إقامة منطقة آمنة في الشمال السوري، ولكن المفاجأة أن أوباما هرب إلى الأمام أكثر، وأقال –أو طلب استقالة- أهم صوت داخل إدارته يؤيد حلفاء الولايات المتحدة بأن يتحرك في سبيل حل القضية السورية.

الأمر الغريب أيضاً أن هيغل كان مؤيداً للخطة التركية بإقامة "منطقة آمنة" في الشمال السوري تديرها المعارضة السورية، ويحميها الجيش السوري الحر بدعم جوي من التحالف الدولي الذي يقاتل تنظيم "الدولة الإسلامية ـ داعش"، وجاءت إقالة هذا الوزير لترفع مؤقتاً قضية المنطقة الآمنة على الرف من جديد، وتبقيها ضمن ما تسميه الولايات المتحدة "أحد الخيارات المطروحة".

لم يعد خافياً إذاً أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد بقاء الأسد، وتؤيد أيضاً إعادة أنظمة بن علي ومبارك والقذافي إلى الحكم، وحتى إنها تعمل على هذا بكل ما أوتيت من قوة، فهل تنجح؟ هذا ما ستثبته الأيام... حتى الآن عندما نفكّر في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية نجدها منسجمة في دعمها لطغاتها الذين قدموا لها أكبر الخدمات إلا في نقطة واحدة؟ وهي إيران... ما الذي يجعل الولايات المتحدة تتحالف إلى هذه الدرجة مع إيران؟ وهي تحاول إعادة الأنظمة الدكتاتورية العربية كلها، ما عدا العراق، فهي تريد الإبقاء على الديكتاتورية الإيرانية حاكمة في هذا البلد الذي يهدد في الوقت نفسه حلفاء الولايات المتحدة التي تبذل الجهد للإبقاء عليهم... نعم، يبدو الأمر خارج السياق العام للسياسة الأمريكية، فهل هو كذلك؟ لا ليس كذلك، بقدر ما تريد إدارة أوباما الإبقاء على الأسد، بقدر ما تريد الإبقاء على داعش أيضاً. ولنراجع التصريحات الأمريكية كلها: "تحجيم داعش"، "منع سيطرة داعش على مناطق جديدة"... وعندما يقال القضاء على داعش، سرعان ما تنطلق التعبيرات الفضفاضة: "نحتاج من خمس إلى عشر سنوات وربما أكثر لهذا الأمر" يا إلهي، من يستطيع أن يفسر هذه العبارة؟ إنها عبارة مفتوحة على الاحتمالات كلها. وعندما يُسأل الأمريكيون عن خطة للقضاء على داعش، يقولون بكل شفافية وصراحة: "لا يوجد لدينا خطة كهذه". بالمختصر إن ما يريده الأمريكيون هو قبول النصف الأول من شعار داعش: "باقية وتتمدد"، ولكن نصفه الثاني مرفوض، أي لن تسمح لها الولايات المتحدة بالتمدد، وإن سمحت فستسمح بشكل محدود جداً على حساب بعض القوى الأخرى التي تقاتل النظام السوري، وليس على حساب حلفاء هذا النظام.. من جهة أخرى تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تقوية داعش مادياً من خلال (ارتكاب الأخطاء) بإلقاء الأسلحة إليها بالمظلات من جهة، ومن خلال تسليم حلفائها من الجيش العراقي مستودعات أسلحة وذخائر من جهة أخرى. أما تقويتها على الصعيد البشري، فكلما خسر هذا التنظيم بضعة عشرات من مقاتليه، تقدم الولايات المتحدة بضعة تصريحات مؤيدة للأسد، وترفقها بمنع الدعم عن التيارات السورية المعتدلة، وهذا يكفي لتحول هذه التيارات من الاعتدال إلى التطرف، وتسارع بالانضمام إلى "داعش" أو التنظيمات الاحتياطية لداعش ليبقى المخزون البشري متوازناً... ولا تنفصل البراميل المتفجرة التي أُلقيت على الرقة في الفترة الأخيرة عن هذا السياق، فقد سمحتْ للنظام بارتكاب هذه المجزرة من أجل تأجيج المزيد من التطرف، والمزيد من الأنصار للمتطرفين، وإذا نظرنا إلى النتيجة نجد أن البيعات الأخيرة لكل من داعش وشبيهاتها قد تزايدت...

وسط هذه الأحداث يشرأب موظفو الولي الفقيه في سورية ليعلنوا انتصارهم استناداً إلى مواقف الولايات المتحدة، ويعتبرون النصر هو "البقاء والتمدد" أي بقاء النظام، وتمدده في بعض المناطق... ولكنهم يتجاهلون هؤلاء أيضاً حقيقة مهمة، وهي أن الولايات المتحدة تريدهم على قيد الحياة فقط، ولا تريدهم منتصرين. بالطبع البقاء على قيد الحياة بالنسبة لموظفي الولي الفقيه في سورية هو انتصار... فهذا أسلوب قديم جداً يتذكره أبناء جيلنا جيداً: أما كانت نكسة حزيران انتصاراً؟ لأن إسرائيل أرادت إسقاط الأنظمة التقدمية وفشلت؟ واليوم تدمير سورية ليس هزيمة، وليس خسارة، لأن النظام باق... ولكن هل يسمحوا له بالتمدد؟

## بعد "طعنة القرن" لشباب مصر وأخواتها

# تصوير "أحكام التبرئة" المشينة هزيمة لمسار التاريخ

نبيل شبيب

على غير ما اعتاد هذا القلم أرجو أن يعذره القراء أن يكون بعض الحديث في هذا الموضوع حديثا شخصيا، لا سيما أن المشهد الأخير من الحدث الذي سمي "محكمة القرن" يخلو من الأبعاد "القضائية والحقوقية" التي يتطلب الحديث عنها حججا وبراهين، وله بالمقابل أبعاد سياسية ولكنها "مكشوفة" لا تحتاج إلى بيان، كما أن "القراء" من شعوبنا أصبحوا أوعى من بعض "نخبنا" وأسبق إلى رؤية ما وراء المظاهر من "قلم تحليلي" يوضح بعض ما خفي عن الأنظار.

تبدو محاولة تحليل حدث من هذا القبيل "سفسطة".. مقابل وضوح المشهد وأنه طعنة في ظهور شباب مصر صناع الثورة، وجريمة بحق مصر ومستقبل مصر، تصل شظاياها إلى شباب الثورات العربية جميعا، وواقع البلدان العربية والإسلامية كافة. ولكن في المحصلة -وهذا هو المهم- هي "مجرد جريمة" من سلسلة طويلة، لا تغير المسار ببعده التاريخي، فالجرائم لم تنقطع لعدة عقود ماضية، ولم تمنع اندلاع الثورات، ووصلت الآن إلى أدنى درجات الحضيض، ولن تكون حائلا دون النهوض من جديد، فليس بعد هذا المنحدر إلا الصعود، وليس بعد غلبة الغريزة الهمجية على بقية باقية من "حياء" إلا استعادة إنسانية الإنسان وقدرته على النهوض رغم الركام، كما يشهد التاريخ عبر ألوف الأعوام.

### قبل الثورة

في فترة الحرمان الطويلة من زيارة سورية، كنت قبل الثورة أزور مصر مرارا -وما فرّقت يوما بين بلد وآخر من بلادنا- وكنت أسعى للاحتكاك المباشر بجيل الشباب بعيدا عن مفعول الانتماءات، ومن ذلك أن أتردد يوميا على "مقهى" في شارع جامعة الدول العربية، يتردد عليه شباب الجامعة في الدرجة الأولى.. وكان "فارق السن" يثير الحديث دون معرفة شخصية سابقة.

آنذاك بدأت أكتب تلميحا وتصريحا بأن مصر مقبلة على "التغيير" قريبا، وأن جيل شبابها وفتياتها سيحمل عبء التغيير، لا أدري كيف ومتى، ولكن أرى في مواصفات هذا الجيل وحديثه وما يعبر عنه من مشاعر وأفكار بذور الرؤية المستقبلية واليقين بضرورة التحرك للتغيير، وكان أقراني (وليسمحوا لي بأن أصف أنفسنا بجيل القرن الماضي) يرون فيما أقول "أوهاما وأحلاما وصورة مثالية بعيدة عن عالم الواقع".

ثم كانت الثورة، ثورة ٢٥ يناير (كانون الثاني) الشبابية الحضارية التاريخية المجيدة، ففتحت مع أخواتها أبواب التغيير الجذري على مصراعيه.

شباب مصر كان محاطا بالأغلال والقيود والأخطار.. وصنع ثورة.

وهو الآن كما كان.. وسيتابع طريق الثورة والتغيير بإذن الله.

لا ينبغي أن نكرر "أخطاءنا" السابقة عندما نشرنا "فقدان الثقة" بجيل المستقبل.

لا ينبغي أن نكرر "أخطاءنا" عندما نشرنا مقولات من قبيل "موات الشعوب"، وليست الشعوب سوى نحن وأهلينا، إنما فقدنا "نحن" الثقة بأنفسنا وعامة أهلنا.. فقعدنا، ثم قلنا لاحقا:"الثورات فاجأتنا"!..

وأقول لأنفسنا (لجيل القرن الماضي) لقد أخطأنا من بعد أيضا..

أخطأ كثير منّا عندما اعتبرنا يوم سقوط رأس الأخطبوط الاستبدادي (في مصر وسواها) هو يوم "نهاية الثورة"، فبات يقال ويكتب عن مصر هي ثورة حققت هدفها خلال ١٨ يوما.. بعد أن حققت ثورة تونس هدفها في ٢١ يوما!..

آنذاك بدأت الثورة فحسب.. كما بدأت الأعاصير الانقلابية ضد التغيير الذي فتحت الثوره أبوابه، وهذا وذاك جزء من مراحل الثورة حتى يتحقق التغيير.

### "طعنة القرن"

الآن أيضا.. يمكن أن يتكرر هذا الخطأ الجسيم في اتجاه بالغ الخطورة.. كيف؟.. نعلم كيف تحرك صنّاع الأعاصير الانقلابية المضادة، ولا أعني الأدوات من "بيادق" فحسب أي من يتولون الجانب التنفيذي باغتصاب السلطة وسرقة الثورة.

لقد تحرك أساطين الهيمنة والتسلط تحركا مضادا واسع النطاق، دوليا وإقليميا ومحليا، وبذلوا جميع ما يستطيعون بذله على مدى ثلاث سنوات ونيف، مالا مسروقا من ثروات الشعوب، وإرهابا استبداديا تجاوز ما كان في أربعة عقود ماضية، ونشرا للفوضى الهدامة من خلال صناعة إرهاب همجي على غرار "الطابور الخامس" في ظهور الثورات.. وتخطيطا لتحرك أخطبوطي لمنظومة الهيمنة والتبعية.

الآن.. وصلوا إلى لحظة يريدون أن "نراها" أكفانا للثورات الشعبية، ومن بين "جزئيات" ما يصنعون لهذا الغرض: إعلان استعراض الهيمنة عبر "أحكام البراءة المزعومة من المسؤولية الجنائية والسياسية عن جميع ما ارتُكب من جرائم غير مزعومة".

كلا..

لم يكن سقوط رؤوس الأخطبوط نهاية مسار الثورة والتغيير.. بل بداية مرحلة تالية

وليس هذا المشهد الاستعراضي نهاية مسار الثورة والتغيير.. بل بداية مرحلة تالية

ليس ما يطرحونه صحيحا مهما حرصوا على إخراجه في صيغة "مشهد ختامي" أو حصيلة "ثابتة" لحركتهم الشاذة ضد مجرى التاريخ.

ولا ينبغي الترويج دون قصد لما يحرصون عليه من نشر الإحساس بأن ما أسموه "محكمة القرن" لاستبداد القرن وتحول إلى "طعنة القرن"، وكأنه فعلا "طعنة قاضية" في ظهر الجيل الثائر على الاستبداد المحلي والإقليمي والدولي.

### الخطر الأكبر

إن أخطر ما وصلت إليه الأعاصير الانقلابية المضادة الآن هو هذا التأكيد الاستعراضي "الإرهابي" العلني لما كان على الدوام موجودا ولكن وراء بقية غشاء من حياء:

ليست القضية قضية "إنسان" و"حقوق" و"حريات" و"إرادة شعبية" و"انتخابات" و"ديمقراطية" و"دستور" و"قوانين دولية".. بل هي قضية هيمنة.. وسيطرة.. وقوة غاشمة.. وغدر متكرر.. وإجرام علني.

وسيان هل يوضع جميع ذلك أو لا يوضع تحت عنوان "سياسة المصالح" النفعية.. فهو في الحالتين على غرار ما نعرفه عن مقولة إبليس "إني أخاف الله رب العالمين" وهو يعلم ونحن نعلم.. أن هذا لا ينجيه من النار يوم الدين ومن اللعنات إلى يوم الدين.

أين مكمن الخطر الحقيقي؟..

يقولون لجيل المستقبل وبئس ما يقولون:

طريق الإصلاح على نار هادئة.. مسدودة

طريق الثورات الشعبية المشروعة.. مسدودة

طريق الانتخابات لتحكيم الإرادة الشعبية.. مسدودة

طريق العمل الأهلي / المدني خارج قفص الاستبداد والهيمنة.. مسدودة

طريق الكلمة الحرة المستقلة الفعالة في مواجهة الانحرافات جميعا.. مسدودة

يقولون لجيل المستقبل وبئس ما يقولون:

ليس أمامكم إلا الخضوع الانتحاري للإجرام الاستبدادي أو الاستجابة الانتحارية لإغواء الإجرام الإرهابي، ولا يسري هذا على مصر فقط، بل على الشعوب الثائرة جميعا، وعلى سائر الشعوب أيضا.

الخطر أكبر من أفاعيل مناورة سياسية استبدادية أو أمنية قمعية أو عسكرية انقلابية أو تدخل عدواني، فالمستهدف هنا هو "الإنسان" في جيل المستقبل، هو قلبه وفكره وسلوكه، واستيعابه كيف ينبغي أن يتابع الطريق على منهج الثورة والتغيير الذي التزم به، وليس على "السبل المتشعبة" يمنة ويسرة، خضوعا انتحاريا أو إرهابا قاتلا.

قليل منا، من "جيل القرن الماضي" من استوعب ما يعنيه هذا المنهج الذي عبر عن جيل المستقبل فأعطى الثورات الشعبية معالمها الرئيسية دون سابق تخطيط وتدبير.. ولا يزال من أهم معالم هذا المنهج بين يدي جيل الثورة والتغيير:

هو منهج ثوري تغييري تاريخي.. إنساني، لا يقاس النجاح والإخفاق فيه بحدث واحد، كسقوط رأس أخطبوط أو نتوء آخر، ولا بمرحلة واحدة على الطريق، كمرحلة "اندلاع" ثورات شعبية جماهيرية كبرى، ومرحلة ردّات انقلابية وتدخلات دولية واسعة.

إن أخطر ما يتعرض له جيل الثورة والتغيير من وراء ذلك.. هو الانحراف تحت الضغوط ليسلك طريق الخنوع أو طريق الإرهاب، فلا هذا ولا ذاك ما يوصل إلى الهدف الجليل المشروع الكبير، ولا هذا ولا ذاك ما يمثل أي مرحلة من مراحل منهج الثورة والتغيير.

### بين التنظير والتدبير

هل يكفي الكلام التنظيري؟.. ألا نحتاج إلى التخطيط والتدبير مع التفكير؟.. لا شك في ذلك.. ولكن كيف؟..

بتعبير آخر: هل يمكن أن تظهر "الآلية العملية" للعيان دون أن ينتشر الحد الكافي من "ثقافة التغيير".. لا سيما التوافق العام على المحاور الكبرى والقواسم المشتركة المطلوبة للمنهج والتخطيط له؟..

ألم يتفرق المجتمعون بعد كل اجتماع بسبب غياب مثل هذا التوافق وراء مفعول "استباق التنافس" على الرؤى المتعددة المستقبلية البعيدة المدى؟..

ليس السؤال: هل سيظهر التوافق والمنهج والتخطيط، بل: متى.. مع ضرورة الشعور بالمسؤولية الفردية على هذا الصعيد عبر السؤال: هل سيكون المتكلمون الآن عن منهج قويم وفعال جزءا منه أو لا يكونون؟..

الجواب عند السائل نفسه: الشرط الواقعي وليس "التنظيري" هو استيعاب مسار الثورة والتغيير تاريخيا، وليس انتمائيا، كي نتمكن من ربط كل فكر مطروح بواقع ملموس.

قبل الثورات الشعبية لا سيما في مصر.. كانت "الإرهاصات" موجودة، نراها أو لا نراها، ولكن تفعل فعلها حتى أخذت "شكلا" محددا فبدأنا نربطها بأسماء وأماكن وأحداث.. مثل بوعزيزي، وميدان التحرير، وتوكل كرمان، وثوار مصراته، وحمزة الخطيب.. مثلما اتخذت الأعاصير المضادة أشكالا بدأنا نربطها بالسبسي والسيسي وحفتر والحوثي وداعش..

الآن أيضا.. نرى "إرهاصات" و"معالم عامة" و"اجتهادات تنظيرية" و"تحركات ميدانية".. منها ثورية ومنها المضادة للثورة والتاريخ.

# احتمال عودة تنظيم "الدولة الإسلامية " إلى الغوطة الشرقية

ع.أ

في تموز/يوليو الماضي، شن "جيش الإسلام" التابعة لـ"الجبهة الإسلامية" حرباً شاملة على "تنظيم الدولة الإسلامية" في الغوطة، واستطاع فعلاً أن ينهي وجودها العلني. قيل يومها أن هناك من قتل ومن سجن ومن انضوى في ألوية أخرى ليتجنب الموت، وهناك 800 شخص ممن تواروا في منطقة المرج البعيدة عن سيطرة زعيم جيش الإسلام زهران علوش. ولكن معلومات يتم تداولها تفيد بأن عدد عناصر تنظيم الدولة في الغوطة يقارب 2500، وهذا الرقم يحتمل وجود الكثير من الخلايا النائمة، كمجموعات لم يحن وقت الإعلان عنها بعد.

كفّر تنظيم الدولة جميع مناوئيه، بسبب إعلان الخلافة للبغدادي ولزوم اعتراف الجميع بذلك، كي يصبح التنظيم هو الوصي على المجموعات الجهادية الأخرى. لكنّ جيش الإسلام والإتحاد الإسلامي وفيلق الرحمن وألوية وفصائل أخرى، تعتبر تنظيم الدولة من الخوارج، لا بد من اجتثاثه.

قبل عدة أسابيع، انشقت تسع كتائب عن جيش الإسلام، ويقال إنها بايعت تنظيم الدولة سراً، نفس الأمر حدث مع فصائل صغيرة مستقلة. ويأتي ذلك، في ظل هجوم التحالف الدولي على التنظيم، وعبثية ضرباته التي استثنت قوات النظام من قائمة أهدافها، ويساعد في ذلك فشل زهران علوش في أن يكون ممثلاً لحاجات الناس، ومحاولته فرض سلطة أقرب إلى سلطة النظام، وهو الذي يقال عنه في الغوطة بأنه حافظ الأسد. لكنّ المال الذي بحوزة تنظيم الدولة يتيح له شراء مجموعات جهادية كثيرة، ما يساعده في مضاعفة عدد منتسبيه، وهذا مصدر الخطر الجديد في الغوطة.

الانشقاقات في صفوف "جيش الإسلام" لصالح التنظيم، دفعت علوش لسحب فصائل

له من جبهة حي جوبر الدمشقي، خشية أن ينقلب الوضع عليه في مدينة دوما، معقله في الغوطة الشرقية. وأدى ذلك إلى تقدم قوات النظام فوراً واحتلالها أماكن جديدة في منطقة طيبة من حي جوبر، من جهة الطريق الدولي، بالقرب من بلدة زملكا. كان بإمكان علوش إعلام قوى المعارضة المسلحة في جوبر بقراره سحب فصائل له، لكنه لم يفعل ذلك، مما دفع الأخيرة لطرد ما تبقى من جيش الإسلام في حي جوبر، واستدعاء مجموعات بديلة من الغوطة لتعزيز الجبهات التي أصبحت ضعيفة، ويخشى من تقدم النظام فيها أكثر فأكثر. كما أن جيش النظام يشن حالياً أعنف الهجمات على الغوطة ويستمر في ارتكاب المجازر فيها، عبر الضغط بشدة على جبهات زبدين وتالا وحتيتة الحرش، التي تعاني سلفاً من وجود حالة إنسانية كارثية مع قدوم الشتاء، وإعلانها منطقة منكوبة من بعض الفصائل والجهات السياسية في الغوطة.

استفاد النظام من انسحاب علوش هذا وحاول الضغط على الغوطة، كي يجبرها على توقيع هدنة أو مصالحة؛ فهذه سياسته للمناطق الثائرة في محيط العاصمة وذلك لتأمينها من قوات المعارضة؛ ولكن جبهة زملكا لم تتراجع، وكذلك عين ترما وعربين وجوبر. زملكا ترفض أي تراجع ومقاتليها من السكان المحليين. تقدم النظام نحوها توقف تماماً، وأصبح بموقع الدفاع عنها وليس بموقع الهجوم إلى مناطق جديدة. ناشط في الغوطة لم ينف ولم يؤكد احتمال عودة داعش بقوة، وحجته في ذلك المجازر اليومية التي يوقعها النظام بدوما وبالغوطة وكارثية الوضع الإنساني ما استدعى إعلانها منطقة منكوبة. ما لم ينفه أبداً تواجد خلايا نائمة، وإمكانية إقدام تنظيم الدولة على شراء مجموعات مسلحة، وهذا بسبب تراجع شعبية كل جيش زهران علوش و"الاتحاد الإسلامي" و"فيلق الرحمن"، وكونهم يتحملون مسؤولية عن كافة الانسحابات من عدرا والمليحة والدخانية. وأوضح هذا الناشط، أن فكر داعش مرفوض شعبياً، وتمددها مرتبط حصراً بالمال، وبمجموعات متضررة بشكل كبير من جيش الإسلام.

لم تتراجع قوة جبهة النصرة في الغوطة، ولم تشملها هجمات تحالف علوش عليها، وتنسيقها الحالي مع داعش في مناطق كثيرة في سورية، ولا سيما بعد هجوم قوات التحالف الدولي عليها وعلى داعش، يمكن أن يدفعها للتنسيق المشترك في الغوطة. ولكن هذا لم يحدث إلى الآن.

## ما العمل؟

عمار الأحمد

# في أنّ النظام ومن يشبهه راحلون

اعتقد النظام أنه مطلق الحضور، لا يهتزّ عرشه، ولا يتزعزع، وأنّ الشعبَ قطيعُ عبيدٍ، لا يقوى على رفع الرأس ولا قول كلمة: لا أو ارحل. أحكم العنف كأداة مركزية للطاعة. وأحكم الفساد كأداة مركزية للأتباع والراسخين في خدمته والراغبين في ماله. وخدمه في ذلك رجال دينٍ لا يعرفون إلا الطاعة والدجل والكذب حتى باسم الله. من شذّ وعارض، أذلّ وسجن وهجّر، ومن بقي، انزوى كأوراق الخريف، أي كان هامشياً في وجوده وحضوره. ولأنه يتوهم الأبدية اندفع كثور هائج في الفساد والإفساد وفي القمع والتفنن بكل أشكال الإذلال للناس. لم يكتف بذلك، اندفع للمغامرة وانفتح نحو السياسات الليبرالية حيث يؤكل الفقراء لحماً وعظماً، وهنا كان مقتله؛ حرّر أسعار النفط بمشتقاته، فدمر الزراعة وسرق أموال الفلاحين ولم يعد لديهم ما يبقيهم أحياء، فهجروا قراهم ملايين ملايين. وغامر بفتح الأسواق نحو تركيا والصين بشكل رئيسي فدمّر بذلك الصناعات البسيطة في كامل الريف الدمشقي وفي سورية عامة. هنا تغير الواقع فكان لا بد من إسقاطه، فكانت الثورة الشعبية.

هذا النظام غالى في تقزيم الناس وفي تجاهل حقوقهم. والشعب عادة يمهل ولكنه وفي لحظة ما لا يهمل، فيقلب كل شيء على رأسه وقد يموت هو في ذلك، ولكنها الروح التي تسترد، وقد تساوت الحياة والموت، فكان لا بد من طلب الحياة ولو كان الموت سبيلاً. حينها لا صمت، لا سكينة، كل أنواع القتال، كل أنواع المواجهة، ليلاً نهاراً، داخلياً خارجياً، ويشترك في ذلك، الكبير والصغير، المرأة والعجوز، وكل طبقات المجتمع، وإن كانت الكتلة الأكبر هي المفقرون.

يحطم الشعب كل رموز الدولة. لم يبقَ تمثال "شامخ" ولا مسطح، يراقب الناس ويخيفهم وهو من حجر؛ لقد قتلوا الخوف بتحطيمه. لم تبق صورة معلقة على الجدران تشعرهم بالأبوة المزيفة إلا ومزّقوها. لاحقوا كل المخبرين، ومن اعتقد أنّه سيكون كائناً بشرياً بأذية الناس وخدمة السلطة الشمولية. حطّموا الشركات التي ترمز للفساد العام، كشركات الخليوي. لم يتركوا شتيمة بذيئة ولم يلحقوها بالنظام. كان الشعب يردّ على ما مورس ضدّه. كل الذل استعيد، كل المهانات استرجعت. كل القوة المقاتلة والروح الثورية اعتمدت. هذا الشعب أراد تحطيم كل رموز السلطة والخوف والقتل والكذب والنفاق. وكل ما توهم النظام أنّه لا يُمس ولا يُقارب وباقٍ إلى الأبد. كله دُمّر.

خبث النظام لم ينتظر طويلاً، فقد رأى موته ورحيله في مصر وتونس، وهو يعلم ويعرف أفعاله جيداً، والتي تقوده إلى المحاكمة بتهمٍ أقلها نهب موارد الدولة. أغرق الثورة بالطائفيين والجهاديين، وهؤلاء ينتظرون الفرص للانفلات الكامل باسم الله. وأغرقها بالسلاح الفوضوي، وبعد ذلك، قتل، وسجن، واعتقل، وصفّى أكثر من مليون إنسان، ودسّ المخبرين في كل نشاطات الثورة. وبالرغم من أن خبث النظام كان كارثياً؛ حيث ارتفعت كلفة الثورة قتلاً ودماراً وحصاراً وتهجيراً ونهباً وطائفية وجهادية، فإن قدرته على إعادة الشعب إلى الحال "القطيعية" لم يعد ممكناً. فالناس، ومنذ عام 2011، غادروا مرحلة الموت، وسعوا-رغم كل مآسيهم- نحو إسقاط النظام ورحيله، ولا يزالون على حلمهم. هم يريدون شكلاً جديداً للحكم يمكّن الشعب من محاسبة القتلة والحرامية والناهبين عبر قضاءٍ حرٍ نزيه.

بدأ تدخل الدول المحيطة بالثورة من بوابة المعارضة، ولاحقاً انفلت كل شيء، وصار التدخل دون هذه الواسطة البائسة. كان التدخل عبر المال والسلاح وعبر الولاء المتعدد الأوجه، لكن وجهه الأبشع كان عبر الجهادية والطائفية. كان تدخلاً لقتل روح الثورة، ولإعادة تأهيل النظام الذي تزعزع وتحطمت كل إمكانياته الحقيقية في استعادة السلطة والقوة. شعر النظام بحبور ما بعده حبور بهكذا معارضة، فهي فاشلة تاريخياً وعاجزة عن الإصغاء لروح الثورة ولمطالب الشعب؛ ولأنّها كذلك، توهّم النظام القوة، واستطاع فعلاً بعد عام 2012 إعادة الأوضاع إلى التوازن، فاشتد عود الجهادية، وظهرت داعش بكل إجرامها اللامتناهي، والذي يبزّ النظام في كرهه للشعب وللحياة.

تنفس النظام الصعداء، وتوهم بأنه تجاوز مرحلة الخطر، وخاصة بعد فشل جنيف 1و2 وما يطرح الآن مثل موسكو1 وهكذا .. وحين جاءت قوات التحالف الدولي ولم تقصف مواقعه شعر النظام بسعادة بالغة. نعم كل ذلك أوهمه بأنه أصبح بعيدا عن الخطر، وأن إعادة الاعتماد عليه ستُدرس لا محالة. لا ننكر طبعاً أن أمريكا وأوروبا راغبتان في ذلك، فهما تريدان عودة جزئية للنظام. هذا الوهم، وهذا الواقع، لا يعنيان أنه قادر على العودة، أقلّه بشخصياته الرئيسية. فما قام به تجاه الشعب لا يمكن أن يكون مجرد غيمة صيف، أو خطأ ما. لا؛ فما حدث في سورية يمنع أية إمكانية لإعادة الأوضاع إلى ما قبل 2011، ومن ثار لا يمكنه العودة للعبودية من جديد.

ذهاب النظام منذ عدة أيام إلى لقاءات في موسكو، ولغة القوة التي ظهرت في تلك اللقاءات، والإعلان بأن النظام وروسيا لا يفكران بجنيف مجدداً، بل بإمكانية قيام موسكو 1؛ كل هذا الكلام لا يغير من واقعة أن النظام ضعيف في كامل سورية، وأن مناطق سيطرته لا تتعدى 40 بالمائة من الأرض السورية، وأن الشباب السوري، موالين ومعارضين، يتركون له البلاد ويهربون كي لا يلتحقوا بالخدمة العسكرية ولا ينخرطوا في القتال مجدداً. الدعم الإيراني والروسي، ولا سيما بعد التمديد للملف النووي الإيراني، لن يضيف شيئاً للنظام. ولا خطة دي مستورا الفاشلة، والتي تعتمد خطة النظام في المصالحات، ولا صمت قوات التحالف الدولي عن جرائمه وآخرها المجزرة الكبرى في الرقة ستضيف شيئاً أيضاً. إن كل ذلك لن يعطيه أية قوة إضافية.

النظام يعلم جيداً أنّ شعوره بالقوة مجرد وهم، وأن الواقع تغيّر نهائياً ولن يجد عبيداً سوريين جدداً لخدمته. لكنّ ما يخفي هذا التغيّر هو شدّة التدخل الإقليمي والدولي. هذا الأخير سيزول تباعاً، وسيعود الشعب إلى روحه المستعادة. في الأسابيع الأخيرة، رفض الشعب في الغوطة ممارسات جيش الإسلام. وفي حلب طالب بالعودة إلى الثورة الشعبية، وفي إدلب، المغزوّة بجبهة النصرة، تظاهر الناس في بلدة رامي، وهكذا، وحالما يشعر الشعب بأنه يستطيع التظاهر من جديد سيعود للثورة كما كانت.

وهمُ القوة لدى النظام ولدى كل من يريدون إعادة السوريين عن حلمهم بحياة أفضل، فيها مساواة وحرية وخبز وفرص عمل وتطوير لكل مناحي الحياة، هو وهمُ القوة العارية من كل حق للسوريين ولن يستعاد مجدداً. الصعوبات كثيرة ولا شك، لكنّ الحلم كبير وسيتحقق.

# بوتين والأسد.. رئيسان للأبد

حسان حيدر ـ الحياة

لا أحد يشبه بشار الأسد أكثر من فلاديمير بوتين. كلاهما يتوسل العنف للبقاء في السلطة، الأول في الداخل بعدما أُجهض تمدده خارجياً، والثاني في الخارج تلافياً لمحاسبة داخلية. وكلاهما يحتالان على الواقع من خلال نظام ودستور وُضعا لخدمة هذا الهدف الوحيد، أياً تكن العواقب على بلديهما.

يتصرف حاكم دمشق الذي لم يعد يسيطر على اكثر من 35 في المئة من الاراضي السورية وكأنه لا يزال الحاكم المطلق لسورية، فلا يفوّت مناسبة للادلاء بتصريحات ومواقف امام زواره المقتصرين على مسؤولين ايرانيين وروس من الصف الثالث وبعض السياسيين اللبنانيين. فيخطب عن «الشعب السوري»، قاصداً القلة القليلة التي تعيش، لضيق السبل، مذعورة في مناطق تخضع لعسف اجهزة استخباراته وميليشياته، ويتحدث عن «مكافحة الارهاب» الذي كان بين أول مبتكريه ومشجعيه ولا يزال يدير الكثير من تنظيماته، ولا يخجل من تعداد شروطه لوقف الحرب على مواطنيه، ولا من ترداد تصنيفاته في «الوطنية» و «الحكم الرشيد»، ولا يتورع عن اعتبار نفسه مرشحاً دائماً الى أي انتخابات في اي وقت، وسط تصفيق بطانته المُداهنة.

وقلما تمر مناسبة من دون ان يشكر الاسد طهران وموسكو اللتين لم يكن ليبقى في موقعه من دون دعمهما المتعدد الاشكال، وخصوصاً العسكري.

اما بوتين الذي أمضى حتى الآن 14 عاماً في الكرملين، فصلت بينها ولاية شكلية لكبير موظفيه ديمتري ميدفيديف الذي لا لون له ولا طعم، فبشّر الروس بأنه لا يستبعد الترشح الى ولاية رابعة في 2018، تبقيه جاثماً فوق رؤوسهم حتى 2024 فقط، في حال لم يستجب لرغبة «نواب الشعب» ويعدل الدستور بما يمنحه الرئاسة مدى الحياة.

ولا يبالي «القيصر الصغير» المتحذلق بأن مغامرته الحمقاء في أوكرانيا توقع بلاده في عزلة سياسية متنامية مثلما حصل في قمة «مجموعة العشرين»، وعقوبات اقتصادية «كارثية» على حد تعبيره، قد تعيدها عقوداً الى الوراء. فالمهم بالنسبة اليه إثبات انه قادر على مقارعة «الاعداء» الذين يريدون «إخضاع الروسيا»، سعياً الى اسكات معارضيه في الداخل الذين يشبههم بـ «الفيروس»، بعدما جرب السجن والاغتيال وسلسلة قوانين أمعنت في «تطهير» المؤسسات.

ويتناسق طريقا الاسد وبوتين في اقتراح موسكو رعاية «حوار بين السوريين» يكون حاكم دمشق احد طرفيه، ويكون الثاني من يختاره هو للجلوس قبالته. اما هدف الحوار الذي لم تعلق طهران عليه، فليس ايجاد بديل من الاسد، او حتى حكومة انتقالية بصلاحيات تتولاها المعارضة في وجوده، بل «البحث في مواجهة خطر الارهاب الدولي»، في استخفاف واضح بمئات آلاف الضحايا السوريين الذين سقطوا، ولا يزالون يسقطون، بأسلحة الجيش النظامي، في مجازر يومية.

ويلجأ المسؤولون الروس الى اساليب بدائية لاقناع المعارضة السورية بأن موقفهم «تغير» من الاسد ونظامه، عبر تسريبات ووعود يقطعونها الى بعض الشخصيات التي تحظى برضا دمشق، بهدف تشجيعها على لعب دور في زيادة انقسام المعارضة وإرباكها، لكنهم سرعان ما ينفون هذه التسريبات مؤكدين تمسكهم بشاغل قصر المهاجرين.

وبانتظار موافقة لن تأتي على مشاركة المعارضة في هذا «الحوار»، تستقبل موسكو اليوم وفداً من النظام برئاسة وزير الخارجية وليد المعلم الذي تبين في لقاءي جنيف انه لا يملك اي صلاحيات تفاوضية مع اي كان، وان قرار دمشق يبقى بيد طهران، بالوكالة عن ربيبها الاسد.

# سبعة أشهر إضافية من البلطجة الإيرانية

بكر صدقي ـ القدس العربي

حقاً لا أعرف ما الذي يمكن أن يفعله الطرفان المتفاوضان حول الملف النووي الإيراني، خلال الأشهر السبعة القادمة، ليتوصلا إلى اتفاق. فالخلاف بين الجانبين حول عدد أجهزة الطرد المركزي المسموح بها، وكذا حول الجدولة الزمنية لرفع العقوبات عن إيران، بات معروفاً للقاصي والداني. وفي حين أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما بوضوح عدم ربط المفاوضات النووية بالوضع الاقليمي المضطرب، تعمل إيران بكل زخم على تمتين تمددها الإقليمي لرفع سقف شروطها في المفاوضات النووية. بحيث يبدو أن التمديد الذي فرضته إيران على مفاوضيها الغربيين مهلةً لهم للتراجع عن سقف مطالبهم منها، وليس العكس. بكلمات أخرى تبدو إيران هي الطرف القوي الذي يسعى لفرض شروطه على الطرف الضعيف (1+5).

وما المهلة الإضافية إلا ليقتنع الطرف الغربي بالتراجع عن شروطه والاقتراب من الشروط الإيرانية. ووسيلة إيران لهذا «الإقناع» هي كسب مزيد من النقاط في صراعها الاقليمي مع جوارها العربي، بالنظر إلى المهلة السابقة التي استثمرتها بالطريقة نفسها: تعطيل الاستحقاق الرئاسي في لبنان والتمديد لمجلسه النيابي، والاستيلاء على صنعاء، وأخيراً الهدية الصاروخية لحزب الله الإيراني في لبنان عشية انتهاء المفاوضات في فيينا. ويمكن القول إن صاروخ «الفاتح» هذا «المخصص لإسرائيل» كما قيل، كان وسيلة إقناع ناجعة للحصول على سبعة أشهر إضافية تستثمرها إيران للحصول على مزيد من وسائل الإقناع.

بالمقابل، ماذا لدى الطرف الآخر؟ ولنقل اختصاراً ماذا لدى الإدارة الأمريكية من وسائل ضغط على إيران لإرغامها على القبول بشروط التسوية النووية؟

إذا قسنا على الفترة السابقة أيضاً، لرأينا أن الأمر الوحيد الذي فرضته واشنطن على طهران هو إقالة نوري المالكي واستبدال حيدر العبادي به. ورئيس الوزراء العراقي الجديد ليس شيعياً فقط كسلفه، بل أيضاً من حزب الدعوة إيراني الهوى. وعلى أي حال تم هذا الاستبدال لغرض مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية الذي استولى على الموصل. أي لمواجهة عدو خطير لإيران. وفيسوريا، حرصت الإدارة الأمريكية على طمأنة نظام دمشق الكيماوي بأن غارات التحالف داخل الأراضي السورية لن تستهدفه. بل أكثر من ذلك، وصلت الإشارة إلى الجزار السوري بأنه حر في استهداف منطقة عمليات طيران التحالف بطيرانه وبراميله، فكان هناك نوع من تقسيم العمل بين الجانبين طوال الفترة الماضية منذ بداية غارات التحالف: طيران التحالف يضرب مواقع «داعش» ليلاً، وطيران النظام يقصف المدنيين، في المناطق ذاتها، نهاراً. وهكذا كانت أولى الثمار الإيرانية من تمديد المفاوضات النووية، قصف مدينة الرقة بطيران النظام الكيماوي الذي أدى إلى مقتل نحو مئة مدني، بينهم عائلات بكاملها، قبل مضي أربع وعشرين ساعة على انتهاء مفاوضات فيينا بالتمديد.

أما باراك أوباما فقد بدأ بـ»استثمار» فترة التمديد بإقالة وزير دفاعه تشاك هيغل، هديةً لولي الفقيه واسترضاءً له. فكل التحليلات حول «استقالة» هيغل تشير إلى أن السبب هو المذكرة من صفحتين التي وجهها إلى مستشارة الأمن القومي سوزان رايس، قبل أسابيع، يعبر فيها عن اعتراضه على استراتيجية أوباما في الحرب على داعش في سوريا. وعلى هذه الخلفية سربت محطة سي إن إن التلفزيونية خبرها الشهير حول «إعادة النظر» في سياسة الإدارة بشأن سوريا. ثم جاء النفي الصريح لإعادة النظر هذه على لسان أوباما بالذات في قمة العشرين في أوستراليا.

نحن إذن أمام مفارقة غريبة: في نهاية المهلة المحددة لإبرام اتفاق نووي، يعلن الطرفان تمديدها سبعة أشهر إضافية لـ»إنضاج» الاتفاق. وفي الوقت الذي يعلن فيه كل من الرئيس الإيراني حسن روحاني وممثلو الدول الست المفاوضة حرصهما على الوصول إلى اتفاق، يعلن ممثلو ولي الفقيه تمسكهم بما يسميها هذا الأخير الخطوط الحمراء. أما الإدارة الأمريكية فتفعل كل ما يرضي إيران لتبقيها على طاولة التفاوض. ويتضمن ذلك السكوت عن عربدتها الإقليمية التي من المحتمل أنها سترتفع وتيرتها في الأشهر القادمة، بما يؤدي إلى «إقناع» الدول الست بالقبول بالدور الامبريالي الاقليمي لإيران مقابل تخلص بطيء من برنامجها النووي. بطيء بما يكفي لنظام دمشق الكيماوي تحقيق بعض الانتصارات العسكرية كما يأمل، وبمساعدة من ممثل الأمم المتحدة دي ميستورا الذي يتكفل بترجمة ذلك إلى انتصارات سياسية.

في الإطار ذاته من استماتة أوباما في إرضاء إيران، رأينا كيف انتهت زيارة نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى اسطنبول. لم يحصل الرجل على أي تنازل من الرئيس التركي أردوغان بخصوص فتح قاعدة إنجرلك لاستخدامها في شن الغارات الجوية على مواقع داعش في سوريا. وسبب هذا التعنت التركي أمام حليفها الأمريكي هو أن أوباما يرفض الطلبات التركية المتعلقة باستهداف نظام الأسد بموازاة استهداف قوات داعش. رضي «الأخ الأكبر» الأمريكي بهذا الإذلال من القيادة التركية، للحفاظ على ذله الأصلي المستطاب في خطب ود طهران.

الأشهر السبعة القادمة ستشهد مزيداً من التمدد الاقليمي الإيراني، وربما تحرشاً باسرائيل بواسطة أداتها حزب الله. لكن الثمن الأكبر سيدفعه كالعادة السوريون، وكانت إشارة البداية من الرقة الجريحة.

# لماذا ألغي علاج السوريين في الأردن؟!

ماهر ابو طير - الدستور

قرار مفاجئ ذاك الذي تم اتخاذه بشأن وقف علاج السوريين مجانا في المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية، والقرار يشي بالكثير في هذا التوقيت.

خلفيات القرار ليست سراً، فالعالم الذي حرَّض السوريين على الثورة، ووعدهم بـ»السمن والعسل» إذا ثاروا على دمشق الرسمية، استدرجهم لهكذا ثورة، وتركهم أسارى لظروف صعبة في كل دول الجوار، خصوصا، أن أغلب هذه الدول تعاني من مشاكل اقتصادية مثل: الاردن ولبنان، فيما تركيا والعراق، لهما حسابات اخرى.

الاردن يعاني اقتصاديا اصلا ودَينُه العام يقترب من ثلاثين مليار دولار، وهذا رقم فلكي، والاستدانة تتواصل، واشتراطات المؤسسات الدولية لمزيد من الإجراءات تنهمر على الاردن، والمسؤولون كاشفوا الناس قبل أسابيع أن هناك قرارات اخرى في الطريق، وهذا يعني ان العام المقبل اصعب مما مضى، على غير صعيد، وستذكرون ذلك.

وسط هذه المعادلات تعمَّد العالم تحويل ازمة اللجوء السوري الى ازمات محلية في دول الجوار، وكأنها تدفع الثمن ايضا، فتم تجفيف الدعم المالي تدريجيا، وكل الأرقام التي نسمعها والتي يراها بعض الاشقاء السوريين تكسبا على ظهورهم، لا تغطي نفقات كثيرة، من بينها دخولهم للمدارس وكلف العلاج وغير ذلك.

باستثناء المستشفيات الأردنية والعربية والأجنبية الميدانية في المخيمات، لن يتلقى السوريون أي علاج مجانا، خارج المخيمات، والقرار جاء بسبب استنزاف موازنة الصحة، وشكوى الأردنيين ايضا من الضغط على الخدمات الصحية.

بوصلة الموقف من الاشقاء السوريين، في كل دول الجوار باتت تختلف، فلبنان منع دخول السوريين، والاردن لوَّح ايضا بهكذا قرار، وبدأ بتطبيقه باستثناء الحالات الانسانية.

المشكلة تكمن هنا، في عدم قدرة السوريين على العودة من جهة، وعدم قدرتهم على ادامة نفقات حياتهم في دول الجوار، وهذا سيؤدي الى تداعيات اجتماعية عديدة، ستطل برأسها تدريجيا، على مستويات مختلفة، كأحد نتائج الفقر، وعدم القدرة على الاستمرار معيشيا.

العراق ذاته الذي كان قد هاجر منه اكثر من مليوني عراقي وعاشوا في سورية، اوصد الابواب في وجه السوريين حين احتاجوه، والاتراك يتعاملون مع الملف السوري، بطريقة انتقائية، واغلب السوريين في البلدين، وفي مخيمات البلدين يعانون فقرا شديدا.

ما يمكن قوله هنا، مؤلم، فالعالم اوقع السوريين في فخ الثورة، وخذلهم لاحقا، مثلما حثَّ كل دول الجوار على سياسة فتح الحدود لاسباب سياسية وانسانية، لكنه عاد وخذل كل دول الجوار، وترك هذه الإعباء على كاهل دول فقيرة اساسا.

الذي حدث ان الازمة السورية هنا، لم تبق محصورة في سورية، بل باتت كل دول الجوار شريكة فيها، اجتماعيا وسياسيا وعسكريا وامنيا، بشكل او آخر.

ما الذي يمكن قوله هنا؟ مباركة القرار. بالطبع لا.لأن هناك اطفالا ومرضى وصغارا وشيوخا بحاجة الى علاج، ولابد هنا من البحث عن حل دولي وعربي لتأمين السوريين بالعلاج، بدلا من اتخاذ القرار، فحسب، خصوصا، أن الأمراض في نهاية المطاف معدية، وبعضها يترك آثارا اجتماعية جرمية، سترتد حتى على المجتمع المضيف.

برغم أن الأردن أطلق رسائل كثيرة، وتم التجاوب معها جزئيا، إلا أن المجال متاح لرسالة عربية دولية لتأمين نفقات العلاج للسوريين في الأردن، ونحن ندعو الجهات الرسمية الى هذا الحلّ بسرعة عبر ابتداع وسائل تحل هذه العقدة.

لكننا نهاية نعترف بأمرين، أولهما أن بيئة اللجوء في الأردن باتت وعرة، يوما بعد يوم، في ظل هكذا اجراءات، ولم تعد مشجعة للسوريين للقدوم، مع تراجع الامتيازات، وقد يكون هذا أحد مقاصد القرار، هذا مع الاقرار بأنه اساسا لايمكن وصف اللجوء بحالة لها امتيازاتها امام الخسارة التي وقعت على اللاجئ.

ثانيهما ان المراهنة على جعل البيئة هنا منفرة، بحيث تجعل السوري يحزم حقائبه ويعود الى سورية، مراهنة غير عميقة، لإننا نخيير السوري عمليا بين الحياة -مجرد الحياة بأي ظرف- وبين العودة للموت، والخيار واضح ومعروف والتوقعات حوله ليست بحاجة لذكاء.

## شخصيتان سوريتان معاقتان ومعيقتان

حازم نهار ـ العربي الجديد

مع الثورة السورية، كنا أمام نماذج عدّة من المثقفين/السياسيين السوريين: الشعبوي، مثقف البلاط، الحيادي، الانتهازي، الأيديولوجي، الطائفي، الثوري، العقلاني، الثوري العقلاني.. إلخ. واللافت أن مواقف هؤلاء، جميعاً، تحدّدت منذ اليوم الأول للثورة، ولم تطرأ أي تعديلات جوهرية على خطابهم وتصوراتهم ومواقفهم، خلال السنوات الأربع الماضية، على الرغم من زخم الحوادث والمسارات المتعرجة للواقع وتغيراته المتنوعة.

لكن، في الحقيقة، كنا أمام نموذجين فاقعين وطاغيين، عموماً، للشخصيات العاملة في المستويين، الثقافي والسياسي، وهذان النموذجان حدّدا، أيضاً، مسارات المعارضة السورية، واصطفافاتها المختلفة. وعلى الرغم من أن الصفات المدرجة لا تتوفر، بالتأكيد، كاملة في أي من الشخصيتين الفاقعتين، وأن الواقع يحتوي تنوعاً كبيراً بينهما، وكذلك مع إدراكنا استبدادية فعل التصنيف نفسه، بما يتضمنه من تبسيط أحياناً، وما يضمره من خطر وضع البشر في قوالب نمطية غير مطابقة، تماماً للحقيقة، إلا أننا نعرض هذين النموذجين من الشخصيات المثقفة والسياسية، في صورة الحد الأقصى، طمعاً باستفزاز تفكيرنا من جهة، وبهدف تجاوزهما واقعيّاً من جهة ثانية.

الشخصية الأولى: تقيم غالباً خارج سورية، تفتقد، في الغالب الأعم، إلى تاريخ نضالي، لديها انحياز أعمى للثورة، بما يجعلها تتنكر للأخطاء وتتستر عليها. المحرك الأساسي لتوجهاتها وخطابها هو الحقد القديم إزاء نظام الحكم في سورية، مشكلتها الأساسية مع النظام، وليس مع نهج الحكم، مغرمة بالصوت العالي، وتتوفر على حد أقصى من "المزاودة" على الآخرين، شعبوية وغرائزية في أدائها، وشعبويتها ناتجة من الجهل، أو الانتهازية التي تدفعها نحو السعي "الرخيص" للحصول على الحظوة بين الناس، فهاجسها الأساسي محاولة كسب الشارع بأي طريقة كانت، تشيع في خطابها كثيراً مقولات الخذلان والدم، ضحالة في المعرفة السياسية، بما يجعلها أقرب إلى "البلاهة السياسية"، غير عارفة بسورية والسوريين وطبيعة نظام الحكم، معظم وعيها يُبنى استناداً إلى الشائعات والكلام الشفوي أو المنقول.

تعتمد لغة سياسية غوغائية، زوادتها الأساسية المبالغة الخالية من أي معانٍ سياسية حقيقية، مقاربتها السياسية للحوادث مبنية على أساس طفولي، لا يرى إلا الحدود القصوى للظواهر. لذلك، تستند خياراتها إلى قانون "الكل أو لا شيء"، منهج عملها هو "السبحانية" و"الدروشة"، ولا تتقن التخطيط والمراكمة، تسيطر عليها خفة طاغية إزاء الإعلام، جهل مريع في العلاقات السياسية الخارجية وموقع سورية فيها، داعشية الهوى والنهج، حتى لو كانت "علمانية"، وفي حال كانت من الشخصيات التي اعتقلت، سابقاً، فإنها تطمح إلى الحصول على أجرتها وتعويضاتها من الثورة على شاكلة الفوز بمنصب سياسي، أو مال، عاشقة للسلطة، وقد اندفعت نحو اللهاث وراء المواقع، وتصدّر المشهد السياسي، بحكم كونها قصيرة النفس وغير واثقة بنفسها، تتوفر على براغماتية مغالية وفاقعة، إذ لا تتوانى عن اللعب والمساومة بأي شيء، في سبيل المكاسب الشخصية، ساهمت، بخطابها وأدائها، بقدر ما في تغيير طبيعة الحراك الشعبي، وخفض صفته الوطنية، تعطي انطباعاً بأنها غريبة عن سورية، ولا تشبه السوريين، مندرجة في سياسات سعودية قطرية تركية، في أغلب الأحوال. إيران مختزلة بالفرس والمجوس والشيعة، وأخيراً هي لا تعرف الخجل أو التواضع، ولا تعترف بعجزها وقصورها وعدم كفاءتها، على الرغم من فشلها الواضح والمتكرر، ولا تتقن ولا تقبل الرجوع خطوة إلى الوراء، في سبيل مراجعة الذات.

الشخصية الثانية: تقيم غالباً داخل سورية، تفكيرها "الأقلوي" يجعلها "علمانية" في الظاهر، وطائفية في الجوهر، في العمق هي ضد الثورة، ربما لأن الثائرين لم يأخذوا رأيها، أو يعترفوا بقيادتها، تحليلاتها تقوم على أساس أن كل ما يفعله النظام "طبيعي"، ويفترض في الثورة أن تكون مثالية في مواجهته، في رأسها أوهام قديمة، ما زالت مستمرة حول حزب الله وإيران. في العمق، لا مشكلة جوهرية لها مع النظام القائم، لأسباب طائفية أو أيديولوجية (ممانعة، مقاومة، قومية عربية...)، والنقطة الرئيسية التي تطرحها، علناً أو ضمناً، هي "كسر احتكار السلطة"، أي المشاركة في النظام، رائحة الأيديولوجية والأوهام النضالية تزكم الأنفاس، مقولات العمالة والاتهام تملأ رأسها، وتتعيش عليها، حالة متفشية من التعالي واحتقار الناس، ليس من النادر أن تتفاخر عليهم باعتقال النظام لها في الزمن الغابر: "أين كنتم أيها الحثالات عندما كنا نناضل".

الهامشية المزمنة تدفعها إلى سلوك تعويضي، يتمثل في نشر كتاباتها السابقة، لتقول للناس بشكل غير مباشر "أنا أفهم منكم"، أو "ألم أقل لكم"، أو إلى ممارسة "تفكير الجكارة"، بالسير عكس البديهي والمعروف أو الواضح، خطابها صادم للمزاج الشعبي، وهذا يعطيها شيئاً من النشوة والانتصار، إضافة إلى كونه خطاباً موتوراً وعصابيّاً، فأي نقد للخطاب يحولها من داعية سلمية إلى داعشية أو تشبيحية الخطاب، حس السخرية والشماتة مسيطران، وتتمنى فعليّاً خسارة الثورة، ويرتفع صوتها في كل لحظةٍ، يظهر فيها أن الثورة تخسر، سريعة في اتهام الثورة، ومترددة، وتحسب كلماتها بدقة تجاه النظام، تتظاهر بالحكمة، وهي، في جوهرها، جبن أو خوف من الخسارة الشخصية، افترضت الهزيمة سلفاً أمام النظام القائم. لغتها السياسية أقرب إلى لغة جمعية حقوق إنسان في سويسرا، أو إلى لغة كائنات تعيش في سنغافورة أو جزر القمر، تشعرك أنك أمام كائنات أيديولوجية، أو ديناصورات قومية أو ستالينية، مغرمة بالشعارات، وتعتقد، في العمق، أنه بمجرد قولها تتحول إلى واقع، منابرها الإعلامية هي منابر النظام ذاتها، نشاطها البسيط والهامشي ينحصر كله في مناطق سيطرة النظام، معظم جهدها ينصب على البيانات السياسية، أخلاقياتها تطهرية في الظاهر، لكن مصدرها وقاعها أيديولوجي محنط. وفي العمق، لا تتوفر على المبدئية والصدقية، مندرجة، بشكل مباشر أو غير مباشر، في سياسات إيرانية روسية، تركيا بالنسبة لها هي الدولة العثمانية، وتعاني من "عقدة خليجية"، جوهرها أوهامها عن نفسها والآخر، وشعورها المزعوم بالتفوق الحضاري على البدو.

أخيراً، لا شك أن هاتين الشخصيتين معاقتان ومعيقتان، في الوقت نفسه، ولا تنتجان واقعيّاً سوى الهذر والكوارث. في اعتقادي إن سورية تستحق، على الرغم من البيئة القاسية على الصعد كافة، والدم الضاغط على رؤوسنا وأرواحنا، أن يذهب جميعنا، المحسوبون بشكل أو آخر على ساحة الثقافة والسياسة، في طريق التفكّر في أنفسنا، وإعادة النظر في موروثاتنا الفكرية والسياسية والنفسية، ووضع بديهياتنا ومقولاتنا موضع نقاش وتقويم جديين، علّنا ننجح في معركة بناء أرواحنا وعقولنا من جديد، أو إفساح الطريق لكائنات سياسية وثقافية جديدة: مبدئية وواضحة، عارفة وعاقلة، في الآن نفسه.

# عوائل شهداء الثورة السورية.. الرقم الأصعب في الوضع الراهن

حلب - مصطفى محمد

لم تضع الحرب السورية التي يخوضها النظام ضد الشعب السوري أوزارها بعد، لكنها بالتأكيد طرحت العديد من الإشكاليات، وأفرزت الكثير من الكوارث، إن صحت التسمية هنا، ولكن بالمقابل، ماهي التسمية الأصح للتعبير عن حجم معاناة 140 ألف أسرة سورية باتت بلا معيل، أي حوالي مليون شخص سوري، وهذا بحسب آخر تقرير صادر عن"إحصائيات الثورة السورية" بتاريخ 2014-11-14، فإن لم تكن ضخامة هذا العدد بالكارثة، فماهي الكارثة إذاً؟

تتوزع عوائل شهداء الثورة السورية بين الداخل السوري ودول الجوار التي وفّرت لبعض عوائل الشهداء أمكنة للسكن، وتعتمد أغلب العائلات في الداخل على ماتقدّمه الجمعيات والمؤسسات الخيرية المهتمة في هذا المجال. بالمقابل تقطعت السبل بالعديد من هذه العوائل بعد غياب المعيل وعدم تبنّي جهة أو مؤسسة لنفقاتهم، كون الحالة السورية فريدة من نوعها، فطول فترة الحرب المزعومة التي فرضها النظام، وحصدها يومياً العديد من الضحايا والذين بدورهم يتركون خلفهم عوائلهم، لوطن قدموا أغلى مايملكون له، وهذا كله يفاقم من خصوصية الحالة السورية، ويزيد من معاناتها. الألم والعوز معاً

"بعد استشهاد زوجي، أتيت إلى أحد المخيمات التركية، بعد أن قام رفاق زوجي (العسكريين) بتأمين "الكرفان" لنا، ونعيش هنا حالياً أنا وأولادي على المخصصات التي يوفرها المخيم لنا، هذا ماقالته "م" لـ "صدى الشام".

وتتابع "م" أرملة الشهيد، والأم لأربعة أطفال بعد غياب زوجي، ضاقت بنا الحال، وخصوصاً أن أولادي مازالوا صغاراً، ولو لم يساعدني رفاق زوجي، بالقدوم إلى هنا، لكنا الآن في حالة سيئة أكثر ممانحن عليه الآن، صحيح أن المخيم يقدم لنا السكن، والكوبونات الشهرية، ولكن ما يقدمه لايسدُّ جميع احتياجات أطفالي، وبمقارنة وضعنا مع العوائل الأخرى، وخصوصاً التي تتواجد في الداخل، فإننا بالتأكيد أفضل بكثير ممن لم تستوعبهم المخيمات، وممن يعيشون في الداخل.

أما أحمد (17 عاماً) ابن أحد الشهداء قال: منذ استشهد والدي قبل عام تقريباً، لم تمد لنا يد العون إلا ببعض من السلال الإغاثية ومبالغ مالية صغيرة قدمت لنا في مواسم الأعياد فقط. وأكثر الجهات التي تقدم لنا الدعم المالي، هم أشخاص خيّرون فقط، أي مبادرات فردية، بحسب أحمد والذي يتابع، بعد أن بدأت الدموع تتساقط من عينيه، "لو توفرت بعض فرص العمل والتي من الممكن أن تساهم في سد بعض حاجتنا المالية، لما ترددت بالقيام بذلك العمل، ولكن وبحكم الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تشهدها معظم المناطق المحررة، فالعمل شبه مستحيل، ولذلك وضعنا يزداد سوءاً".

## خدمات لابأس بها

لاينقطع رائد (10 أعوام)، عن زيارة قبر والده الشهيد في كل يوم جمعة مصطحباً معه دلواً مملوءاً بالماء لسقاية الشجيرات التي زرعت عند قبر والده.

" أبي ضحى بحياته لأجلنا، ولذلك نحن نصبر على كل شيء لأجله، وغداً عندما يسقط النظام، سيكون اسم أبي اسماً للمدرسة التي سوف أكمل تعليمي بها"، ويتابع رائد، الجمعيات تعطينا اللباس والطعام، ويعطوني ألعاباً أيضاً ودفاتر ولذلك أنا أحبهم.

## الحكومة ومسؤولياتها..

حمّل المعارض السوري المستقل"رياض المصري"المعارضة الخارجية مسؤولية ماوصفه بـ "الفساد الإغاثي"، وأوضح لـ "صدى الشام" أن الضعف والهزالة التي ظهرت على الأجسام الثورية والوصايات الخارجية التي وزعت المال السياسي، أدى إلى انعكاسات سلبية، وخطيرة، على جميع الجوانب.

وأرجع المصري كم الفساد الذي ينتشر بين الموظفين في القطاع الإغاثي إلى الدعم المالي الذي يفرض الولاء السياسي والحزبي، وتساءل ما الذي يمنع الجهات التي فرضت نفسها على المعارضة والثورة من تخصيص رواتب لجميع أسروعوائل الشهداء، وخصوصاً إذا كان الشهيد هو المعيل الوحيد للأسرة؟

إلى ذلك تفيد مصادر مقربة من الحكومة بأن عدد الشهداء يفوق طاقة الحكومة المالية المحدودة الدخل واتساع القائمة يومياً يجعل من المستحيل تغطية جميع الأسر بالكفالة المالية التي تكتفي الحكومة بتقديم بعض من تلك المبالغ كرواتب شهرية لأعداد صغيرة من الأسر.

## نقطة مضيئة..

تنشط الجمعيات الخيرية التي تهتم في كفالة أسر الشهداء بشكل مقبول في مدينة حلب، وتساهم هذه الجمعيات بمبادرات متواضعة وفق مواردها البسيطة، إلا أن ذلك لايلغي دورها، فالكثير من العائلات تعتمد بشكل رئيس على ماتقدّمه هذه الجمعيات، وتعتبر جمعية "فسحة أمل" من الجمعيات الرائدة في هذا المجال بحسب ناشطين.

يقول "أحمد جوفانتوس" مدير الجمعية، أن سكان مدينة حلب جميعاً الآن بحاجة إلى مساعدات إغاثية في ظل عدم توفر العمل إلا أن عوائل الشهداء تعاني أعباء مضافة لكونها خسرت المعيل، مصدر القوة والدخل أيضاً، ويؤكد "جوفانتوس" لـ "صدى الشام" أن العوائل التي بقيت في مدينة حلب تنقسم لقسمين، الأول التي لا تستطيع تحمل كلفة الخروج، وأما الثانية ففضلت المقام في المدينة برفقة الموت خوفاً من المجهول.

ويتابع شارحاً الخدمات التي تقدمها الجمعية ومنها الكفالة المالية التي لاتغطي إلا حوالي 10%، من احتياجات الأسر حسب وصفه، ويضيف بأن الجمعية تقدم المواد الإغاثية، بالإضافة إلى حملات متابعة للأسر، وتحاول الجمعية تقديم ما أمكن.

ويشير "جوفانتوس"، إلى أن العامل الأمني المسيطر على المدينة، يشكل أحد أهم العوائق التي تعيق عمل الجمعية والزيارات الميدانية التي تقوم بها بالتعاون مع اللجان التي تهتم بالتوثيق، ودراسة أوضاع عوائل أسر الشهداء في المدينة.

## لا يعلم بحاجاتهم إلا الله

الناشط الإعلامي "أبو مصعب الحلبي" المتواجد في مدينة حلب، فيؤكد أن "الخجل، والتعفف" التي تبديه الكثير من العوائل هو من أهم التحديات التي تحدُّ من دور هذه الجمعيات، ويضيف الحلبي بالقول "من الصعب أن تغطي هذه الجمعيات احتياجات الأسر، لأن ما تقدمه يبقى دون الحاجة التي تفرضها الحالة الاقتصادية، والتضخم غير المقبول، والذي أثر بشكل سلبي على أسعار المواد الغذائية والخضروات والمحروقات.

ورفض الحلبي وصف عمل الجمعيات بـ "التقصير"، وأوضح أن الضعف قد ينتج عن عدم التوثيق مع ضرورته، أو عدم المعرفة بمكان سكن عوائل الأسر التي تتغير باستمرار بفعل القصف.

وخلص الحلبي، إلى أن الكثير من العوائل لايدري بمصابها ومدى حاجتها أحد إلا الله داعياً عبر "صدى الشام" الجمعيات والمكاتب الإغاثية المنتشرة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، إلى البحث وبشكل معمق عن تلك الأسر التي يمنعها تعففها من الذهاب إلى المراكز الاغاثية، ومد يد العون.

أما "مصطفى حافظ"، المسؤول في إحدى الجمعيات الخيرية، قال: الكفالة المادية تشمل جميع أسر الشهداء، إلا أن الخلل يكمن في عدم عدالة التوزيع، بالمجمل مبلغ الكفالة هو متدنٍ، إلا أن هناك أسراً تحتاج إلى مبالغ أكبر من أسر أخرى، تبعاً لعدد أفراد العائلة.

ويضيف حافظ، تكمن المشكلة في كثرة أعداد الشهداء، وتناقص الدعم بشكل مستمر، وبالمحصلة إن لم تدارك الأزمة، فلن نكون راضين عن أنفسنا، حيالة ترك عوائل الشهداء بدون رعاية، سيما وأن الفضل في تحرير كل المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية حالياً، يعود لهم.

## تنظيم الدولة وكفالة الأسر

تنقسم العوائل التي فقدت معيلها في الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الاسلامية إلى قسمين، أولهما عوائل المهاجرين (الجنسية غير السورية) التي يقوم التنظيم بكفالة أسرهم بشكل كامل، وثانيهما عوائل الأنصار التي يقوم التنظيم بتخصيص راتب شهري لكل عائلة حسب عدد أفراد العائلة المكفولة، بحسب مصدر فضل عدم الكشف عن اسمه.

وأوضح نفس المصدر أن التنظيم يميز عوائل المهاجرين، ويخصهم بالدعم المالي، كون السلطة الأقوى للتنظيم هي بيد المهاجرين.

بدوره أشار "كامل حمدولي" الناشط الإعلامي الذي يقطن مناطق التنظيم، إلى أن أمير كل منطقة، يتولى بنفسه الإشراف على توزيع الدعم والمخصصات للأسر التي فقدت معيلهاعن طريق جهاز "الحسبة"، وتنحصر الكفالة بأسر الذين كانوا يقاتلون مع التنظيم فقط، ولفت إلى أن التنظيم لايقدّم يد العون لشهداء الثورة السورية السابقين والذين لم ينضموا للتنظيم.

### صفحات الواقع الافتراضي

# يدمنها الشباب.. يلجأ إليها المتقاعدون و يستعين بها المُهمّشون

طه علي الأمين

لو علم نابليون بونابرت أنه حين قال: "إننا نعيش في عالم يحكمه الخيال" وأن مقولته ستصبح واقعاً في عام 2014 لاستغنى عن شق قناة السويس وفتح قنوات وشبكات للانترنت والتواصل الاجتماعي، فشبكات التواصل الاجتماعي، وأوّلها "الفيس بوك" الكتاب الافتراضي، بدل وجه العالم، وغير حياة مؤسسه "مارك تسوكربيرغ"، لكنه بالمقابل يطرح تساؤلات عدة يحاول أن يجيب عليها التحقيق التالي وهي:

ما يدفع الناس من تكاليف مادية ومعنوية في سوريا لحياتهم الافتراضية؟

وما الأسباب وراء إدمان الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي وتفضيله عن الواقع المعاش؟ وإلى أي حدٍّ أسهم انتشارها بزيادة عائدات شركات الاتصال في سوريا؟

## وطن بديل

يفتح "الفيسبوك" أبوابه لكلِّ نازحٍ قذفه التقاعد التعسفي بعيداً وهو ما حدث مع "معتصم محمود" الذي وجد في هذا العالم الافتراضي كنوزاً معرفية لم يحلم بها، ومساحة للتعبير عن رأيه المناهض للنظام السوري، وعليه يقول: "فراغ التسريح الإجباري من الوظيفة نتيجة مواقفي المعارضة لسياسة النظام، دفعني للدخول والتعرف على صفحات"الفيسبوك"، فجاء كمنقذ لي، لأني غالباً أكون بحاجة للتعبير عن رأيي، وهو ما يتيحه الموقع، الذي يشعرني كأني داخل غرفة عمليات، مليئة بكل غريب، وفريد"، في حين يبدو الفضول سيد الموقف بالنسبة "لعليا/ 55 عاماً" التي حفّزها انشغال ابنتها الدائم على هذا الموقع، لتتعلم دخول "الفيسبوك"، لتقضي يومياً حوالي 4 ساعات، تتواصل خلالها مع أقربائها، وأصدقائها الذين يزيد عددهم عن 500، بالمقابل فإن "مصطفى" يجد في (الفيسبوك والسكايب) وسيلة تواصل رخيصة قياساً بسعر الاتصالات المرتفع، إذ يتحدث مع معظم أصدقائه في العالم، ولا يدفع سوى ألف ليرة شهرياً.

## حاجات متعددة..

تحفظ قليلاً قبل تحدثه، واعترافه باستخدامه للانترنت في دخول وتصفح والمشاركة للتعرف على الجنس الآخر لأكثر من عشر ساعات يومياً، إضافة للتواصل مع أصدقائه، عبر الفيس بوك وتويتر، إنه الشاب "عمر أبو زينة"، وعليه يقول: "لم تسمح ظروفي المادية بالزواج، ولم أمتلك مكانة علمية عالية، إذ لم يتجاوز تحصيلي العلمي المرحلة الابتدائية، فكان الانترنت هدفاً وملاذاً، وساعدني في ذلك امتلاك حساب باسم وهمي في "الفيسبوك و الإنستكرام"، ما يسمح لي بالتعرف على عدد كبير من الفتيات بطريقة لا يسمح بها واقعي"من هنا يفسر المرشد النفسي "أيمن علي" أن ذل كرد فعل طبيعي لعجز الفرد وفشله في بناء شبكة علاقات اجتماعية يحلم بها، فليس بالضرورة أن يشكل استخدام الانترنت بكثرة حالة سلبية، أو نوعاً من الإدمان، إلا إذا كان على حساب الواجبات المهنية، أو الدراسية، وبالتالي عندما يتعلق الاستخدام بعمله أو دراسته ومراجعه يصبح مقبولاً، وهذه الحال تنطبق على الطالبة "نغم"، التي تُنفق شهرياً أكثر من 12000 ل.س، من دخلها على خط "ثري جي" التي تمنحها الجامعة لطلابها، لتقضي حوالي أربع ساعات يومياً على الانترنت، ما بين المواقع الإخبارية ومراكز الأبحاث العلمية.

## كفة الافتراضي راجحة

يقضي المهندس "هشام محمد" حوالي خمس ساعات يومياً من دوامه في الوظيفة بين صفحات العالم الافتراضي، مشاهدة اليوتيوب، تصفح الفيسبوك مجاناً، ومردُّ ذلك أنه بتصفح الانترنت من خلال الشبكة المتاحة مجاناً للموظفين، ينتج بكفاءة في (المزرعة السعيدة)! ويتفوق في معظم ألعاب الانترنت!ويتواصل مع أصدقائه في معظم بقاع العالم، ويضيف لرصيده المتخم أصدقاء جدد، لذلك يعتبر "محمد" أن هذه المواقع لها ميزة تتفرد بها أن المستخدم يضع شروطه للتواصل، ليبرز شخصيته بطريقة لا يسمح بها مجتمعه المحافظ، وهذا ما أوضحه د. "علي" مدرس علم الاجتماع في جامعة دمشق إذ يقول: "هناك بعض الصفات العدائية التي تفرض نفسها بقوة في المجتمع الحقيقي المعاش، وعندما يفاضل هذا المجتمع بالمجتمع الافتراضي الودود، ترجح ميزان الأخير، إذ يمكن للشخص أن يفرض شروطه الخاصة، ما يؤمن له حرية التفرد، وتشكّل بديلاً له عن العالم الواقعي.

## الشباب مقصد المقاهي

يؤكد "عمران/ صاحب مقهى نت، أن أكثر زبائنه طلاب جامعيون، ويبلغ متوسط الوقت الذي يقضيه الطالب حوالي أربع ساعات أغلبها على الفيسبوك، بتكلفة 200 ل.س، ومرد ذلك وفق عمران هو السرعة التي تمتاز بها مقاهي الانترنت، لكن يخالف هذا الرأي "إبراهيم" صاحب مقهى في المزة الذي يعتبر أن كثيرين يفضّلون البقاء ضمن منازلهم على الذهاب لمقاهي النت نتيجة أسعار الانترنت غير المكلفة لدى شبكات الاتصالات، بالمقابل يؤكد "طارق" مالك مقهى نت في دمشق أن الحرب في سوريا جعلت الحزن رفيق دربه، بعد انخفاض وقت الذروة لدى رواد مقهاه، بينما كان يعمل قبل الحرب على مدار 24 ساعة، ويوافقه في ذلك "علي العمري" و"طارق الخطيب"، اللذان يعانيان نفس مشاكله السلبية، بالمقابل يبقى الفيسبوك زعيماً للاستخدام في غالبية المقاهي، فيقول "علي" أن أكثر زبائنه ممن تتراوح أعمارهم بين (15 و36)، يدخلون هذا الموقع بنسبة 90%، ليؤكد ذلك "طارق"، بقوله: أنه حتى من يتصفح النت بغية البحث العلمي تبقى صفحته على "الفيس بوك" مفتوحة أثناء العمل، أما المؤسسة العامة للاتصالات فتؤكد حسب إحصائياتها الأخيرة أن عدد مشتركي خطوط (ADSL) وصل لقرابة نصف مليون مشترك، إذ يوجد اليوم في الخدمة حوالي 300 ألف بوابة حزمة عريضة، تتراوح بين 256 كيلو بايت في الثانية، إلى 8 ميغا/ثا، كما تؤكد المؤسسة أن دمشق تتصدر المرتبة الأولى بين المحافظات السورية في استخدام الانترنت، تليها حلب"، علماً أن تكلفة خط ADSL بسرعة256ك. تصل لـ 800 ليرة شهرياً، وألف ليرة حزمة 512 ك.بت، و1600 ليرة 1 ميغابت، وحزمة 2 ميغابت بمبلغ 2800 ليرة، وحزمة 4 ميغابت بـ 5000 ليرة، وحددت أجور حزمة 8 ميغابت بمبلغ 9500 ليرة، وحزمة 16 ميغابت بمبلغ 17000 ليرة شهريا، وحزمة 24 ميغابت بمبلغ 25 ألف ليرة.

## مقتل اجتماعي أم؟

كثير من المحللين النفسيين والاجتماعيين أكدوا أن استخدام الانترنت وخاصة "الفيسبوك" هو سلاح قاتل للطبيعة المجتمعية في المجتمع العربي لأن المبحرين فيه يهرولون للهروب نحو عالم الخيال، ولا يوظفون هذه التكنولوجيا ضمن سبل العلم والبحث العلمي، وعليه يوضح خبير علم النفس، د "سامر" بقوله: "أتقن الغرب وتفننت الدول المنتجة للتكنولوجيا في توظيف هذا الاختراع والاستفادة منه ضمن أطره الإيجابية، وعليه كان أهم الأدوات المساعدة للعقل البشري لديهم على النهوض والتطور العلمي، بالمقابل فإن العرب كانوا ضمن القائمة السوداء في نمط استخدامه، إذ أكدت الدراسات أنهم في قائمة العار للمستخدمين السلبيين للانترنت، وسيطر إدمان الانترنت على أغلب المجتمعات العربية، من هذا المنطلق يبين "خبير علم النفس" أن العاملين الأكثر حكماً تلك السيطرة السلبية، هما: العامل الذاتي للشخصية والواقع الاجتماعي، فالأول يتكون عندما تكون انهزامية انطوائية يذهب بها من هذا الواقع إلى العيش والاستغراق في العالم الافتراضي، أما الثاني فيظهر من خلال محاولة تعويض الكبت الذي يشمل الدافع الجنسي والعدوان والحرمان، ليعبر عن ميوله بحرية، دون أن يكون لذلك أي عواقب مترتبة عليه، وهذا سلوك يتنافى مع طبيعة الإنسان الاجتماعية.

# إقبال بلّو لـ "صدى الشام": الثورة بدأت بكلمة واتحاد الأدباء السوريين ينأى بنفسه عن اعترافات الائتلاف

حاوره مرهف دويدري

محمد إقبال بلّو شاعر و كاتب صحفي من حلب له ديوان شعري بعنوان (رحيق الغمام) 2010 وقيد الطبع (ولى زمان الحب) و (الحقيبة الزرقاء). يكتب في الصحافة المعارضة السورية وعدد من الصحف العربية منها القدس العربي وكلنا شركاء.
مؤسس اتحاد الكتاب والأدباء السوريين الأحرار عام 2011، كأول اتحاد حر في سورية، ورئيسه للدورة الحالية. رئيس تحرير شبكة أخبار الاتحاد برس.

**ـ متى تأسس اتحاد الكتاب والأدباء السوريين الأحرار وما ظروف تأسيسه ؟**

مع بداية الثورة السورية ، وجد العديد من أدباء سورية، أن الكلمة يجب أن تكون جنباً إلى جنب مع السوريين المندفعين في شوارع المدن والبلدات السورية للتظاهر ضد نظام بشار الأسد، فبدأ الكتاب والشعراء يحاولون تحديد موقف مما يحدث على الساحة السورية، ليكون عدد الذين نذروا أقلامهم لمساندة السوريين في البداية لا يزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة في الشهور الأولى، إذ يخشى الجميع طغيان النظام وجبروته، وفي الشهر الثامن من عام 2011 أي بعد مرور حوالي خمسة أشهر على انطلاق الثورة السورية ،كانت الفكرة ضرورة توحيد من وقف ضد النظام من الكتاب والأدباء في منظمة تجمعهم وتنسق عملهم الثوري، فطرحت فكرة إنشاء الاتحاد عبر مجموعة على موقع التواصل فيسبوك، وسرعان ما انضم للمجموعة العشرات من الأدباء السوريين الأحرار، لتكتمل فكرة وترتيب الاتحاد في شهر تشرين الثاني من العام نفسه، حيث قمنا بصياغة نظام داخلي وهيكلية للاتحاد ليصبح منظمة مجتمع مدني حقيقية، تقوم بدور متميز في الثورة السلمية، إذ كانت معظم الشعارات والأناشيد التي تغنى في المظاهرات من النتاج الأدبي لأعضاء الاتحاد، وإثر ذلك تعرض الكثيرون من أعضاء الاتحاد للاعتقال كالشاعر أحمد جنيدو، واستشهد بعضهم تحت التعذيب كالكاتب محمد نمر المدني، كما استشهد منهم بالقصف، أو خلال معارك كان يغطيها إعلامياً كالشهيدين محمد الخلف ومحمد أحمد تيسير بلو.
كان اتحاد الكتاب والأدباء السوريين الأحرار أول اتحاد حر في سورية حينها، بل هو أول تنظيم مدني ثقافي يقف ضد النظام السوري ويستخدم الكلمة لنصرة الشعب السوري، قبل أن يصبح صوت الرصاص هو الأقوى وقبل أن تصبح الأيادي الخارجية هي الفاعل الأول في الساحة السورية.

**ـ ما الهدف من تأسيس الاتحاد، وهل يتبع لأي اتجاه سياسي؟**

الهدف من تأسيس الاتحاد كان الفصل بين أدباء السلطان ومرتزقته وبين أدباء الشعب، استهتار من يدعون لحمل السلاح، ويعتبرون أن الكلمة لا تنفع في الثورة، على الرغم من أن الثورة بدأت بشعار أي بكلمة، وكانت الكلمة أساس الثورة ونقطة الاستناد الهامة التي أنجحت الثورة في بدايتها، والتي تم إضعاف الثورة فيما بعد بمحاولة تهميشها.

**ـ ما هي صعوبات الاعتراف بالاتحاد ،وهل هناك خلاف مع أي جسد آخر مثل رابطة الكتاب السوريين مثلا ؟**

لا توجد مصاعب تسمى مصاعب الاعتراف بالاتحاد، فمن الذي سيعترف بالاتحاد، " لا بد أن الشعب السوري اعترف به منذ الشهور الأولى ومازال"، أما عن الاعتراف من قبل جهات رسمية كالائتلاف والحكومة المؤقتة وما شابه فهو اعتراف مصلحي لا نفضل الحصول عليه، إذ أننا نرفض أن نتبع لأي جسم سياسي بالمطلق، وأن لا ننتمي إلا لشعبنا الجريح وأن لا نعمل إلا لأجل تخفيف معاناته، أما ما نسمع به من اعترافات ومحسوبيات أو ما شابه لا يهمّنا ولا نسعى إليه، يكفينا اعتراف أهلنا الذين يناضلون ضد المستعمر الأسدي، وإن اعتراف طفل ترهق إقامة الخيام جسده الصغير هي أكبر شهادة نفخر بحملها، واعتراف أم شهيد هو الفخر والاعتزاز الذي نحمله بقلوبنا.
رابطة الكتاب السوريين مؤسسة أدبية ثقافية فكرية تربطنا مع أعضائها علاقات محبة وصداقة وود، ولم الخلاف، بالتأكيد لا خلافات بيننا فالهدف واحد والقضية واحدة والكلمة واحدة، نحيي زملاءنا في الرابطة ولا نعتقد أن هنالك أية مسافة بيننا وبينهم.

**ـ ما هي علاقة الاتحاد بالكتلة الوطنية الجامعة؟**

السؤال هنا حساس قليلاً، لكنني سأتحدث بكل وضوح، الكتلة الوطنية الجامعة في بداية تأسيسها تواصلت معنا في الاتحاد وانضم عدد من أعضائه للكتلة انضماماً شخصياً، كونها لا تحمل تعصباً أيديولوجياً، في العام الماضي قامت الكتلة الوطنية الجامعة برعاية مهرجان أدبي لاتحاد الكتاب والأدباء السوريين الأحرار، وتكفلت بدفع التكاليف المادية للمهرجان، على الرغم من أنها لم تدفع أي مبلغ لإدارة الاتحاد، بل قام رئيس الكتلة ماجد حمدون بحجز الصالة التي تم فيها المهرجان هذا كل ما في الأمر، وخلال العام المنصرم تبين لكثير من أعضاء الاتحاد أن الكتلة لا تعمل باتجاه وطني خالص، وأن هناك بعض الأمور المشبوهة بالنسبة لرئيسها، ولا نريد الخوض فيها هنا، فاستقال منها عدد من أعضاء الاتحاد المنتسبين إليها سابقاً، ما حدث مؤخراً أننا فوجئنا أن رئيس الكتلة الجامعة ماجد حمدون يعلن عن مهرجان الكتلة الثاني، ليطرح التساؤل متى كان الأول؟ الرجل يعتبر أنه عندما دفع أجرة صالة الفندق لأجل المهرجان قد اشترى الاتحاد بهذا المبلغ، ويريد أن يقيم مهرجان الاتحاد الثاني، وحتى دون أن يعلم إدارة الاتحاد ومكتبه التنفيذي، طبعاً نحن رفضنا هذا التسلق على جهود أدباء سورية ومحاولة سرق تلك الجهود، وأصدرنا بياناً نوضح فيه ما حدث، بكل حال الرجل عبر عن نفسه ،وعن برنامجه الذي يشبه ما يقوم به النظام من محاولة السيطرة على منظمات المجتمع المدني، فمنذ أكثر من عام يعمل ماجد حمدون رئيس الكتلة الجامعة على إقامة نشاطات للمنظمات، حتى ينسبها له فيما بعد معتقداً أن من وقفوا في وجه النظام لن يقفوا في وجهه، بالنسبة لنا هو كالنظام تماماً فهو يحاول سرقة جهودنا كما النظام سرقها سابقاً.

**ـ ما هي نشاطات الاتحاد الثقافية ؟**

يقيم الاتحاد العديد من الأمسيات معظمها في تركية وبعضها في الداخل، كما أنه افتتح مكتباً له في مخيم أطمة الحدودي بالداخل السوري، يعمل على تحشيد وانضمام الأدباء الموجودين في المخيمات، وأقمنا مسابقة شعرية في المخيم كانت ناجحة ومتميزة، كما افتتحنا مكتباً في مخيم أورفا أيضاً، وخلال الشهر القادم سيتم التصويت من قبل أعضاء الاتحاد على انتخابات المكتب التنفيذي الجديد حيث تكون انتخاباتنا في الشهر الأخير من كل عام.

**ـ ما الصعوبات التي واجهت الاتحاد في فترة التأسيس، خاصة تلك التي تتعلق بالنواحي الإدارية ؟**

الصعوبات في البداية اقتصرت على صعوبة التواصل بين الأعضاء، في ظل ضعف توفر الاتصالات في الداخل السوري، إذ ما يميز الاتحاد أن معظم أعضائه كانوا داخل سورية في العام الأول من الثورة، وعلى الرغم من أن كثيراً منهم خرجوا من سورية، نتيجة القمع من عدة جهات كان أهمها النظام، إلا أنه منظمة تشكلت في الداخل من أدباء الداخل، أدباء الشارع والمظاهرات، حيث لم يجلس الأدباء في برجهم العاجي بعيداً، بل كان الأديب يلقي قصائده وشعاراته بنفسه في مظاهرات منطقته. الظروف التي مرت على الاتحاد لم تكن ظروفاً تؤهله للنجاح قط، بل كانت تشوبها الإحباطات المستمرة، من قمع النظام واعتقالاته ومن وضرورة التمييز بين اتحادين للأدباء في سورية، اتحاد يسبّح للنظام الأسدي بكرة وعشيا، واتحاد لم يكن همه إلا نصرة السوريين، والمضي معهم يداً بيد في سبيل تحقيق الهدف المنشود، ألا وهو الحرية والكرامة.
كان لا بد لنا من أن نُوجد ما يفصل بين الطرفين النقيضين، فقد كثرت منذ بداية الثورة الأسئلة عن مثقفي سورية ودورهم في الثورة، بل كان يلقى اللوم على الجميع دون تمييز ،لاسيما أن الكتاب والأدباء الذين ساندوا النظام وباعوا حروفهم له، كان عددهم أكبر بكثير من الأدباء الأحرار، لهذا نشأت فكرة إقامة الاتحاد ونجحت في لم شمل الأدباء الأحرار، ووضعهم في مكان متميز ،مختلف عن البقية الذين هادنوا نظام بشار الأسد، حيث كنا في البداية مجموعة صغيرة تحولت إلى اتحاد عدد كتابه يزيد عن ثلاثمائة وخمسين أديباً سورياً، سخروا أقلامهم لخدمة الثورة.

مرهف دويدري

## بيتي انا بيتك

## ديمقراطية الإقصاء

بعد طول انتظار أُعلن عن اجتماع للتصويت على الثقة للحكومة السورية المؤقتة التي يترأسها د. "أحمد طعمة" الذي أقيل مع حكومته بقرار من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية لتبقى الحكومة في مرحلة تصريف الأعمال إلى اليوم، الذي يجتمع فيه الائتلاف لمنح الثقة للحكومة من أجل مباشرة عملها خاصة وأن الشتاء بدأ على ما يبدو مبكراً، وعلى الحكومة أن تعمل بجدّ لتخفيف معاناة السوريين أو هكذا يجب.
في الديمقراطيات العالمية أو ربما في الدول الشمولية يكون منح الثقة للحكومة التي تشكلت حديثاً بقرار رئاسي أو عبر صناديق الاقتراع في الدول التي تستخدم الأكثرية البرلمانية لتشكيل حكوماتها تكون منح الثقة لرئيس الحكومة وبرنامج حكومته، وليس لشخص الوزير كما يحدث في ديمقراطية الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية الذي يستخدم ثقة خاصة به ويصوّت بالثقة لكل وزير على حدة دون نقاش برنامج الحكومة أو مشاريعها علماً أن تشكيلة الحكومة تأتي اقتراحاً من رئيس الحكومة، وليس بالترشيح المباشر كما حدث في انتخاب رئيس الحكومة، الذي قدم فيه عدة طعون تتهم رئيس الحكومة بالتزوير وشراء الذمم للبقاء في رئاسة الحكومة.
أما على الضفة المقابلة وبحسب فتاوى اللجنة القانونية التي يترأسها المحامي هيثم المالح فإن جميع الوزراء نجحوا إما بالتصويت عبر الحصول على 56 صوتاً أو عبر منح الثقة بالضرورة لأنه لايجوز الفراغ الوزاري في الحكومة، ومن أراد الطعن فليطعن ومايثير السخرية أن الـ 60 عضو ائتلاف الذين اجتمعوا، ولم يمنحوا خمسة وزراء الثقة ضُرب برأيهم عرض الحائط ليتحدث المالح عن منح الضرورة للثقة، إذاً ما هو الداعي لاجتماع التصويت إن كان من لا يُمنح الثقة بالتصويت يُمنح بالضرورة ؟
لم تقف الإقصائية عند هذا الحد المدهش فقد أصدر المهندس هادي البحرة رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية قراراً إدارياً مستنداً إلى صلاحياته في النظام الأساسي للائتلاف يقضي بإلغاء نتائج التصويت الذي صدرت نتائجه بعد ثلاثة أيام من التسويات الإقليمية في محاولة لحل الخلاف القطري – السعودي عبر وكلائهم داخل الائتلاف من أجل فرض رأي كل طرف على الطرف الآخر في محاولة لكسب معركة الحكومة.
لعل قرار إلغاء نتائج التصويت لم يكن هو من أدهش السوريين فقط، إنما الذي أدهشهم هو قرار تحويل الطعون في نزاهة نتائج انتخاب رئيس الحكومة السورية المؤقتة أحمد طعمة بعد أكثر من شهر إلى لجنة تحقيق مستقلة متجاوزاً اللجنة القانونية في الائتلاف التي يرأسها المالح ويدعو إلى جلسة جديدة للائتلاف في الثالث من كانون الأول لعام 2014 لمناقشة تشكيل الحكومة.
وكأن الأموال التي صُرِفت، وتجاوزت المليون دولار على الاجتماعات لتشكيل الحكومة وإقالتها وإعادة التشكيل والوقت الذي هدر، وأدّى إلى موت آلاف السوريين خلال هذه المدة لا تعني أحداً ممن يقولون أنهم يمثلون الشعب السوري، ويريدون إسقاط النظام.
هذه المركزية التي كان النظام السوري يفرضها على الشعب السوري بقوة القبضة الأمنية يحاول أعضاء الائتلاف الوطني أن يفرضوها على السوريين بالطريقة الإقصائية ذاتها بفارق بسيط أن حكومة النظام كانت تشكل في الأفرع الأمنية، ويُفرض على مجلس الشعب منح الثقة كذلك حكومة المعارضة تشكل في دول الخليج، ويُفرض على الائتلاف منح الثقة لهذه الحكومة لتكون الإقصائية هي كلمة السر التي يعمل عليها مسؤولو المعارضة ضد أي موقف يعارضهم أو ينافسهم.

# خالد هاون: تصنيع القذائف أنساني رجلي المبتورة

مصطفى محمد

لم تحل ساق "خالد الجميلي" التي بُترت ذات صباح في مدينة حلب وتحديداً في منطقة طريق الباب، عندما ألقت طائرة مروحية برميلاً متفجراً، أسفر عن مجزرة حينها، راح ضحيتها حوالي 50 شخصاً، عن متابعة رفقته مع "الهاون" الذي كان من رواد تصنيعه في المدينة، ليقترن اسمه باسم هذا السلاح فيما بعد.
خالد "42" عاماً من الأوائل الذين انتفضوا على النظام السوري، بدأ نشاطه في الثورة أيام التظاهر السلمي في مدينته حلب، واعتقل على إثرها مرتين من أجهزة النظام التي كانت تمسك المدينة بقبضة من حديد.
"لاتسعفني الذاكرة حتى أسرد لك بدايتي مع الثورة، فذاكرتي متخمة، ولكن مايحضر في بالي من تلك الأيام التحدي اليومي، وهو دخولي إلى بيتي متنكراً، لأن جميع أبناء الحي يعرفونني والشبيحة كانوا ينتشرون بين هذه الأحياء" هذا ماقاله "جميلي" لـ "صدى الشام".
ويتابع:"بعد إصابتي بطعنة سكين في الصدر، وجهها لي شبيح أثناء التظاهر، وبعد أن ضيق النظام الخناق الأمني على المدينة، قررت العودة إلى عملي السابق (سائق سيارة شحن خارجية)، وأكملت التنسيق مع بقية الثوار المتواجدين في الأراضي التركية، أثناء تواجدي في العراق بحكم عملي، وذلك هروباً من التضييق الأمني".
انتقل الجميلي إلى نقل السلاح ، بعد أن خصصت له سيارة صغيرة، وصارت مهمته نقل السلاح وتوزيعه على الأرياف الثائرة، تزامناً مع دخول الثورة مرحلة التسليح.
كان الجميلي يستعد ومجموعته المسلحة لبدء معركة حلب التي قاتلت في المدينة، مع بداية معركة الفرقان، وشاركت في تحرير "مخفر شرطة الراموسة"، ومنها انتقل لمرحلة التصنيع المحلي للسلاح.
"كنت من المساهمين في تصنيع الهاون المحلي الصنع، وأخذت التجربة مني الكثير، وكابدت خلالها كل شيء، وبكيت خلالها كثيراً، لكنها نجحت أخيراً، وتم توزيع هذا السلاح على جبهات المدينة المشتعلة، وأسست بمساعدة كتائب عسكرية مصنعاً لتصنيع هذا السلاح الذي أتقنت تصنيعه ورمايته وخصوصاً في اللواء 80".
ويتابع "الجميلي" "في بداية العام الحالي، وبعد إصابتي، تم نقلي إلى المشافي التركية للعلاج، وهناك تم بتر رجلي، وحين تماثلت للشفاء، منذ حوالي خمسة شهور تقريباً، عدت إلى المصنع، الذي أصابه الإهمال بغيابي عنه خلال فترة العلاج، وأستطيع أن أقول الآن أن المصنع جاهز لإعادة الانتاج الآن".
وبحسب الجميلي، فإن ساقه لن تمنعه من متابعة المشوار، الذي لايقبل أنصاف الحلول، ويوضّح قائلاً: قطعنا طريقاً طويلاً، ولن نتراجع مهما طال هذا الطريق، وتساءل ماذا سوف نقول لأمهات الشهداء، إن لم نكمل ماسلكناه؟.

# تدابير جديدة لشتاء اللاجئين السوريين في الأردن

أعلنت إدارة مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن عن البدء بتنفيذ خطة طوارئ لتفادي المشكلات التي قد تتعرض لها مخيّمات اللجوء خلال فصل الشتاء، وفي تصريحات خاصة لوكالة "الأناضول" للأنباء قال مصدر أمني مفوّض في إدارة مخيمات اللاجئين إن "الإدارة قامت باتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة أي طارئ قبل بداية فصل الشتاء، حيث تم فتح وتنظيف العبّارات "مصارف المياه" وتحديد المواقع الخطرة والمعرضة للسيول، إضافة إلى تجهيز الخيام الاحتياطية وتشكيل فريق طوارئ خاص بكل قاطع "تجمع معيشي" مع كامل التجهيزات تحسباً لأي طارئ".
بالإضافة إلى ذلك، عملت إدارة شؤون مخيّمات اللاجئين -بحسب الوكالة - على إصلاح المشاكل التي يعاني منها مخيم الزعتري لتفادي أية مشاكل خلال فصل الشتاء، إذ إن خطة الاستعداد لمواجهة فصل الشتاء موجودة، غير أنه يتم الاعتماد في تطبيقها بفعالية على التزام الدول المانحة في تقديم الدعم المالي لتنفيذ مختلف البرامج اللازمة لتحسين نوعية الحياة في مخيمات اللجوء.
كما قام المجلس النرويجي بالتعاون مع إدارة شؤون المخيمات بتوزيع المدافىء على اللاجئين في الزعتري، وتركزت الخطة أكثر على المخيم الأخير كونه يعتمد على الخيام على عكس مخيم الأزرق الذي يضم كرفانات للاجئين.
تواصلت صحيفة "صدى الشام" مع الناشط الإغاثي "عاطف نعنوع" مدير فريق ملهم التطوعي في الأردن للاطلاع على أوضاع اللاجئين السوريين وتحضيراتهم لفصل الشتاء، فأجاب معلقاً:"شهد هذا العام تحسناً بسيطاً عن السنة الماضية بالنسبة للاجئين السوريين في الأردن، إذ إن حكومة الأردن منعت دخول أي لاجئ سوري إلى أراضيها منذ 6 أشهر، لذلك فإن أعداد اللاجئين الجدد قليلة نسبياً، وهم من يعانون أكثر من القدامى، الواقع سيّئ عليهم، عدا أنهم جاؤوا في فصل الصيف، فلا توجد بطانيات وأغطية تكفيهم أو أية وسائل تدفئة أخرى، غير تلك التي توزّعها المفوضية السامية للاجئين، وبالطبيعة لا تكفي الاحتياجات، مضيفاً: "يعتمد اللاجئون على جرات الغاز للتدفئة، سعر جرة الغاز الواحدة تصل إلى 50 ديناراً أي ما يعادل 70 دولاراً، ويتم إعادة تعبئتها بعشرة دينار 14 دولاراً، وتكفي مدة تصل إلى عشرة أيام، أما سعر المدفأة التي تعتمد على مادة الغاز فيصل سعرها إلى 40 ديناراً".
ويشير إلى نقطة تواجه اللاجئين خاتماً:"كثير من اللاجئين ممن وُزّعت عليهم البطانيات والمدافئ وجرات الغاز في السنوات الماضية، يلجؤون إلى بيعها صيفاً كحيلة بسيطة لتدبير وارد ومصاريف تلبي جزءاً من احتياجاتهم صيفاً، مايزيد الوضع سوءاً، ويستتبع توزيعها عليهم من جديد".
يذكر أنه في الشتاء الماضي توفي ثلاثة أطفال غرقاً في مخيم الزعتري، المخيم الأشهر في الأردن، كما تحوي المملكة 3 مخيمات أخرى وهي المخيم الإماراتي الأردني "مريجب الفهود" ومخيم الأزرق "مخيزن الغربي"، ومخيم الحديقة في «الرمثا» أقصى شمال الأردن، ومخيم «سايبر سيتي»، الذي يضم 470 لاجئاً فقط، منهم 180 فلسطينياً.

# من هنا وهناك

## سما وتنسيقية فيرغسون

لم يقدّم لنا المذيع الفطحل محمد عبد الحميد سبباً لذكر اسم المدرب الاسكتلندي الشهير أليكس فيرغسون في أثناء مقدمته الحلمنتشيشة التهديدية، إلا إن كان يريد أن يكون خفيفَ دمٍ ومضحكاً، والحقيقة أن المقدمة كانت مضحكة لدرجة كافية تجعل المشاهدين ينسون ما قاله في بدايتها، المهم أن المقدمة أو التقرير أو التهديد الذي لم نجد له توصيفاً في دنيا العمل التلفزيوني، كان عبارة عن تهديد قرأه المذيع يحذّر من خلاله واشنطن بأن تلفزيون "سما" سيعمد إلى تحريض الرأي العام الأميركي إن لم تمتثل إدارة أوباما لمطالب الشارع الأميركي، وأن قناته الموقرة سوف تستقي معلوماتها من تنسيقية فيرغسون لتغطية الحدث الأميركي، ويعلو صوت المذيع، وينخفض، وينهي خبره مبتسماً، ولأن التعليق على هكذا مفارقة عجائبية يعلي من قيمة قناة "سما" التي تديرها عصابة المخابرات، فإن حركات القناة وتحديها لأمريكا وللإعلام الأميركي تشبه تماماً حكاية النملة التي تتحدى فيلاً، طبعاً ليست أمريكا الفيل، بل هي النملة أمام صمود الإعلام الممانع وحرفيته... يا أخي صحيح اللي استحوا ماتوا.

## سيلفر ومهند منصور

لم يترك بعض الإعلاميين السوريين وسيلة إلا واستخدموها لنقل معاناة السوريين سواء في الداخل أم في الخارج، الصديق مهند منصور واحد من الإعلاميين الذين قدّموا أفكاراً خلاقة حقاً، فقد عمل، وهو الذي اشتغل سنوات طويلة في الدوبلاج، عمل على دبلجة بعض المقاطع من المسلسل الكارتوني "جزيرة الكنز" واستخدم قدراته الصوتية المتميزة لمحاكاة صوت القرصان "سيلفر" على أكمل وجه، وقدم لوحتين "رائعتين" تحكي كل واحدة منهما تفصيلاً لا يخلو من الكوميديا والإمتاع.

فكرة مهند منصور على بساطتها هي فكرة عميقة، وقادرة على الوصول إلى أكبر شريحة من المتلقين السوريين والعرب، وهي أفضل من عمل الكثير مما يسمى بقنوات الثورة.

## «سوريا الغد».. إلى الوراء درْ

هكذا عنوان الناقد السينمائي والتلفزيوني بشار إبراهيم مقالته في صحيفة "الحياة" اللندنية تاريخ 11-28 وقد أسهب بشار إبراهيم في الحديث عن الفشل الذريع الذي تعاني منه القناة، والذي جعلها تسير إلى الوراء در منافية للتسمية التي تطلقها على نفسها "الغد" ومما جاء في مقالة بشار إبراهيم: "لكن النظرة إلى ما تعرضه «سوريا الغد» على مستوى الشكل والمضمون، سواء في برامجها أم فترات بثّها، سرعان ما تشير إلى أنها تنتمي إلى الماضي، أكثر مما تنتمي إلى اليوم، فما بالك بـ«الغد»! وتمثّل على غير صعيد نكوصاً يعاكس حركة التاريخ ويعاندها، بداية من تلك النبرة الممعنة في التقليدية المحافظة، حتى لا نقول الرجعية، وارتكاسها الواضح إلى ما قبل «الدولاتية»، و«المواطنة»، باعتمادها الخطاب الطائفي في شكل يكاد يتكرّر كل لحظة. ولا تنتهي عند سوء فهم واستعمال الصورة، التي هي أساس البثّ التلفزيوني".

## البي بي سي والحياد المصطنع

تشكل قناة بي بي سي واحدة من أمهات القنوات التلفزيونية العالمية، وقد حافظت على مدى عقود على ريادتها وتفوُّقها، وكان الحياد منهاج عملها الذي جنّبها الانحياز إلى جهة دون الأخرى في "جميع الأحداث" التي تنقلها، طبعاً هذا الكلام الإنشائي لا علاقة له بالواقع على الإطلاق، فالبي بي سي إسرائيلية أكثر من الإسرائيليين حين يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية، وهي أسدية أكثر من رامي مخلوف حين يتعلق الأمر بسوريا، وقد أعدت منذ سنتين تقريراً، أو فيلماً وثائقياً مطولاً ينقل البطولات التي يقوم بها الإعلام السوري، كما أن تقاريرها من داخل سوريا تبدو وكأنها كتبت داخل مكتب المخابرات العسكرية، ويبدو غريباً أن تكون البي بي سي هي القناة الوحيدة التي سمح النظام لمراسلها "عساف عبود" بمواصلة عمله، وكان النظام قد أغلق جميع مكاتب القنوات، وعلى ذكر رامي مخلوف، فقد سرت إشاعة تقول إن البي بي سي تلقت، والله أعلم، مبلغ عشرة ملايين جنيه استرليني من الملياردير المافيوي، مقابل وقوفها على الحياد، والحياد وفق مفهوم البي بي سي، هو أن ترى ما يراه ممولها الجديد، يقول المثل السوري: طعمي التم تستحي العين.

# بالسوري الفصيح

كنت بدي احكي عن أزمة المي اللي عشناها بهالكم يوم اللي مرّوا، بس فجأة قررت أحكي عن صباح، إي صباح، الصبوحة، الشحرورة، مو غريب هالشي؟ مبلى بيجوز يكون غريب، بس عن جد قديش هالست ملت حياتنا وحياة أهلنا، ويمكن أجدادنا بالأغاني، وقديش في ناس دبكوا ورقصوا على أغانيها، لك وقديش في شباب من خمسين ستين سنة كان طاير عقلهن فيها، وقديش في صبايا كمان كانوا بيغاروا منها ويحسدوها، كانت حلوة كتير، وصوتها بيملا الشوارع، والاوووووووووف لما كانت تقولها كانت ما بتشبهها أي اوف تانية، بس أنا ما كان بدي احكي عن فنها لأني مو ناقد فني، بس بدي احكي عن لبنان، لأ لأ ما تنقزوا أنا ما عم خربط، هلأ زمان لما كانت الناس تقول لبنان كان أول شي يخطر ببالهن فيروز وصباح ووديع، وعاصي ومنصور، وسميرة توفيق، بس من ساعة اللي طلع غراب البين صرت بس تقول لبنان تقول أعوذ بالله حسن نص لسان، وميشيل عون، وما بعرف مين كمان، يا حرام يعني بعد ما كان لبنان بلد الفن صار بلد اللقاليق وعصابة حالش، متل عنا فرد شكل، يعني بعد كانت سوريا بلد ماري وأوغاريت وإيبلا وأميسا، صارت أنتو أكبر قدر سوريا الأسد، يا عيب الشوم علينا، بعد ما كانت الشام مدينة نزار قباني صارت مدينة الشبيحة والحرامية، العما، قال وبيجي واحد ويقلك ليش طلعتو ثورة؟ لك نحنا بدنا 135 ثورة مو ثورة وحدة وبس.

واحد سوري

# موجز الأخبار :

أهلاً بكم مشاهدينا فيما يلي موجز لأهم الأخبار من الفضائية السورية.
مذيعة: قامت وحدات من قوات الباسلة بتدمير نفق للتنظيمات الإرهابية بطول ثلاثين متراً في حي الجبيلة في دير الزور، وقتلت كلّ من فيه من عناصر تنظيم داعش، كما قامت وحدات من قواتنا بتدمير نفق آخر بطول خمسة وثلاثين متراً في مدينة درعا، وتمكنت قواتنا البطلة من تدمير نفق آخر بطول أربعين متراً في حي جوبر.
مخرج: طوّلي بالك، كم نفق صاروا؟
مذيعة: صاروا تلاتة.
مخرج: إي حاجتنا أنفاق، شوفيلنا شغلة تانية
مذيعة: تجمعات منيح؟
مخرج: إي تجمعات ماشي حالها
مذيعة: وفي حي الشيخ ياسين في دير الزور تمكنت قواتنا من تدمير تجمعات لتنظيم داعش طولها خمسة وأربعون متراً، وقتلت كل من فيها.
مخرج: يا عيني.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

## اضربوهم بالأحذية

وردتني عبر البريد الإلكتروني رسالة من صديق تونسي قديم يرثي فيها ما وصلت إليه الحال في سوريا، كانت حروفه تبكي حزناً على بلد أمضى فيه سنوات دراسته الجامعية، واستبشر خيراً بالثورة، وكان من أوائل المشاركين في ثورة الياسمين منذ انطلاقتها، صديقي الذي لم أره منذ سنوات ختم رسالته متحدثاً عن فشل معارضتنا في وضع حد لمعاناة شعبنا، ويبدو أنه لم يتمالك نفسه فكتب: يا أخي اضربوهم بالأحذية.

لكن، حقاً، هل فشلت المعارضة السورية في وضع حد لمعاناتنا؟ وهل هي تمتلك القدرة أصلاً على الحل والربط؟ ثم ما هي المعارضة، ومن يمثّلها؟ هل هو المجلس أم الائتلاف؟ هل هيئة التنسيق أم تيار بناء الدولة؟ من هي المعارضة السورية، وما الذي فعلته على مدى نصف قرن من الزمان؟ ومن هي الشخصيات السياسية البارزة في "معارضتنا" أقول السياسية، ولا أقصد أولئك الذين ظهروا فجأة كنبات شيطاني ليلتقطوا الصور التذكارية في الاجتماعات مع المسؤولين العرب والغربيين.

حقاً، من هي؟

كتبت منذ سنوات أن وجود "نظام" يستوجب بالضرورة وجود معارضة، وكنت قد عنونت مقالي "المعارضة سر وجود النظام"، ونحن وكما يعلم القاصي والداني لم نكن نعيش في بلد يحكمه نظام، بل كنا في مزرعة تديرها عصابة، ولعل استخدامنا حالياً مفردة "النظام" فيه نوع من إعلاء شأن تلك العصابة، لأن النظام يعني بالضرورة تراتبية في الحكم، وشكلاً من أشكال الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، وقد قال عدد من المعلقين في بداية الثورة السورية إن السوريين خرجوا في ثورة لتصبح سوريا مثل مصر إبان حكم مبارك، لا لأن نظام مبارك كان نظاماً سياسياً مقبولاً، لكن لأن الوضع في سوريا كان كارثياً على المستويات كافة، ولأن مصر كانت تمتلك على الأقل قاعدة معارضة وشخصيات سياسية وصحافة مشاكسة سواء اتفقنا معها أم اختلفنا؟ إلا أن سوريا كانت مفرغة تماماً من أي شكل من أشكال المعارضة، وقد فجرت الثورة طاقات ظلت حبيسة على مدى عقود من الزمن، لكن ذلك الانفجار كان أشبه بالبركان الذي اختلط في حممه الحابل بالنابل، فلم نعد نعرف ما هي التسمية التي يجب علينا إطلاقها على عشرات بل مئات "المعارضين" من المنشقين عن صفوف النظام، أو الناشطين، أو الكتاب الصحفيين، أو التجار، أو لاعبي القمار، ومنذ اليوم الأول الذي بدأت فيه ملامح تكتلات المعارضة بالظهور بدأت الشتائم تطالها، فالطرح الذي قدمه أولئك المعارضون خلال اجتماعاتهم التي استضافتها مدن هنا، ومدن هناك لم يتناسب أبداً مع حجم الكارثة الذي كانت تتعرض لها سوريا، فتنظيرهم السياسي كله ظل حبراً على ورق، ظهرت وجوه، واختفت وجوه، مبادرات ونقاشات وتوصيات، وسرقات، وهون حطنا الجمال، كما نقول بالعامية، فاحت روائح الفساد من كل جنبات المعارضة، فلم تسلم شخصية من الشخصيات البارزة تقريباً من سبة الفساد والارتزاق على حساب دماء أهلنا، وعلى حساب مستقبل سوريا، لم تخل فاتورة صادرة عن مكاتب المعارضة من هامش ربحي كبير، وقال الناس: يتاجرون بدمنا، وأسقطهم الناس جميعاً دون استثناء، لم يبقوا منهم أحداً، ولم تعد اجتماعات المعارضة تشكل أي فارق حقيقي، بل صارت مثاراً للسخرية، صحيح أن ثمة بعض الشرفاء في هذه التركيبة العجائبية إلا أن أصواتهم لا تكاد تظهر، بل إنهم بلا أصوات تقريباً، فهم موجودون لإكمال الصورة فقط، ابتسموا "منشان تزبط الصورة" بالإذن من الراحل يوسف شاهين.

راهنت عصابة "آل الأسد" على أن الثورة ستتأسلم، فسعى المعارضون لأسلمتها، بل إن معارضين يساريين هللوا للكتائب الإسلامية، وصفقوا لها، لا لشيء إلا لأنهم لا يجيدون قراءة الواقع السياسي، رغم ادّعائهم على مدى سنوات بأنهم الأكثر قدرة على القراءة والتحليل والتفسير، ومهدوا بتهورهم كيلا نقول بغبائهم لتحول الثورة إلى "دكان خردة" تتجمع فيه حثالات العالم ومشاريعها، وفتحوا أبواب سوريا لكل وافد، دافعوا عن "المجاهدين" في المحافل الدولية، ثم تبرؤوا منهم، قدّموا مبادرات خلبية ثم تبرؤوا منها، وقفوا، جلسوا، اجتمعوا، وأصدروا بيانات تدين قتلنا اليومي، ودمار سوريتنا، هم هكذا مجموعة من الفاشلين الذين حبستهم عصابة الأسد في قمقمها أربعة عقود ونيف ثم خرجوا ليحولوا الثورة إلى حقل تجارب، جربوا فيها كل ما قرؤوه من علم السياسة والتنجيم، لكنهم أبداً لم يتخلوا عن رغبتهم في الاستفادة، فهم يريدون اغتنام الفرصة والظهور والتبجح على حساب دمائنا التي نزفت منذ يوم الثامن عشر من آذار مارس عام 2011 وما زالت تنزف حتى يومنا هذا، مؤخراً أصدر الائتلاف بياناً دان فيه مجزرة النظام بحق أهل الرقة، بيان يشبه كثيراً بيانات "حزب البعث العربي" حين كان يدين، ويشجب، ويستنكر، فهل تحملتم عناء الانشقاق وعرضتم أنفسكم للخطر، وركبتم موجة الثورة كي تصدروا بيانات؟

ما هي الحلول التي تفكرون بها اليوم، غداً، بعد غد؟

ما هي المبادرات التي تقترحونها؟

هل ستقررون العودة إلى حضن الوطن، أم ستقررون التحالف مع "داعش" لإسقاط العصابة؟

بماذا تفكرون؟

وللتذكير فقط فنحن لم ننس مجزرة اللقاح، ولن ننساها أبداً. ولن ننسى أيضاً الملايين التي صرفت هنا وهناك على حساب دمائنا.

حكايتنا السورية مجبولة بالفشل، فلنعترف جميعاً قبل أن يفوت أوان الاعتراف، لكن ثورتنا مستمرة.

# اقتصاديون: مؤتمر دمشق لإعادة الإعمار عمل إعلامي لا أكثر

دمشق - ريان محمد

عقد في دمشق قبل أيام مؤتمر لإعادة الإعمار في سوريا تحت عنوان "السوريون يبنون سورية ، للبدء بإعادة اعمار البنية التحتية للنقل، وفتح النقل الجوي للقطاع الخاص، وتأمين أطراف صناعية للسوريين، إضافة إلى تأهيل موظفي القطاع العام لمرحلة الإعمار، دون أن يبينوا الفترة الزمنية لانجاز هذه المشاريع الأساسية.

وأكد المشاركون على تحميل الحكومة إعادة إعمار البنية التحتية للنقل التي دمرت خلال سنوات الأزمة، مطالبين بتحرير الأجواء الداخلية والخارجية أمام النقل الجوي للقطاعين الخاص والحكومي، لتأمين حركة الركاب الداخلية والخارجية من سورية وإليها، والمشاركة الفعالة للقطاع الخاص في البنى الأساسية لقطاع النقل عبر نظام الـ"BOT"، بحسب ما نقلته إحدى الصحف الموالية.

كما جرى الحديث عن إشراك حلفاء النظام على أساس أنهم أصحاب خبرة، وممولين للعملية والمقصود هنا دول بركس وإيران وفي مستوى ثان الصين.

وهناك من ذهب بعيدا وبدأ يتحدث عن إنشاء مدن جديدة، وضرورة وضع الشروط ودراسة تأمين المياه والنقل لها، إضافة إلى إنشاء مدن صناعية قريبة منها وكل ذلك عبر عقود BOT.

وتعتمد عقود الـBOT من قبل الدول لتنفيذ مشاريع استراتيجية بحاجة إلى رأس مال كبير أو خبرات أجنبية، في وقت لا تمتلك الحكومة السيولة اللازمة، حيث ينفذ المشروع من قبل القطاع الخاص على أن تعود ملكيتها للدولة عقب عدة سنوات يكون منصوص عليها في العقد، مثل شركتي الاتصال الخليوي في سوريا سيرياتيل وام تي ان، الذي تنازل النظام عنهما لأصحابهما عقب نهاية العقد.

كما تم طرح بحث امكانية استخدام مخلفات الأبنية المدمرة، في أعمال رصف الطرقات، وصيانة ومد سكك حديدية، تصل مراكز التصدير والاستيراد، بمراكز الاستهلاك، وإعادة شبكة النقل الطرقي إلى وضعها الطبيعي، وخاصة للطرق المحورية والدولية، وتأهيل الطرق التي تصل الساحل بالداخل لتأمين نقل المنتجات النفطية والوقود، وإعادة تأهيل المطارات التي تضررت، وتوسيع "مطار الباسل" في مدينة جبلة، ودراسة إنشاء المطارات المقرة في خطة "وزارة النقل".

من جانبه، طرح زهير مرمر،من الهندسة الطبية في جامعة دمشق خلال المؤتمر، تطوير الأطراف الصناعية في سورية، وإيصال الخدمة إلى كل من يحتاج إليها بالشكل الأمثل من حيث النوع والجودة والتوقيت، وذلك من خلال إنشاء المزيد من مراكز تركيب الأطراف الصناعية الوطنية، وتزويدها بالمعدات والتجهيزات الحديثة اللازمة كافة.

وتعتبر مسألة الأطراف الصناعية أمرا مهما في سورية في ظل مرور نحو أربع سنوات على بداية الثورة السورية، يتم الحديث فيها عن عشرات آلاف السوريين مبتوري الأطراف، بحاجة إلى برنامج على مستوى البلاد لإعادة دمجهم بالمجتمع، وتأمين فرص عمل لهم لكي لا يكونوا عالة عليه.

وتحدث المؤتمرون كذلك عن ضرورة إنجاز قاعدة بيانات وطنية، تشمل جميع ما أنجز من بحوث ودراسات عن الواقع السوري، إضافة إلى ضرورة تأهيل وتدريب العاملين في الدولة ليكونوا مؤهلين للعمل في المرحلة المقبلة.

وفي هذا السياق، قال أحد الخبراء الاقتصاديين لـ"صدى الشام" إن ""النظام أعد هذا المؤتمر كنوع من الدعاية وتحسين صورة واقعه الاقتصادي السيئ"، معتبرا أن "إعادة الإعمار بحاجة إلى مسح للأضرار يوضع على أساسه برنامج وطني لإعادة الإعمار، يحدد الاحتياجات والإمكانات والأولويات ومصادر التمويل المتاحة والمتوقعة".

وأضاف الخبير الذي فضل عدم ذكر اسمه "في قراءة أولى للطروحات التي دارت في المؤتمر فإننا نرى، أن هناك توجه عام إلى تحميل الدولة، بعيدا عن النظام الحالي، مسؤولية المشاريع الكبيرة الخدمية، في حين يريد أصحاب القطاع الخاص الملتفين اليوم حول النظام الاستحواذ على القطاعات الرابحة كالنقل الجوي"، لافتا إلى أن "الدولة يجب ان تبقي الاستثمارات الرابحة بيدها لكي تستطيع القيام بدورها الاجتماعي، وعلى رأسها النقل والاتصالات والطاقة".

من جانبه، قال أحد المهتمين بإعادة إعمار سوريا لـ"صدى الشام"، إن "عملية بحث إنشاء مدن جديدة، أمر غير موفق في هذه المرحلة، فأعتقد أن هناك شعور عام في العديد من المناطق بأن هناك نوع من التهجير وتغير الطبيعة الديموغرافية للمناطق المناهضة للنظام، لذلك فإن طرح مثل هذه القضية سابق لأوانه".

وحول استخدام الركام في رصف الشوارع، رأى أنها "فكرة ضرورية وينعكس على الحركة الاقتصادية في البلاد مستقبلا"، داعيا إلى التعمق أكثر في دراسة الواقع السوري واحتياجات الاعمار.

وتوافق اقتصاديون، استطلعت أراءهم "صدى الشام"، على أن إعادة الاعمار لن تنجز إلا بعد وقف إطلاق النار والتوصل إلى حل الازمة السورية، ففي كل دقيقة الدمار يكبر في سوريا، والاحتياجات تتغير، لذلك الحديث عن إعادة إعمار محلي أمر بعيد عن الواقع، حيث أن الحكومة لا تمتلك السيولة اللازمة لمثل هذا المشروع.

وأجمعوا على أنه قبل "إعادة إعمار الحجر يجب أن يعاد إعمار الانسان السوري، المنهك اقتصاديا واجتماعيا، والأهم من ذلك أنه فاقد الثقة بالدولة، ما قد يشكل العقبة الأكبر في العمل".

يشار إلى أنه سبق مؤتمر دمشق للإعمار، كثير من الأحاديث عن أشكال تقاسم هذه الكعكة دوليا، فمعظم الدول إن لم نقل جميعها، تتنافس من اجل حصتها في المرحلة المقبلة.

وعلمت "صدى الشام" أن هناك عقوداً تم امضاؤها بين مؤسسات النظام وشركات دولية خاصة بالإعمار، في حين يتحدث اقتصاديون أنه في النهاية سيكون هناك حصة للدول الغربية الاقليمية ضمن أي تسوية قادمة.

وتبين آخر الأرقام المنشورة عن عدد المنازل المدمرة في سوريا أنها ارتفعت لتصل لقرابة 2.9 ملايين مسكن، وإذا أضيفت إليها حاجة السوريين أساساً قبل الثورة إلى 1.2 مليون مسكن، فهذا يعني أن البلاد تحتاج لتشييد 4.1 مليون مسكن، وإذا احتسب وسطياً أن سعر شقة بمساحة 100 متر مربع، وتكفي لإيواء أسرة مكونة من أربعة أشخاص، يبلغ 5 ملايين ليرة (قرابة 25 ألف دولار) بأسعار السوق الآن، فإن تكلفة تشييد منازل تكفي لإيواء السوريين المشردين لن تقل عن 102.5 مليار دولار بالحد الأدنى، في حين أن متوسط دخل المواطن لا يتجاوز 20 ألف ليرة (100 دولار)، يضاف إلى ذلك تكلفة إعادة إعمار الطرق والمرافق والمؤسسات العامة المدمرة والتي قد تصل إلى ضعف هذا المبلغ، وتعويض المتضررين جسديا ونفسيا وإعادة اللاجئين والقطاع الخاص المتضرر، أي أننا نتحدث عن مئات مليارات الدولارات، وبهذا لن يكون حلفاء النظام قادرين على تغطيته.

# 226 ألف دولار أمريكي لتمويل بذار القمح

ذكرت الحكومة السورية المؤقتة أن وزارة البنية التحتية والزراعة والموارد المائية وقعت مع برنامج بالأخضر تفاهماً لتمويل بذار القمح، بمبلغ قيمته 226 ألف دولار أمريكي.

وأوضحت الحكومة عبر موقعها الإلكتروني الرسمي أن التوقيع الذي تم بين مديرية الزراعة في الوزارة وبرنامج الأخضر، يهدف إلى "التفاهم لإعادة إحياء زراعة القمح في ثلاث مناطق من سوريا وهي اعزاز والاتارب (ريف حلب الشمالي) ومعرتمصرين ( ريف ادلب الشمالي)".

ونقلت الوزارة عن موقع بالأخضر قوله إن "المشروع سيحقق مجموعة من الاهداف المتكاملة بدءا بتخفيف المعاناة الإنسانية للسوريين من خلال مشروع استراتيجي تنموي و مكافحة الجوع وتحقيق الأمن الغذائي من خلال تنمية واستدامة الموارد المحلية".

واشار إلى أن" المشروع سيساهم في تخفيف العبء عن المنظمات الإغاثية بالانتقال من طور الإغاثة الى مرحلة تنمية الموارد الإغاثية، كما سيؤمن المشروع كسر احتكار القمح والمحافظة على أصناف القمح التي تتميز بها سوريا كونها ثروة وطنية و سيساهم في ايجاد فرص عمل لكثير من العاطلين عن العمل في مجال الزراعة، وفي الاطار الاقتصادي سيساهم المشروع برفع إنتاجية القمح في المناطق المستهدفة للاعتماد عليه كمادة استراتيجية أساسية".

يذكر أن منظمة الفاو للغذاء والزراعة أكدت قبل نحو أسبوعين أن 6 ملايين سوري يعانون بشكل كبير من أزمة تتفاقم كل يوم عن سابقه، في موضوع الأمن الغذائي وخاصة موضوع الدقيق والخبز.

# نظام الرشوة الاقتصادية في تثبيت النظام

أحمد العربي

لطالما اعتاد النظام السوري على توظيف الاقتصاد في خدمة مصالحه على عكس كل دول العالم، التي يعتبر الإقتصاد فيها محرك السياسة وليس العكس. وهذا ما أدى إلى كوارث اقتصادية في سورية، كالإتفاقيات التي تمت مع تركيا في فترة التقارب التي سبقت الثورة، والتي كان الميزان التجاري السوري خاسراً فيها بما يعادل ستة مليار دولار، إضافة إلى إضعاف الصناعات الوطنية بدلاً من حمايتها من المنافسة التركية والصينية والأوروبية، ما أدى إلى إفلاس العديد من أصحاب المشاريع المتوسطة العاملين في مجالات تعتبر عريقة في سوريا كصناعة المفروشات.

كما أضفى النظام على الاقتصاد السوري السمة الاحتكارية، فكان أن منح قطاعات اقتصادية كاملة للأفراد الموالين له من صناعيين وتجار، خصوصاً في دمشق وحلب في شكل من أشكال الإقطاع الجديد، فيمنع على أي أحد آخر أن يدخل هذا المجال أو ذاك، تلك التي تعد ملكاً يعمل به إقطاعيو النظام .

وتلك خطة ذكية بالنسبة للأنظمة الديكتاتورية، حيث تؤدي إلى خلق طبقة اقتصادية مضمونة الولاء تملك ثروات هائلة نتيجة الاحتكار، إضافة لما تعطيه تلك الخطة للنظام من قدرة على التحكم بالإقتصاد من خلال حصر النشاط الإقتصادي بطبقة هو يختارها، وتحويل الاقتصاد السوري إلى اقتصاد مجزئ قائم على المشاريع المتوسطة والصغيرة الغير قادرة على المنافسة أمام السلع الخارجية، لذلك تبقى بحاجة النظام لحمايتها بقوانين ضد السلع المستوردة.

وبذلك تبقى ورقة الاقتصاد والسوق السورية كرتاً رابحاً بيده للعب مع أي دولة أخرى يرغب بالتقارب معها، ويحرم غير الموالين له من التجار أو الصناعيين السوريين، من إمكانية تشكيل ثروات تمكنهم من التفكير بالعمل السياسي أو تمويله، عبر حصر الثروة في سوريا بيد مواليه، وهذا ما شهدناه في الأزمة الاقتصادية في الثمانينات، حين وقف بعض رجال الأعمال مع حافظ الأسد وأنقذوه من شبح انهيار الليرة، وطبعاً جنوا مكاسب هذا الموقف لثلاثين سنة لاحقة.

ويعود اليوم بشار الأسد ليستفيد من ذات الطبقة التي خلقها هو ووالده خلال الثورة السورية، فيتابع النظام اليوم سياسة الرشوة الإقتصادية لكسب التأييد داخلياً وخارجياً لإطالة بقائه، فنجده يوقع مع شركات روسية عقود تنقيب واستخراج الغاز البحري المكتشف في الساحل السوري، كما يعد وزير خارجية إيران الشركات الصينية بعقود كبيرة في إعادة الإعمار، كثمن لشراء الموقف الصيني اتجاه الملف النووي الإيراني والملف السوري، وهي ذات الجزرة التي يستعملها النظام اليوم، لإغراء مابقي من تجار وصناعيين في سوريا بالإستمرار بالتحالف معه .

فهاهو يعقد مؤتمراً في دمشق تحت عنوان" إعادة الإعمار"، وبشكل معرض يكافئ فيه كل من وقف معه من تجار وصناعيين، بجناح يظهر فيه قدراته على المشاركة في عملية إعادة إعمار سوريا، في مشهد من الكوميديا السوداء يمكن أن يعنون( بعطاء من لا يملك لمن لا يستحق)، حيث يسعى النظام من خلال هذا المؤتمر لتوجيه رسالة دعم إلى مؤيديه، مفادها بأنه متأكد من النصر الذي بات مسألة وقت فقط، في حين يحلم من شارك في المعرض من شركات كعادتهم بالحصول على ما سيبقيه لهم الإيرانيون ورموز النظام أمثال رامي مخلوف من فتات إعادة الإعمار، هذا إن تم .

لم تقتصر سياسة النظام بشراء الموقف على الدول أو رجال الأعمال، فهاهو يشتري أرواح مؤيديه بأبخس الأثمان، فنجد حكومته تخصص عقود العمل المؤقت لعوائل الشهداء، وهي عقود لا تتجاوز مدتها ثلاثة أشهر براتب 12000 ليرة سورية أي 60 دولار شهرياً، ويطرح رئيس الحكومة المعتوه برنامجه لإحياء الإقتصاد السوري المدمر، عبر دعم المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر عن طريق قروض لا تتجاوز قيمتها ال 150000ل.س أي 750 $ تخصص لمحافظات اللاذقية وطرطوس والسويداء، ويكمل رئيس الحكومة شارحاً خطته العبقرية بأن المشاريع التي يقصدها تتمثل في تربية بقرة حلوب مثلاً ، وكأن النظام بهذا الطرح يُبدل العوائل بقرة بأبنائهم، الذين قتلوا دفاعاً عنه .

د.رفعت عامر

اقتصاد الناس

## انخفاض أسعار النفط
## الآثار والتداعيات على القضية السورية

تاريخياً تعاني منطقة الشرق الأوسط من تواجد قوي للقوى الدولية لأسباب متنوعة منها ،أولا: وجود مصدر الطاقة الأساسي والرخيص فيها، ثانياً: وجود إسرائيل المدعومة من الدول الغربية. ثالثاً: الموقع الجيو سياسي وأهميته التاريخية . رابعاً: غياب مشاريع تنمية وبناء حقيقية وإستراتيجيات دفاع وأمن قومي لدول المنطقة وشعوبها، مما شكل فراغاً كان حافزاً للدول بغزو المنطقة بأشكال مختلفة مباشرة وغير مباشرة (فالطبيعة تكره الفراغ) .

إن صراع القوى الدولية وتشابك مصالحها في منطقة الشرق الأوسط جعلت من الساحة السورية مركز لهذا الصراع، حيث يُعاد تشكيل جديد للشرق الأوسط ينهي التوازنات التي أقامتها اتفاقية سايكس بيكو إلى توازن قادم لم يتبلور شكله النهائي بعد، وهذا ما يفسر استمرار الأزمة في سوريا بدون حل حتى تاريخه.

في هذا السياق يبرز النفط كأحد أهم العوامل والأدوات في هذه الحرب الكونية التي تميزت عن الحروب العالمية السابقة، بحصر المواجهات بين الأطراف المتصارعة فيها على بقعة محددة جغرافياً وهي الأرض السورية مع امتدادات إقليمية مازالت محدودة وتحت السيطرة .

كيف تستخدم ورقة النفط في هذا الصراع ؟ ولماذا تنخفض أسعاره رغم التوتر والأزمة السياسية في منطقة الشرق الأوسط ؟

الطبيعي في مثل هذه الظروف المشابهة لما يحدث في سوريا ومنطقة الشرق الأوسط أن يحدث رد فعل سريع ومباشر لجهة ارتفاع أسعار النفط العالمية، حتى أن الارتفاع في الأسعار عادة يحدث لمجرد احتمالات الحرب وليس الحرب بحد ذاتها .

لقد كان المتوقع بسبب الأزمة السورية وتداعياتها أن يتجاوز سعر البرميل حدود $120، وعلى العكس من ذلك انخفض السعر إلى مادون 80 $ للبرميل الواحد، ويتوقع أن يصل إلى $60.

وللجواب عن هذا التساؤل يكون ذلك في تفسير و معرفة ما تريده أميركا والسعودية المسؤولتان عن هذا الانخفاض، والذي يهدف إلى خلق أزمة مالية اقتصادية لدى إيران وروسيا يُمكن استثمارها سياسياً.

أميركا نسقت واتفقت مع المملكة السعودية بزيادة إنتاج النفط إلى حوالي 300 ألف برميل يومياً حتى الآن ، مما يزيد من المعروض منه في الأسواق العالمية، وترافق ذلك مع انخفاض الطلب على هذه المادة الإستراتيجية بسبب بطئ النمو في الاقتصاد العالمي وخصوصاً أوروبا والصين، وبهذا تضرب أميركا العصفورين "إيران وروسيا" بحجر واحد على خاصرتهم الرخوة وهي الاقتصاد، بهدف إجبار إيران لتقديم تنازلات فيما يخص المفاوضات المتعلقة بملفها النووي ودورها الإقليمي، من خلال إضعاف قدرتها على الدعم المالي لحزب الله (حالش)، والنظام السوري والعراقي، مع العلم أن النفط يشكل 70% من موارد الدخل لدي إيران، بهذا سترهق موازنتها التي بُنيت على أساس حد أدنى لسعر البرميل ب 83 دولاراً وبأقل من ذلك ستتجه الأمور إلى الأزمة، واستمرار هذا السعر طويلا سيعرض الاقتصاد الإيراني إلى الانهيار الذي يعاني أصلا من ضغوط تضخمية، وانخفاض سعر صرف عملتها الوطنية، وتدن كبير في مستوى معيشة مواطنيها ،وينذر ذلك بتحول الربيع العربي إلى الشارع الإيراني، بعد أن تجاوز دورها الإقليمي وتدخلها في الصراع السوري بشكل مباشر كل الحدود التي يسمح بها اقتصادها .

أما روسيا التي شكلت طفرتها المالية من العملات الصعبة في السنوات العشر الأخيرة رقما لم يشهده الاقتصاد الروسي من قبل والذي وصل إلى ما يقارب 500 مليار دولار، كان أساس هذه الطفرة ارتفاع سعر النفط عالمياً، حيث تشكل صادرات النفط حوالي 65% من قيمة موارد الدخل لديها، وهي الآن مهددة بخسارة هذا الاحتياطي لدعم سعر صرف عملتها التي فقدت 17% من قيمتها حتى الآن، وهي تحاول حتى الآن التخفيف من أثر الضغوط التضخمية على اقتصادها بعد أن بنت خططها وموازنتها المالية بسعر للبرميل بين $80الى 90 $ ستكون أيضاً مهددة بإنفاق هذا الاحتياطي النقدي مع ضغوط ولدها أساساً الحصار الاقتصادي الأوروبي، واحتمال فك ارتباطها بالأسواق الأوروبية المعتمدة على النفط والغاز الروسي، وهجرة الاستثمارات الأوروبية، مما سيدفعها أخيراً للتنازل في الملف الأوكراني وكبح طموحها وجموحها في لعب دور فاعل على المسرح الدولي يعيد لها الهيبة المفقودة والخسائر التي تكبدتها، بسبب تراجع هذا الدور بعد سقوط الاتحاد السوفيتي .

أما السعودية ستكون رابحة لجهة إضعاف الدور الإيراني في المنطقة عموماً وفي سوريا خصوصاً، و لصالح تقوية دور الحلف السعودي التركي المصري المحتمل، بعد أن أبعدت شبح انتقال الربيع العربي إلى صحرائها السياسية الداخلية الفقيرة إلى أبسط حقوق الإنسان.

وفي النهاية الخاسر الأكبر من كل ما يحدث هي سوريا شعباً ودولة، والرابح الأكبر من هذا كله هي أميركا وإسرائيل بالدرجة الأولى .

# مشروع حلم.. مستمر بحملة "من نصّبَكم؟" لإسقاط الفاسدين

اعتصم عشرات من شباب حملة "من نصّبكم؟" أمام مقر الحكومة المؤقتة في مدينة غازي عينتاب التركية، صباح الأحد الماضي، رفع المعتصمون لافتات حملت عدة شعارات منها " نريد جسماً سياسياً صالحاً" و"أطفال اللقاح سوف يحاسبونكم" وغيرها.

فمن قلب الفوضى والموت العبثي السوري، تحاول مجموعة شابة سورية أطلقت على نفسها "حلم"، العمل على إسقاط الفاسدين من مؤسسات الثورة وإحالتهم لقضاء ثوري عادل، مع تشكيل هيئة رقابة وتفتيش ومباشرة عملها في كل مؤسسات الثورة.

بدأت حملة "من نصّبكم" كأحد أنشطة حلم، بعد "مجزرة اللقاح" الأخيرة، في الشهر التاسع من العام الحالي، والتي راح ضحيتها عشرات الأطفال من الشمال السوري، بسبب لقاحات الحصبة الفاسدة والمنتهية الصلاحية التي وزعتها "وحدة التنسيق والدعم" على المناطق المحررة في ريف إدلب "جرجناز" و"معرة النعمان".

انطلقت حملة حينها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى إثر الحادثة التي أخذت صدىً واسعاً في تحريك نشطاء المجتمع المدني والثوار لمحاسبة الفاعلين، تمت إقالة "سهير الأتاسي" رئيسة وحدة تنسيق الدعم، ووزير الصحة في الحكومة المؤقتة "عدنان الحزوري" وعدد من الشخصيات.

ولكن نظراً لعدم قبول قرار إقالتهم أو اتخاذ أي إجراء قانوني لمحاسبة أو متابعة الموضوع، ومع تناسي المناصرين للحادثة، وغرقهم في ديمومة الأخبار السورية المأساوية، عادت الحملة من جديد للتذكير بأن الحادثة لن تنسى أو تمر.. هي وغيرها.

يقول أبو غسان الحلبي أحد ناشطي "حلم":"غايتنا الاستمرار بمطالبنا لغاية تحقيق أهداف الثورة، لذلك نظمنا العمل من جديد، المشروع مستقل تماماً إدارياً وسياسياً، ولا يتبع لأي أجندة خارجية أو مال سياسي".

مضيفاً:" الحملة محاولة لتصحيح مسار الثورة ومحاسبة الفاسدين في مؤسساتها، فمن نصّب مسؤولي الجهات المعارضة الرسمية والمختلفة، ليتحدثوا باسم الشعب السوري، من أعطاهم الشرعية في ذلك؟!".

وجدت الحملة طريقاً لها من الفضاء الافتراضي إلى الأرض، فبعد اعتصام مدينة غازي عينتاب، اسطنبول، أنقرة، وأنطاكيا، يحضر الفريق لاعتصامات أخرى في عدد من العواصم الأجنبية، وفي الداخل السوري، يقول "الحلبي": "سنكمل مشوارنا كفريق حلم من الداخل والخارج لنحقق حلم كل سوري، النتائج ربما ستكون ايجابية وربما سلبية، ونحن ننتظرها من داخل الائتلاف والحكومة، صدى الحملة مقبول، نسبة كبيرة مؤيدة للحملة، وهناك الكثير من السوريين في العواصم العربية كانوا بصدد المشاركة معنا، لكن قوانين هذه الدول تمنع السوريين من القيام بأي فعاليات ثورية".

وعن التحديات التي تواجههم يقول أبو غسان الحلبي:"كما لو أن نظام الأسد يعيد نفسه بمؤسسات الائتلاف الفاسدة، الأخير يمارس ذات التهديدات والضغوطات، والحكومة التركية تعرقل تصاريح المظاهرات". مضيفاً:"كما يواجه الفريق حالات دعم مسيّس، الشعب السوري يريد كرامته وحريته، لا نريد أن نتبع لأي قوى خارجية، يهمنا الوطن فقط".

لفريق العمل حلم بأن يكونوا شركاء في بناء وطن سليم ومعافى من كل أشكال الفساد، يضم كل مكونات الشعب السوري، دون التفرقة بين أحد منهم، متخذين شعاراً "الدين لله والوطن للجميع".

رسالتهم تحمل الكثير من المطالب الموجهة أساساً إلى الجهات السورية وجميع السوريين، منها تقديم بيان عن كل المنجزات التي قدمها الائتلاف والحكومة المؤقتة لقضية والشعب السوري، ومتابعة شؤون اللاجئين بجميع المخيمات على جميع المستويات وأهمها المعيشية والتعليم والثقافة، وتقديم بيان يوضح الآلية التي تم إتباعها لاختيار القائمين على العمل بمؤسسات الثورة السورية، كما أن يكون للعسكريين بالداخل جسد سياسي يمثلهم بكل المحافل الدولية، ومركزة الثورة بتشكيل جيش موحد على أسس وطنية صحيحة تصب في خدمة سوريا.

وعن سبب تسمية مشروعهم لـ"حلم" قالت "كندة الحلبي"إحدى الناشطات فيه :"نرى أن كل أطوار الإنسان منذ نشأته الأولى وحتى الآن كانت أحلاماً، أن يقطع الإنسان المحيطات ويعبر البحار كان حلم، الوصول إلى الفضاء الخارجي كان حلم، "توماس إديسون" حلم بالنور فصنع المصباح فبذلك حقق الحلم".

وعن أهدافهم في حلم تتابع كِندة:"تفعيل دور الشباب السوري وذلك باستثمار عقولهم وتفعيل طاقاتهم بما يخدم مصلحة الوطن، وتوحيد الرأي العام والناشطين تحت راية واحدة يجمع عليها كل أطياف المجتمع السوري،الوصول إلى دولة يحكمها قانون يصون الحريات وأن يكون الهيكل التنظيمي لهذه الدولة قائماً على أسس وطنية بعيدة عن التطرف، وأن يكون الجميع شركاء بهذا الوطن،أن نرتقي بمستوى الثقافة والتعليم إلى تطلعات وآمال الشعب السوري بمواكبة كل تطورات العصر، أن يكون الشعب السوري هو الفصل وصاحب القرار الأول والأخير في كل ما يتعلق بقضيته ووطنه"

يذكر أن فريق حلم قام بعدد من النشاطات والحملات المختلفة سابقاً منها، أنقذوا حلب و"انتخابات الدم" و"وطي صوتك" وحملة "أنا إنسان" وحملة "جيش موحد لاستعادة الثورة"، والآن حملة "من نصّبكم"، مع تأكيدهم أنهم ليسوا ضد المؤسسات الثورية، بل ضد الفاسدين فيها.

# صدى افتراضي

### Suhaib Abo Amro AlZaben

لماذا فريق ملهم التطوعي !؟
- ليست لديهم أحد أمراض المجتمع السوري و هي المناطقية
أعضاء الفريق من جميع أنحاء سورية
و مستعدين لمساعدة جميع المناطق السورية
- لا ينتمون لتيار سياسي او واجهة لأحدهم
و الكثير عرض عليهم دعم مالي كبير مقابل ان يكونوا واجهة له ...
و تم الرفض بشدة
- معظمهم شباب و طلبة
لا يملكون عقلية التاجر او السياسي او العاطل عن العمل
الذي يريد تحويل كل شيء الى مكسب او مشروع تجاري فاخر
- لا زالوا يرفضون التحول الى تيار سياسي ....
و التركيز على مواضيع الاغاثة و المساعدة رغم جميع الاغراءات
- طريقة عملهم بسيطة و سريعة و مرحلية
لا يوجد تعقيد او تكلف او توجه بتضخيم الامور او المبالغة بالتعامل مع الظروف
- في الوضع الحالي اثق بهم اكثر من اي جهة اخرى
و الذين لا اثق بهم كثر و ذلك عن تجربة و خبرة طويلة

### Mohamad Mansour

محاكمة ربيع مصر:
البراءة لمحمد حسني مبارك والبقاء للعسكر!
تحيا مصر السيسي....شاط يور ماوِس أوباما!
ادّلع يا كايدهم!

### Ghassan Al Yassin

بوتين الآن من اسطنبول: بشار الأسد رئيس شرعي ومنتخب
وينو هاد تبع الشمس التي ستشرق من موسكو ؟!
حدا يقلو يتابع اخبار منيح قبل مايشتغل بالسياسة

# ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

## كلمة السر :

عاصمة عربية

إن العمل لا يستطاع إلا باليقين، و من يضعف يقينه يضعف عمله..
أختر المجالس على عينك ، فإذا رأيت المجلس يذكر الله عز و جل فيه فاجلس معهم، فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك و إن تك عيياً يعلموك..

## الحل السابق:

حدائق بابل المعلقة

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ل | ع | م | ل | ت | ا | ج | ه | ن | ي | ق |
| ف | ا | ن | ك | ا | ن | و | ا | ن | ه | ع | ف |
| ن | ل | ا | ي | ع | ل | م | و | ك | ي | ض | ي |
| ا | و | ج | ل | ع | ا | ل | م | ا | ف | ي | ع |
| ا | ل | ل | ه | ب | ا | ل | ي | ق | ي | ن | ا |
| ا | ل | م | ج | ا | ل | س | ت | ك | ر | و | ط |
| س | ي | ك | ه | ز | ر | ع | ل | ى | ك | ت | ت |
| ل | ك | ع | ل | ع | ع | ي | ي | ا | ذ | ي | س |
| ج | م | ف | م | م | ع | ه | م | ب | ي | ا | ي |
| ا | ل | ن | ع | ا | ل | م | ج | ل | س | ر | ا |
| ف | ع | ي | ف | ع | ض | ي | ف | ا | ذ | ا | ل |
| ي | ق | ي | ن | ه | ع | ي | ن | ك | ت | ك | ا |

## الكلمات المتقاطعة

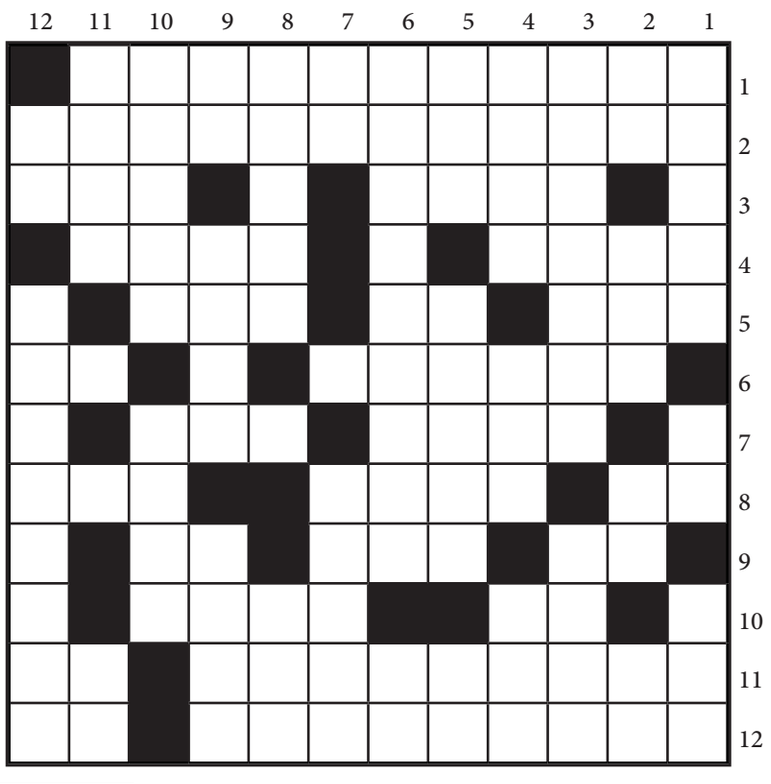

أفقي:
1. مغنية و مطربة سورية
2. ممثل سوري شاب
3. تصاب بالعمى - تركة
4. نقيض حق - قاسية و متماسكة
5. يعقب النهار - سكب - غلب (معكوسة)
6. مختارات متعددة من الفنون (معكوسة) - للنهي
7. من العنكبوتيات - سَخِرَ
8. رطب - جني المصباح - نبات كريه الرائحة
9. هاجر - تحسر - للنداء
10. رَشَفَ - تأخذ أنفاسها بصعوبة
11. مطربة مغربية - أداة استفهام
12. من رموز نظام حافظ الأسد - هر

عمودي:
1. مواجه - أعطي - فتت و جزأ
2. متشابهان - معجزة - خاصته - في الوجه (معكوسة)
3. استبيان - كل
4. مدينة في درعا - عجز عن الإنجاب - أصبحت
5. تجمع - مدينة في حماة - قادم (معكوسة)
6. إمام الشعراء المولدين - من الأمراض الجرثومية
7. من سور القرآن الكريم (معكوسة) - أتكل (معكوسة)
8. يحارب - أداة نفي
9. حرف ناصب - هز بقوة (معكوسة) - يتوعد
10. يقاتل - فراش و متاع
11. تاريخ حياة شخص ما - انهض (معكوسة)
12. نشر - ممثل سوري

### الحل السابق

أفقي:
1. طالب إبراهيم
2. محمد فارس - وقت
3. رسل - روما
4. أمل عرفة - أرخ
5. مس - دليل - علناً
6. غل (معكوسة) - اقتبست
7. حب - ترح - أيم (معكوسة)
8. جرم - دع
9. بيرق - ملم - تسر
10. رد - النعيق - تي
11. ل س ط - ارسب (معكوسة)
12. ناصيف زيتون

عمودي:
1. طمر - مرح جبر
2. إحساس - بريد
3. لملم - مر - لص
4. دب (معكوسة) - لدغت - قاسي
5. أفتعل - رث - لطف
6. أب (معكوسة) - رياح - من
7. ر ر - فلق - العلي
8. أسرة - تم - يم (معكوسة)
9. عبيد - قبو
10. يوم الساعة - سن
11. مقارنة - ستر
12. أخ (معكوسة) - الرياض

# سودوكو

## تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | ٥ | | | ٨ | ٢ | ٧ | | |
| | ٦ | | | ١ | | | ٥ | |
| ٢ | | | | ٤ | ٩ | ١ | ٨ | |
| | ١ | ٢ | ٨ | | ٣ | | | |
| ٥ | | | | | | | | ٣ |
| | ٤ | ٣ | | ٢ | ١ | | | ٧ |
| | ٢ | | | | ٨ | | ٤ | |
| | | ٥ | ٣ | ٦ | | ٨ | ٢ | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٤ | ٨ | ٢ | ٩ | ١ | ٦ | ٣ | ٥ | ٧ |
| ٩ | ٦ | ٥ | ٧ | ٣ | ٤ | ١ | ٨ | ٢ |
| ٣ | ١ | ٧ | ٢ | ٥ | ٨ | ٦ | ٩ | ٤ |
| ٨ | ٢ | ٤ | ٣ | ٧ | ٥ | ٩ | ١ | ٦ |
| ٦ | ٩ | ١ | ٨ | ٤ | ٢ | ٧ | ٣ | ٥ |
| ٥ | ٧ | ٣ | ٦ | ٩ | ١ | ٤ | ٢ | ٨ |
| ٢ | ٣ | ٩ | ٦ | ٨ | ٧ | ٥ | ٤ | ١ |
| ١ | ٤ | ٦ | ٥ | ٢ | ٣ | ٨ | ٧ | ٩ |
| ٧ | ٥ | ٨ | ٤ | ٩ | ١ | ٢ | ٦ | ٣ |

# شخصيات أسست للعنف الديني

## ابن تيمية (السياق التاريخي)

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية النميري، ويقال إن جده كانت أمه تسمى تيمية، وكانت واعضة فنسب إليها هو وبنوه، كما ورد في كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي.

ولد في سنة 661 ه في حران شمال سوريا بين الخابور والفرات، وهو أحد علماء الحنابلة. اشتهر في مجالات عدة أهمها: الفقه والحديث والعقيدة وأصول الفقه والفلسفة والمنطق والفلك، كما برع في الحساب والجبر، وكان مفضلاً للعلوم الطبيعية والرياضية على الفلسفة الإلهية وكتب في الرد على الفلاسفة الرواقيين الذين تبنوا رأي أرسطو في كتابه الرد على المنطقيين.

ارتبط اسم ابن تيمية بأذهان الناس جميعاً بالتشدد وفتاوى التكفير، وهو أمر عائد لتبني أغلب الجماعات الراديكالية الإسلامية وبخاصة الوهابية والسلفية الجهادية لفتاويه التي تبدو فعلاً للمطلع عليها مبالغة في تكفير الفرق الإسلامية والأفراد، ولكن ستختلف الرؤية لتلك الفتاوى في حال وضعت في سياقها التاريخي، وقراءة تاريخ هذا الرجل.

لقد كان ذلك العصر عصر فوضى بامتياز سياسياً ودينياً وفكرياً، حيث ضعفت السلطة المركزية للدولة العباسية وظهرت دول وإمارات متعددة، إضافة للحروب مع المغول التي أنهت الدولة العباسية فعلياً إلى جانب دخول العنصر الأجنبي بقوة على الدولة العربية حكاماً وعلماء وفلاسفة، ما أدى إلى ظهور طوائف متعددة وتيارات فلسفية دينية شتى، فكانت سمة التشدد في الفتوى مبررة من جميع العلماء في ذلك العصر لحماية صحيح الدين والتمسك بآراء السلف وغلق باب الاجتهاد واعتماد الفتاوى على النقل والقياس. حيث كانت تهمة الكفر ورمي الآخر بخلل العقيدة واعتبار كل جديد بدعة أمراً شائعاً في تلك الفترة. فالمعتزلة في الفترة التي تحالفوا فيها مع سلطة المعتصم والواثق، نكلوا بكل من لم يتفق معهم في مسألة خلق القرآن ومنهم الإمام أحمد بن حنبل وابن نصر الخزاعي، الذي يورد ابن الجوزي في تاريخه أن الخليفة الواثق حاكمه بحضور أئمة المعتزلة، ولما رفض الإقرار بخلق القرآن قتله الواثق بيده تقرباً بدمه إلى الله، وقطع رأسه، وعلق ببغداد، وصلب جسده بسامراء، وعندما أتى عصر المتوكل الذي كان مقتنعاً بأفكار الحنابلة الذين اضطهدوا في تلك الفترة الصوفية والمعتزلة وغيرهم، ثم مالبث الصوفيون أن سيطروا في عهد المماليك والعثمانيين، فانتقموا من خصومهم الحنابلة ومنهم ابن تيمية الذي حورب وكفر، ودعي إلى مصر لمناظرة مشايخ الصوفية وعلماء من الشافعية والمالكية والحنفية، ومنهم تقي الدين السبكي وابن جماعة وابن حجر الهيتمي تلك المناظرة التي أدت إلى حبسه في سجن قلعة الجبل سنة ونصف، خرج بعدها ليحبس لثمانية أشهر بعد مناظرة أخرى في برج القاهرة، ومن ثم عاد إلى دمشق ليحبس في سجن قلعتها الذي توفي فيه. لعل هذا التنكيل بابن تيمية ومن سبقه من علماء الحنابلة يبرر التشدد في فتاويه بحق المعتزلة والفلاسفة والمتصوفة وتكفيره لهم كما كفروه، فتلك كما يبدو سمة العصر كما تحدثنا، لكن ما يميز تلك الأحداث أنها كانت تسبق بمناظرات، أي يعطى للشخص حق الدفاع عن رأيه وإن شكلياً، في حين أما عن فتاوى ابن تيمية في جهاد الدفع ورد الصائل التي يؤسس عليها الفكر الجهادي، فنلاحظ أنها تعود لفترة الغزو المغولي للشام زمن السلطان غازان حفيد هولاكو، والذي كان مسلماً فنجد ابن تيمية يحاوره على رأس وفد من أعيان دمشق قبل قتاله لأنه مسلم، فيقول له كما أورد الذهبي كتابه الذي ذكرناه سابقاً: "قال ابن تيمية لغازان وهو يقترب منه حتى تلاصقت ركبتاه وركبتا السلطان: أنت تزعم أنك مسلم ومعك قاض وإمام ومؤذنون على مابدا لنا، فغزوتنا وأبوك وجدك كانا كافرين وما عملا الذي عملت، عاهدا فوفيا وأنت عاهدت، فغدرت، وقلت فما وفيت "

وهنا نلاحظ تقديم الحوار حتى مع العدو إن كان مسلماً قبل قتاله، وهذا أمر لم تفعله الجماعات الإرهابية الإسلامية التي تدّعي العمل بفكر ابن تيمية، فبعد مايقارب ثلاث سنوات من تلك الحادثة، ولما يئس من ردع السلطان غازان، أخذ ابن تيمية يحث الناس في دمشق وحلب على الجهاد حيث انتدبه الناس بعدها ليكون رسولهم إلى السلطان الناصر بن قلاوون في مصر، فذهب ونجحت مساعيه في توحيد جيوش المسلمين التي التقت مع المغول في معركة شقحب، وشارك ابن تيمية في تلك المعركة حيث أفتى للجنود بالإفطار، لأن المعركة كانت في رمضان، وأخذ يدور على الجند وبيده طعام يحثهم على الأكل نظراً لأهمية المعركة ولزوم النصر فيها، وهذا ماتم حيث انتصروا على المغول، وتلك الفتوى تأخذ بها داعش الآن فعناصرها يفطرون في رمضان بدعوى أنهم مجاهدون، وما أبعد معركتهم عن المعركة التي أفتى فيها ابن تيمية بالإفطار للجند، ونجده حتى عندما أفتى بالجهاد وجه الدعوة للحكام وليس الأفراد، ولقتال عدو الأمة وليس أبناءها، وهذا ما لا يلتزم به من يدعون اتباع أفكاره من الجهاديين الذين يقدمون قتال المسلمين على قتال إسرائيل. الأمر الأهم في تاريخ تلك الفترة، هو أنه بعد الانتصار على المماليك عاد ابن تيمية إلى الشام فلاقى استقبالاً شعبياً كبيراً أخاف السلطان الناصر بن قلاوون من تعاظم شعبيته، فلما أحس ابن تيمية بهذا الخوف قال له " أنا رجل ملة، ولست رجل دولة" وهذا ما يدعو للدهشة، فجميع من يدعون إتباع أفكاره من الجماعات الجهادية تسعى للاستحواذ على السلطة في كل بلد توجد فيه.

لسنا بصدد تقييم شخصية ابن تيمية في هذا المقال وهو من يدور حوله جدل كبير، ولكن قصدنا إظهار السياق التاريخي لبعض فتاويه التي يعتمد عليها من يدّعي اتباعه، وما أكثرهم من أصحاب الفكر المتطرف والذين سنتناولهم في المقالات القادمة.

الجماعات التكفيرية اليوم تأخذ على الشبهة، وكان الصراع فكري يأخذ شكلاً قانونياً في إطار القضاء والدولة وليس عبر الأتباع لكل فرقة، وإن كان الحنابلة لبعدهم عن السلطة شددوا على موضوع تغيير المنكر باليد، الأمر الذي فتح الباب أمام أي شخص ليحل محل القضاء، وينفذ أحكاماً كيفية تتبع رؤيته الشخصية وفهمه.

وبهذا يكون الاختلاف بين زماننا وذاك الزمن كبيراً بشكل كافٍ لإسقاط فتاوى ذاك العصر، فالإسلام اليوم مستقر فكرياً وعقائدياً، ولا يخشى عليه من الضياع، ولم يعد هناك من داعٍ لاعتبار أي جديد أو تجديد بدعة تستوجب قتل صاحبها، كما يفعل من يعيدون إحياء فتاوى ابن تيمية ويخرجونها من سياقها التاريخي وظروفها ليسقطوها على زمان مختلف تماماً، وإن كان للعنف الذي تمارسه الأنظمة تجاه الإسلاميين بكل توجهاتهم دور في تشددهم تجاه الآخر، لكن لا يبرر ما يمارس من إرهاب بحق المجتمعات التي يعيشون فيها بكاملها.

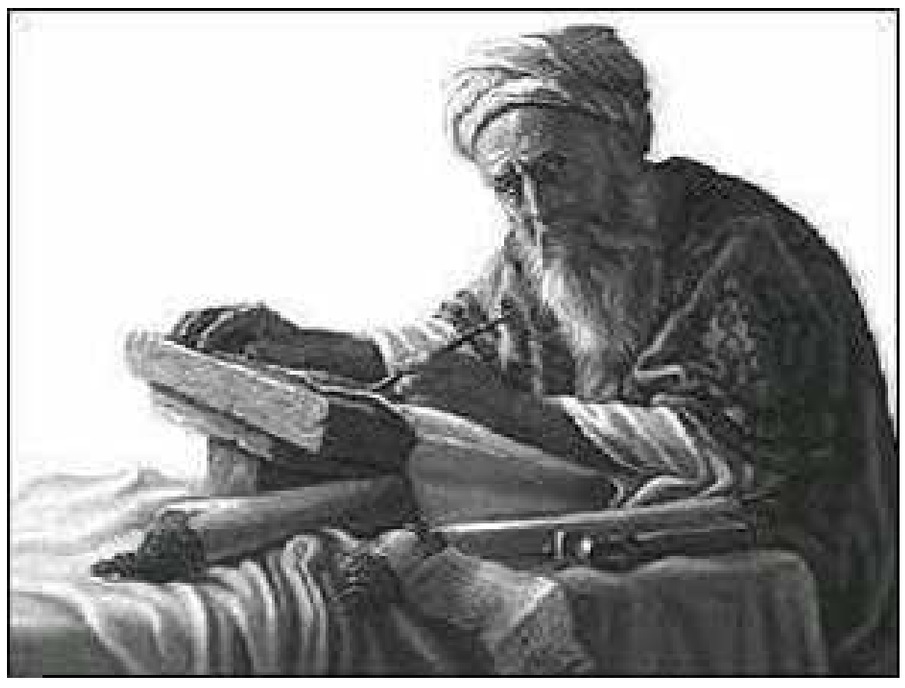

## على مرمى قلب

### الهامش وقد تحول..

وفاء نديم

ضعف الإمكانيات الإنتاجية عند مَن يشتغلون في إنتاج الأفلام الوثائقية عن الثورة برغم ظهور مؤسسة "بدايات" في محاولة من القائمين عليها لخلق تيار سينمائي سوري يلتقط تفاصيل الوجع، دون إغفال أن ثمة مخاضات ثقافية ترافق التحولات الكبرى عادة.

في السينما ثمة من يبادر. هناك أنواع وتجليات ثقافية- فنية تخرج من أتون التنّور السوري اللاهب منذ أربع سنوات. من تراه لها؟ ثمة أدب سجون تحدّث عن شبه اكتماله الشاعر فرج بيرقدار- نشرناه على صفحات "صدى الشام" وعدد من أسماء كثيرة لمن أنجز كماً ونوعاً في مضمار ذلك الأدب.

لكننا لم نسمع عن إطار تنظيمي يحتوي التجارب الثرة تلك، ويعيد صياغتها لتغدو نسقاً ثقافياً متأصّلاً في النتاج الفكري الراهن واللاحق.

إنتاج الأفلام الوثائقية تراكم حتى غدا له مهرجان إطلاق "مهرجان سوريا الحرة السينمائيّ".

ثمة علامات ثقافية مغايرة ينتجها المجتمع السوري في لحظة يجزم كثيرون أنها لن تكرر بهذه البشاعة.لحظة أو لحظات تفترق كثيراً عن ثقافة الهيمنة التي كان يشتغل عليها النظام، ومن خلالها حوّل الكثير من الأشباه إلى "قامات" يروّج لها إعلامه.

اليوم ثمة أطراف تنتزع هيمنة المراكز الثقافية الصنيعة النظام كدمشق وحلب، ثمة أطراف تمكنت من الحبو إلى متن المشهد، وحاكت في ثلاث سنوات كثافة إبداعية جمعية يحتاج جمعها – كما يقدر بعض الباحثين- إلى خمسين عاماً.

الإبداع في الحالة السورية ليس نشاطا منفرداً يأتي في سياقات صحية، هو توثيق اقترفه المضطهدون، كل بوسيلته، هو طريقة فعّالة لتحدّي العنف بكتابة قصيدة داخل المنفردة، أو التصوير تحت القصف بكاميرا جوال. باختصار هو تجسيد نبضات الوجع بطرق ابتكرها السوريون قبل أي أمة على وجه البسيطة.

# مشاهد دمار حلب تعانق موسيقا العود في "بوخارست"

حلب - مصطفى محمد

لم تفلح سنوات بُعد محمد زعتري، في التخفيف من سطوة حضور صورة مدينته حلب في الذاكرة، فهذه المدينة لا تعطي للمولودين فيها فرصة النسيان التراكمي مهما شطت بهذا المنتمي لها الطرق.

وزعتري هو عازف على آلة العود، تتلمذ على يد العازف الموسيقي "طارق السيد يحيى" انتقل إلى السعودية منذ سنوات طويلة للعمل، ومنها إلى العاصمة الرومانية "بوخارست" لمتابعة دراسة الموسيقا، وهو الحامل للجينات الموسيقية بحكم العادة، كونه واحداً من أبناء مدينة حلب، المدينة التي قدمت للفن وللموسيقا الشرقية مالم تقدمه مدينة غيرها.

"رغم أني لم أشارك بأيّ نشاط ثوري لكوني بعيد عن سوريا إلا أنني فرحت بتلك الثورة، وفرحت بتشكيل أولى كتائب الجيش الحر، وبعد أربعة أعوام من اللاشيء، صرت أخشى أن يتحوّل فرحي إلى حزن، فالنكوص ردّة فعل مبررة على عدم حصد شيء" يقول زعتري.

ويتابع في حديثه لـ "العربي الجديد"، تزوّجت هنا من سيدة رومانية الجنسية (ماغدا زعتري)، وأتشارك معها أحلامنا ومشاريعنا الموسيقية والفوتوغرافية، إلا أن حلب هي هاجسي وعشقي، لذلك كل من حولي هنا صاروا يعرفون تفاصيل تلك المدينة من خلال حديثي الدائم عنها".

ويضيف: "مؤخراً صرت أحاول تقليل حدة استحضار مآسي حلب، فالناس هنا يعيشون بسلام، وأخشى أن أسبب أذية لهم، وردة فعل سلبية لديهم، وخصوصاً بعد الحفل الموسيقي الذي قدمته على خلفية صور تبرز الدمار الذي لحق بها".

وكان محمد قد أحيا حفلة في العاصمة الرومانية "بوخارست" بحضور جمهور متعدد الجنسيات، عرض فيها صور المدينة عبر جهاز عارض ضوئي (بروجكتر)، حاول من خلالها التعبير عن الحال السيئة التي وصلت إليها هذه المدينة الموغلة في القدم والمتشبعة بعشق الحياة سابقاً.

بالمقابل يصف زعتري، ما يجري في حلب خصوصاً، وسوريا عموماً، بـ "الصحّي"، ويوضّح قائلاً: "الشعب السوري وبرغم كل هذه الدماء فإنه صار يدخل حقولاً كانت محرمة عليه سابقاً منها، المعارضة السياسية، الإعلام الجديد والتعبير عن الرفض والموسيقا الجديدة أيضاً. وقد كسر الشعب السوري من خلال ذلك كل المقدسات السابقة المفروضة من النظام.

وبحسب زعتري، فإن حلب قد تكون خاسرة في كل شيء، إلا فنياً، فهي رابحة، وما هذه الأفلام الوثائقية وجولات الكاميرا والكتابات الجدرانية الرائعة غير غيض من فيض بات يتكشّف.

وعن وجود مخاوف لديه على مستقبل الموسيقا الحلبية قال، "موسيقا حلب بخير، وأكثر موسيقييها غادروها، إلا أن لهذه الهجرة جانباً إيجابياً. فالهجرة تؤدّي إلى التنوّع والاختلاط، وهذا بالضرورة سوف يسهم في الثراء الفني لهؤلاء الموسيقيين الذين لابد إلا وهم عائدون يوماً إليها".

وتساءل زعتري: "أليست معجزة أن يعيش السوري في الداخل بلا ماء وكهرباء ولا خدمات صحية وغيرها، ورغم ذلك هم يعلنون أنهم مستمرون.

لا أحد يستطيع الوقف في وجه أفكار الإنسان من التحليق رغم رداءة الواقع، إلا أن التحليق فكرياً سمة مشتركة لأهالي حلب.

## كتب وإصدارات

صدر للكاتب شريف مليكة مؤخراً رواية بعنوان " مريم والرجال " عن دار العين المصرية للنشر.

وكتب مليكة على غلاف روايته: "الست مريم اختارت، بالرغم من رفضنا! كنا ندعي الرفض في الظاهر، بينما نصلي في قلوبنا ألا تصغي إلى أي منا يا عزيزي! كان الخوف متملكاً من كل منا، وقد انسلت بعض الأشياء من وسط قبضتنا، وسقطت من بين أصابعنا، فخشينا أن نفقد معها كل الأشياء! كانت الست مريم الشجاعة الوحيدة بيننا".

يذكر أن شريف مليكة، طبيب وروائي مصري مقيم بالولايات المتحدة الأمريكية، صدر له العديد من الأعمال منها روايات "الملائكة أيضاً تصعد للطابق الثالث، رقصة قوس قزح، خاتم سليمان، زهور بلاستيك"، بالإضافة إلي عدد من الدواوين الشعرية مثل " دوايـر، فنجان قهوة مع جاهين، حواديت من كتاب الحب".

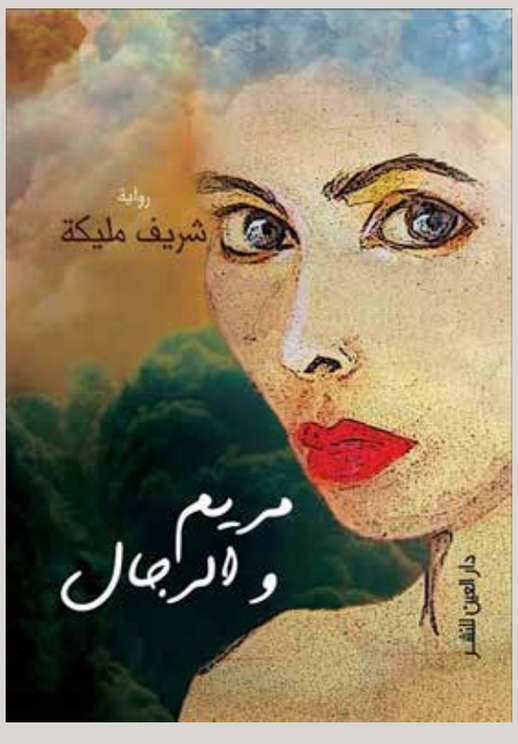


أصدر الكاتب السوري إبراهيم الحاج عبدي مؤخرا كتاباً بعنوان "السينما الكردية" ضمن منشورات مهرجان القاهرة السينمائي 2014" وذكر الحاج عبدي في مقدمته:أن الكتاب يقدم لمحة عن التاريخ الكردي، وجغرافية الأكراد، وثقافتهم وتراثهم، ويخوض في إشكالية مصطلح "السينما الكردية" من دون أن ينشغل كثيراً بهذا التعبير الذي بات يصلح للاستخدام في البحث السينمائي، بمعزل عن الإشكاليات التي تثيرها، ويلحظ الكتاب أنه ومع مطالع تسعينيات القرن العشرين، شرع الصوت السينمائي الكردي يعلو، وظهرت تجارب سينمائية قليلة، ولكنها مميزة، إذ يحاول الكتاب أن يتوقف عند بعض تلك التجارب، ويسلط الضوء على الهموم والهواجس التي طرحها السينمائيون في أفلامهم، وكذلك يفسر باختصار الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذه الطفرة السينمائية التي خرجت من العدم وتمكنت من تقديم نفسها بزخم لا تخطئه عين.

ويضيف أن السينما الكردية باتت من الرحابة والتنوع بحيث يصعب اختزالها في كتاب، كما أن التأريخ التوثيقي لهذه السينما يتطلب جهداً مؤسساتياً ضخماً، ولعل قيمة هذا الكتاب تكمن في إثارة الفضول لدى المعنيين بالسينما الكردية، وحثهم على أن ثمة أرشيفاً سينمائياً هائلاً راح يتراكم، ولا بد من الالتفات إليه وتوثيقه

ابراهيم حاج عبدي كاتب وصحافي في جريدة الحياة اللندنية وكان أن أصدر كتباً بعنوان "سبهان آدم " بالإضافة إلى كتابه الجديد " السينما الكردية " .

# سخط روّاد مواقع التواصل الاجتماعي من تعليقات الشيخ النابلسي

سما الرحبي

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بمقطع مرئي تداوله نشطاء ورواد مواقع التواصل الاجتماعي، يظهر فيه راتب النابلسي أحد علماء الدين الدمشقيين المعاصرين، أثناء رده على سؤال حكم الإقامة الدائمة في بلاد غير المسلمين، وخصوصاً لمن هم في مثل وضع السوريين.

تحدّث النابلسي عن الموضوع مطولاً، مستشهداً بقصص واقعية حصلت معه أثناء سفره، وأحاديث أخرى عامة ودينية، منها "من أقام مع المشركين برأت منه ذمة الله" و"أنك إن لم تضمن أن يكون ابن ابنك مسلماً لا يجوز أن تبقى في هذه البلاد".

وأشار في حديثه لعدة نقاط، أجزم فيها أنك ستخسر أولادك وعندها لن تربح شيئاً، إذ سيتشرب بالطفل إباحية وعادات البيئة غير المسلمة، فسيكون ابنك ملحداً أو شاذاً بنسبة 50%، معلقاً "أن مزابل الشام خير من جنات استراليا".

كما انتقد الشيخ عدم تمكن الأب في الغرب من ضرب ابنته لكونها ببساطة تستطيع حبسه بالاتصال برقم الشرطة، كما أثنى على الأب الذي اشترى مزرعة مع مسبح بالملايين في دمشق كي يتمكن من اصطحاب ابنته إلى سوريا ليضربها، ثم يتراجع "الشيخ" عن نسبة الخمسة بالمائة التي كان قد حدد بها نسبة الناجين من أبناء المهاجرين، ويخفضها إلى نسبة الثلاثة بالمائة. وذلك بالاستناد على رأي شخص واحد قال له ذلك.

وفي لوس أنجلوس لم يلمح "سماحته" أي طفل، فلوس أنجلوس هي "عاصمة الشذوذ" بنظره، وأن أهل سوريا يعيشون في الجنة من حيث لا يدرون، أما مشكلة أستراليا أنهم "يعطون المرأة أكثر من حقها" فهي تأخذ مساعدات من الحكومة حتى لو لم تعمل، "المجرد أنها مواطنة". وبذلك تتمرد على الرجل الذي لم يعد لها حاجة بأن يصرف عليها، مما يؤدي لسوء العلاقة الأسرية. وبالتالي فـ "الشيخ" يقرر أنه من الأفضل أن لا تستقل المرأة بمالها حتى يتمكن الرجل من السيطرة عليها وإبقائها تحت سطوته، فدافع المرأة الوحيد، بحسب الفضيلة النابلسي، الاهتمام بزوجها والإخلاص له في أنه يصرف عليها، وأنك لن تتمكن من تملك ابنتك وزوجتك.

وبحسب رواية أحد أصدقاء "النابلسي" فإن نسبة الخيانة الزوجية في "الغرب" تبلغ السبعين بالمائة. أما "لدينا" فهي معدومة ولا تزيد عن الواحد بالمئة، فبالرغم من كل الحداثة والنظام وسهولة المعيشة في بلاد الغرب، إلا أنها خالية من المحبة والوئام التي تعيشه المجتمعات العربية، ناهياً حديثه برفض التعميم.

نال رد الشيخ تعليقات منها مؤيدة وأخرى شاجبة لموقفه وكانت الغالبة، جاءت أولاً من المسلمين المقيمين في بلاد الغرب، حيث علق بسام القدسي المقيم في أوروبا منذ 28 سنة قائلاً:" مع احترامي الكبير لاستاذنا الجليل، ولكني لا أوافقه على رأيه، فهو رأى نوعاً واحداً من الناس الذين أصلاً لا يهتمون بدينهم، ولم يحافظوا عليه" ويتابع من تجربته أن زوجته أسلمت وزوجة ابنه اعتنقت الإسلام أيضاً، وأن الحياة هناك مليئة بالعدل والإحسان، ومن يرغب البحث عن أماكن السوء، فهي موجودة.

كما هي موجودة في بلادنا العربية، بالإضافة إلى الكبت والتضييق على الناس مما يجعلهم يتخلون عن المبادئ الحقيقية للدين، ففي البلاد العربية معظم الناس أفسدت في الأرض وأضاعت كلمة الحق والعدل، مستشهداً أن في ألمانيا ستة ملايين مسلم يحافظون على دينهم، وأن كل سنة يدخل دين الإسلام ما يقارب الألف من الناس الذين آمنوا عن قناعة، ولم يرثوا الدين المكسو بالعادات والتقاليد البالية، داعياً الشيخ المجيء والمشاهدة بنفسه قبل الإفتاء دون تيقن.

كما علق عبد الرحمن شاهين المقيم في أمريكا قائلاً:" قمة المأساة أن هذا الكلام المغفل يخرج بعد تأجج الأحداث في سوريا. أي بعد المصيبة التي دفعت السوريين إلى زوايا الكوكب للهروب من الموت. إلا أنه من الواضح أن "فضيلته" ليس مضطراً لمقاساة ما يقاسيه سواه من السوريين الذين أغلقت كل "بلاد المسلمين" أبوابها في وجوههم، وسمحت لقلة من أمثال من راتب النابلسي بالإقامة لديها لصفتهم الاعتبارية".

ورد آخر:" أنه حتى أفضل المشايخ لم يعرفوا بعد بعلم الإحصاء، نسبة الشذوذ أو الطلاق أو الولادة موجودة في إحصائيات كل بلد وفي نشره الأمم المتحدة، هذه ليست فقط غريبة عليهم بل يحاربونها، ولا يريدون أن نتدخل في علمهم مع أننا نصفهم بالعلماء، كيف لنا أن نقارنهم بعلماء المسلمين كابن خلدون والغزالي"، مضيفاً:" هو ليس جاهل بعلم الإحصاء فقط، بل بالبيلوجي والانفيرمنت والنسل والتاريخ وخاصة التاريخ، فبلدان العالم الثالث تمر الآن بما مر الغرب منذ مئة عام، وضعهم كان أسوأ من وضعنا بكثير وهم الآن بمرحلة الخروج من المستنقع الذي تعيش به بلدان مثل بلاد المسلمين".

وقالت عائشة: "الإسلام دين وليس رحلة، المسلم بأي أرض لا يتغير، ولا يؤاخذ كل من يقول حرام أو حلال، لا يقنعني، فالأرض للإنسان إن كان مسلماً أو غير مسلم".

وعلق حسين متهكماً: "هناك شخص واحد يجب أن نتوجه له بالسباب والشتائم أكثر من الشيخ النابلسي، وهو الفذ الذي قام بطرح السؤال عليه، خرجك الله لا يقيمك، تستاهل هكذا جواب وسردة تليق بك".

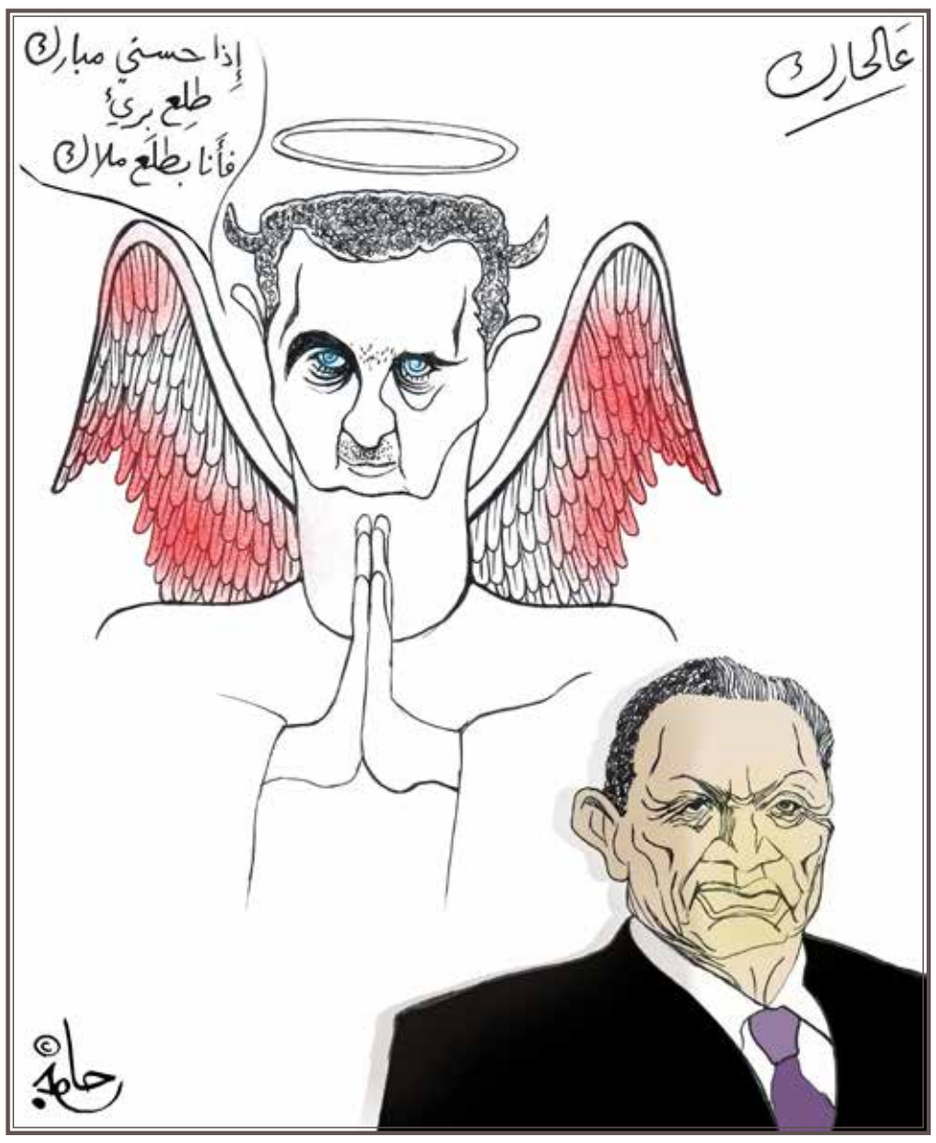


## اقتصاديات الغزو..

أحمد العربي

في مساءٍ دمشقي بارد، وأنا أفتح صفحتي على الفيسبوك رأيت رسالة بعثت لي من أحد الأصدقاء تحتوي رابطاً لمقطع فيديو كتب عليه صديقي معلقاً (يا باحث تعلم اقتصاد اللحى والشوارب المحلوقة).

أثار هذا العنوان فضولي، ففتحت من فوري الرابط لأشاهد فيه أحد الدعاة الإسلاميين المصريين، وهو من رموز الدعوة السلفية الكبار في مصر. ممن يطلقون اللحى ويهينون الشوارب، يخطب بالناس متحدثاً عن حالة الفقر السائدة في دول العالم الإسلامي، حيث عزا هذا العالم الفذ والعبقري المجدد تلك الحالة لترك المسلمين الجهاد، حيث قال بلهجة مصرية تضفي بعض الكوميديا على خطبته " لو كنا نغزو الكفار كل عام، لعاد الشخص من الغزو ومعه "تلاتة أربعة رجالة وتلاتة أربعة ستات وكم عيل ده عدا الغنائم، فكل ما يتزنق يبيع راس ولا اتنين ويفك أزمتو، وبالطريقة دي ممكن يعمل فلوس أحسن من أي مشروع تاني". لذلك علينا أن نعود إلى الغزو ونقاتل كل من يمنعنا عنه.

لم أصدق ما سمعت من المرة الأولى، فأعدت المقطع مرتين علّني أكون قد فهمت حديثه بشكل خاطئ، لأكتشف أنه كان يعني كل كلمة قالها. أصابني جمود غريب، وبقيت عيناي شاخصتين إلى شاشة الكمبيوتر، وأنا أستمع إلى صوت تصفيق الحاضرين لهذا الشخص بعد أن أنهى كلامه.

أعرف أن الأمة العربية والإسلامية في حالة جهل، ولكن أن نكون قد وصلنا إلى تلك الدرجة من الانحطاط والتخلف في عصر وصلت به باقي الأمم إلى هذا التقدم التكنولوجي والحضاري، وهي ذاتها الأمم التي يعتبر هذا المستحاثة أنها تعبر عن الكفار في العصر الحديث، أي أوروبا وأمريكا واليابان والصين من يستطيعون محوه ومحو بلاده بكبسة زر واحدة، ودون أن يحركوا جندياً من جنودهم. ومن ثم رؤوس بهذا المنطق( يامولانا ) تعبر عن الناس من غير المسلمين في عصر حقوق الإنسان، أي صورة سترسمها خطبتك العصماء عن الإسلام والمسلمين أمام العالم لو ترجم كلامك إلى اللغات الأجنبية، ويجتهد علماء الاجتماع والسياسة في البحث عن جذور الظاهرة الداعشية، كيف لا تولد داعش في مجتمعات تسمح لهؤلاء الجهلاء الغائبين المغيبين ممن مازالوا يعيشون في القرن الأول الهجري، ويعتبرون أن صلاح الأمة ومؤشر حيويتها هو إطلاق اللحى وحلاقة الشوارب ونقاب المرأة باعتلاء منابر مساجدها؟

لكن أكثر ما يدعو للإحباط ليس وجود مثل هؤلاء الجهلاء في المجتمع، بل وجود الآلاف ممن يصفقون لهم، وهذه الظاهرة ليست بجديدة على أمتنا بل متجددة، فهاهو المتنبي قبل مئات السنين يقول لأمثال هذا الجاهل: أغاية الدين أن تحفُوا شواربكم ..يا أمة ضحكت من جهلها الأمم.

# "نحن سجناء" صرخة من داخل الغوطة الشرقية

سارة الخليل

انطلقت حملة "نحن سجناء" عبر مواقع التواصل الاجتماعي على أيدي مجموعة من النشطاء الاجتماعيين والصحفيين السوريين، داخل الغوطة الشرقية المحاصرة الذين لم ينل تخاذل الجميع من همتهم وصمودهم، وسوريين آخرين موزعين في دول الاغتراب. جاءت فكرة الحملة بسبب استمرار حالة الحصار التي يعيشها أكثر من مليون مدني منذ ما يقارب العامين في ظروف لا إنسانية يندى لها الجبين إضافة لتكرار المآسي والأحداث الدامية واستمرار المجازر بشكل يومي، دون أي محاولة جدية من أي طرف سوري معارض أو أممي دولي، للتخفيف من معاناة أهالي غوطة دمشق من خلال كسر الحصار بالسبل القانونية التي نصت عليها الأعراف الدولية أو تحسين ظروفهم المعيشية، كإرسال المساعدات الإنسانية أو الدعم المباشر للهيئات الاغاثية والطبية العاملة في الغوطة.

يقول "محمد.س" أحد منسقي الحملة من داخل دوما لصدى الشام: "نحاول تذكير الشباب السوري في الخارج الذي اندمج بتأمين أساسيات حياته الجديدة من آجار وطعام وشراب وملبس بشقاء ومعاناة أهالي الداخل المحاصر، وتحفيزهم للتضامن والعمل من أجلهم، وفي نفس الوقت نفسه نتوجه إلى الشباب الغربي، فهو بشكل بآخر، القادر على الضغط والتأثير بدرجات مختلفة على الحكومات والمنظمات الدولية التي سعت لتبييض صورتها في المنطقة، رغم أنها تتغافل عن أكبر سجن غير قانوني موجود في عصرنا".

اعتمد فريق الحملة خلال عمله على شقين، الأول حقوقي، كمحاولة منهم للضغط على المؤسسات والجهات الاعتبارية، وآخر إعلامي لإيصال صوت الناس وصورة حياتهم اليومية المزرية والصعبة لأبعد الحدود، يضيف المنسق محمد:" أساس عملنا، التركيز على الأرقام والإحصائيات والقوانين ونصوص المعاهدات التي تنشر تباعاً بالتركيز على المفارقات بين الورق وما يجري على أرض الواقع، إضافة أن منشورات الحملة تترجم لعدة لغات لإيصالها إلى قلوب وضمائر المتلقين وعقولهم بلغتهم الأم التي هي مفتاح التأثير".

الحملة قائمة على عدة نشاطات على الأرض ترافقها حملة الكترونية، فعمل الفريق على طباعة منشورات وتقارير حقوقية إنسانية، وزعت في الساحات العامة في المدن الأوروبية وأمريكا الشمالية إضافة لإلصاق البوسترات والصور المعبرة عن الداخل المحاصر في الأماكن ذات التجمعات البشرية الكبيرة، كما أن الفريق بصدد التحضير لتنظيم اعتصامات ووقفات تضامنية أمام مراكز صنع القرار في الدول التي يتواجدون فيها.

كما أنشأ الفريق عريضة على موقع "افاز" لاعتبار الغوطة الشرقية منطقة كوارث رسمية، وجهت إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، من أجل الحصول على قرار من مجلس الأمن الدولي لإجبار النظام السوري، السماح للوكالات الدولية ومنظمات الإغاثة، بتحمل مسئولياتهم في القطاع الإنساني، لا سيما في مهام الدفاع المدني، وقع عليها المئات، ويعمل الفريق على نشر العريضة لتصل لأكبر شريحة ممكنة في الأيام المقبلة.

يشير "محمد.س" إلى أن الغوطة الشرقية هي جرح الثورة السورية النازف دون مطبب أو مداوٍ، والوضع إن استمر على هذا النحو ينذر بكارثة إنسانية وسياسية تمس صميم الثورة واستمراريتها، متابعاً:" الغوطة هي مفتاح نصر الثورة أو تقهقرها، باقي المناطق غالبها مفتوح على دول داعمة للمعارضة السورية وفصائلها، فالمدنيون قادرون على التحرك وإن كان بصعوبة". لم يتوجه فريق الحملة بطلب الدعم والمساعدة من أي طرف معارض، كما لم يقدم الأخير أي محاولة لدعم احتياجات ونشاطات الحملة، يأملون فقط أن تقوم كل الجهات المعارضة بتحمل مسؤولياتها تجاه المدنيين المحاصرين في الغوطة الشرقية.

وعن مساعيهم لتقديم حلول تساهم بفك الحصار يقول أحد ناشطي الحملة: "لا يمكننا التفكير بأي عمل في الوقت الحالي، فالحصار قبل أن يكون من طرف النظام السوري، هو من الدول الكبرى والمنظمات الدولية التي تقاعست عن أداء دورها، الذي أقرته على نفسها كواجب تجاه الإنسان في كل مكان". مضيفاً، "هذه المصالح المتداخلة والمتضاربة ما بين دول عظمى ومؤسسات عالمية ونظام مجرم، ذهب ضحيتها الآلاف في الغوطة الشرقية، ما بين شهيد وجريح، بمختلف أنواع الأسلحة من القصف والبراميل المتفجرة والغازات السامة، وأخيراً سلاح التجويع، ومن نجا فهو الآن معتقل في أقبية الإجرام يموت يومياً بصمت".

## عصام عبجي.. التلويحة الأخيرة

وفاء نديم

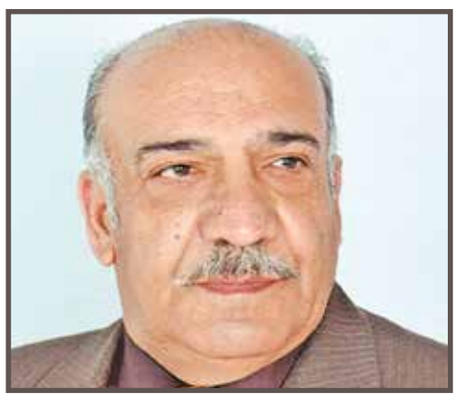

آخر مشاركاته الفنية كانت في الجزء الثاني من مسلسل "زمن البرغوث" العام الماضي، بعدها اشتد به المرض فمنعه من مزاولة المهنة التي أحبها طيلة 73 سنة. الفنان عصام عبجي (1941-2014 ) مرض العام الماضي بهدوء، ككلّ حياته التي أمضاها بهدوء ودون صخب فني أو اجتماعي، ورحل كذلك بتؤدة وهدوء ودونما صخب إعلامي، لم يكن نجم شباك ولا من "جماعة" الصف الأول، ومع ذلك تمكّن من قضم جزء لا بأس به من كعكة النجومية السورية، ساعده في ذلك الفطرة السليمة، حيث كان ينهض نهوض المحترف في كل الأدوار التي أسندت إليه رغم تلويناتها بين التراجيديا والكوميديا وهذه الأخيرة كانت رافعة شهرته، فعن طريق" مرايا" صديقه وزميله ياسر العظمة تمكن عبجي من عكس موهبته بدءاً من عام 1982 وحتى أجزائه الأخيرة، لدرجة أن بعض الكتابات تقول إنه أصبح "راكورا" في العمل لا يُستغنى عنه على الإطلاق. ومرايا العظمة لا تنسينا أدوار الراحل في "عيلة خمس نجوم" و"الدغري" و"عودة غوار" و"يوميات مدير عام".

ومثلما بصم كوميديا نجح تراجيديا في أعمال مثل "هجرة القلوب إلى القلوب" للمخرج هيثم حقي، و"الخوالي" و"ليالي الصالحية". وبين النوعين تعاطى المسرح" القومي" منذ ستينيات القرن الماضي مع الكبيرة منى واصف فكان حاضراً في "رقصة التانغو" و"الملك لير" و"طرطوف" و"الملك هو الملك" للمسرحي السوري سعد الله ونوس، وفي مشوار السبعة عقود وجد عبجي موطئ موهبة في الكثير من الأعمال الإذاعية.

عبجي الذي ووري الثرى في مقبرة زين العابدين في حي المهاجرين، حيث ولد عام 1941 لم يكن له موقف من الثورة السورية ككثير من الفنانين الذي بقوا في المناطق التي يسيطر عليها النظام، لكن ما يحسب له أيضاً أنه لم يشبّح، ولم يذرف دموع التماسيح كما ذرفها مؤخراً سلوم حداد.

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
الثقافة: ألكسندر أيوب

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
سما الرحبي
أحمد العربي
مرهف دويدري
عمار الأحمد
رانيا مصطفى

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب
حافظ قرقوط

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع